جامعة أمدرمان الإسلامية

كلية الدراسات العليا

كلية اللغة العربية

قسم الدراسات النحوية واللغوية

النعت في الحديث النبوي الشريف

دراسة نحوية وصفية تحليلية في صحيح مسلم

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في النحو والصرف

اعداد الطالبة

عوضية أحمد يوسف

إشراف

البروفيسور / محمد غالب عبد الرحمن وراق

١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م

المقدمة :-

الحمد لله الذي شرع الأحكام لعباده بكتاب مبين، والصلاة والسلام على المفصل لهذه الأحكام وهو سيد الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وأصحابه الطاهرين الطيبين.. وبعد.

فإنه لا يخفى مكانة السنة النبوية في التشريع الإسلامي.. وأثرها في حياة الناس، ورسول الله صلى الله عليه وسلم أفصح خلق الله تعالى لساناً وأوضحهمم بياناً وقد أوتي جوامع الكلم وبدائع الحكم وهو معلم من دانت لهم العربية وملكوا زمامها فلا عجب إذن أن يتيه الباحثون عشقا برسول الله صلى الله عليه وسلم وبسنته التى هي نبراس يضيء السبيل أمام السائرين، ولا غرابة في أن يطلب المتعلمون الإبحار في أعماق كنوزها لأنها الدر المكنون الذي يشرح صدر العارفين، ولم أجد شيئا أكثر إمتاعا ولا أشد جذبا من الحديث الشريف للتأمل في أمور الدين والدنيا ذاك الذي يشرح ويفسر ويبين ويعلل ما أجمل وأوجز في المصدر الأول للتشريع الإسلامي القرآن الكريم المحفوظ بعناية الله عز وجل إلى يوم الدين. قال تعالى (فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا). [1]

ولقد شرح الله تعالى صدري لهذه الدراسة التى تناولت فيها جانبا من جوانب النحو وهو (النعت) من خلال الحديث الشريف مستعينة في ذلك بآراء النحويين في كتب النحو المشار إليها في الهوامش، وقد وقع هذا البحث في أربعة فصول وتمهيد ومقدمة ثم خاتمة تضمنت أهم ما توصلت إليه من نتائج.

---

(١) سورة النساء ، الآية ٦٥.

وخطة البحث جاءت كما يلي :-

التمهيد : وقد تناول قضية الاحتجاج بالحديث الشريف في اللغة والنحو.

الفصل الأول : أفردته للحديث عن الإمام مسلم وكتابه الصحيح وبينت فيه منهج الصحيح ومزاياه.

الفصل الثاني.. النعت الحقيقي في صحيح مسلم وذلك في مبحثين.

المبحث الأول : النعت بالمفرد المشتق

المبحث الثاني : النعت بالمؤول بالمشتق

الفصل الثالث : النعت بالجملة

وقد جاء في ثلاثة مباحث:

المبحث الأول : النعت بالجملة الفعلية

المبحث الثاني : النعت بالجملة الاسمية

المبحث الثالث : النعت بشبه الجملة

الفصل الرابع..

النعت السببي

والنعت بالجملة الطلبية

وقد ضممت إلى هذا الفصل الأخير النعت بالجملة الطلبية نسبة لندرتها وكذلك قلة استخدام النعت السببي في العربية بوجه عام وفي الحديث الشريف بوجه خاص..

ثم ختمت البحث بسرد أهم المصادر والمراجع.. والتراجم الواردة في ثنايا البحث.. مع فهرسة للآيات الكريمة والأحاديث الشريفة والشواهد الشعرية..

والله أسأل القبول والتوفيق.

ABSTRCT

Thanks to Allah who has leg are lasted the rules to the human being through the holy Quraan.
May peace be upon the leader prophet who has detailed these legislations?
May peace be upon his relatives and his good friends.
The position of prophetic traditions very clear and also it s impact on the like or people. the pv, phet mohammed (may peace be upon him)1 stele most fluent of all people as he has been offered the essence of speech and wis dom and he is a teacher for those who are masters in the Arabic language. it is not so astonishing the lese archers have long beloved him and his pvo phetic traditions which is traditions which is considered as a model that dissects and guides the followers the right path , it is also not so strause that learners request diving deeper into its jewellery as it is the diamoud that opens the breast of omniuent people. Ididu,t find any thins which is more interesting and more attractive than the prophetic tractions for counter plating the religion and the world's related I issues , because it interprets explains and males clear what has been summarized in the first source of Islamic legislation – the holy Duran which swell maintain of by Allah the A lmighty till here after

Allah says: (But no, by your lord, they can have no faith , until , they malice you com hammed (صلي الله عليه وسام)judge in all disputes between them, and find in themselves nores is taupe against your delusions, and accept (them) with full submission)

Allah has opened my breast few this study in which I taclced some areas of grammar which is (adjectives) on the bas is of the prophetic traditions taking into consideration the different vieur and approaches of grammaricens in the grammar bouclé cited in the margins.

This research includes four elcaples in oddities to an in tradition and a preface and conclusion that included the most impotent recommendations.

Research plan is as follows: -

Preface: it deals with the issue of using the Prophetic tradition as source reference in language and grammar.

Chaper 1. This chaptor has been exclusively devoted to the discussions about the imam M ushim and his book " Elsaheeh"in which explained the approach and Charleston or this book- (1) surah verse 65.

Chapter 2: -
The attributive adjectives in the saheeh " of Muslim in fur subheadings:

1- Smuggler derivate adjective.
2- Inter perceive derived adjective.

Chapter 3: -

Clause adjective, which is subdivided into 3 sub headings:

1- Verbal clause adjective.
2- Normal clause adjectives.
3- Noun- phrase adjective.

Chapter 4: _

Causal adjective and requisitions douse adjective.

1- Causal adjective.
2- Requesting clause adjective.

I added the conditional adjective and the requisition clause to this final chapter due to the scarcity of its use and also due to scarcity of the use of causal adjective in generally and in the prophetic tradition in particular.

In the conclusion I added most important results references and transitions in the research in addition total listing or the quraan verses, prophetic tractions and poetic references.

التمهيد

قضية الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف

في اللغة والنحو

لقد عني العلماء بالحديث عناية فائقة من جميع جوانبه وكتبوا في ذلك الكثير مما يعجز القلم عن حصره.

ولما كانت علوم القرآن والحديث أشرف العلوم وأفضلها، فقد وجهت اهتمامي الى دراسة جانب من جوانب النحو من خلال الحديث الشريف في صحيح مسلم..

وبما أن هذه الدراسة نحوية وصفية تحليلية فيجب استعراض موقف النحاة من قضية الاحتجاج بالحديث في اللغة والنحو.

أحجم علماء اللغة والنحو عن اتخاذ القرآن الكريم على رأس مراجع الاحتجاج في جميع علوم اللغة. على الرغم من أنه يمثل قمة البلاغة والفصاحة وأعلى مراتب البيان.وذلك تحرزاً وتهيباً للنص القرآني ، ولكنهم أكثر من الاستشهاد بالشعر.

أما الحديث النبوي الشريف فمن المسلم به أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أفصح من نطق بالضاد، وعلى ذلك اجماع المسلمين منذ فجر الرسالة الى يومنا هذا، ورغم ذلك فقد وقع الاختلاف بين اللغويين والنحويين في صحة الاحتجاج بالحديث (فاللغويون لا يوجد بينهم من منع الاستشهاد بالحديث، أما النحاة فقد اختلفوا في ذلك بين مانع، ومجوز، وآخر متوسط بينهما أي انقسموا إلى ثلاث فئات:[1]

(١) الاحتجاج بلفظ الحديث في النحو واللغة – أحمد زكريا ياسوف– مجلة الدراسات الإسلامية العربية– العدد (١٧) ص١٨٤.

(١)المانعون من الإستشهاد بالحديث :

ذكر أبو حيان الأندلسي المتوفى سنة ٧٥٤ هـ[١] في (شرح التسهيل) (أن الواضعين الأولين لعلم النحو كأبي عمرو بن العلاء، وعيسي بن عمر، والخليل وسيبويه، من أئمة البصريين، والكسائي والفراء وعلى بن المبارك وهشام الضرير من أئمة الكوفيين لم يحتجوا بالحديث، وتبعهم في ذلك المتأخرون من الفريقين وغيرهم من النحاة كنحاة بغداد والأندلس.)[٢]، وإنما كان ذلك لأمرين :-

أ- يقول أبو حيان : (إن الرواة جوزوا النقل بالمعنى، فتجد قصة واحدة حدثت في زمانه صلى الله عليه وسلم فتنقل بألفاظ مختلفة نحو ما روي من قوله (زوجتكها بما معك من القرآن)[٣] (ملكتكها بما معك من القرآن)[٤]

(خذها بما معك من القرآن).(فنعلم يقينا أنه صلى الله عليه وسلم لم يلفظ بجميع هذه الألفاظ، بل لا نكاد نجزم بأنه قال بعضها، إذ يحتمل أنه قال لفظا مرادفا لهذه الألفاظ، فأتي الرواة بالمرادف، ولم يأتوا بلفظه، إذ المعنى هو المطلوب)[٥].

ب- أنه وقع اللحن في كثير مما روي من الأحاديث، لأن كثيرا من الرواة كانوا غير عرب بالطبع فوقع اللحن وغير الفصيح في كلامهم وهم لا يعلمون[٦]. ومن هؤلاء

---

(١) معجم المؤلفين – ج٢ ص٥٢٠- محمد خير رمضان – ط٢٠٠٤.

(٢) خزانة الأدب – البغدادي ١٠/١ – الاقتراح ص١٧.

(٣) البخاري – النكاح ١٩٧٢/٥، ح(٤٨٣٩)، مسلم- النكاح ١٠١٩/٤- رواية بدون رقم.

(٤) البخاري- النكاح ١٩٢٠/٤ ح (٤٧٤٢)، مسلم – النكاح – ١٠١٩/٤ ح(١٤٢٥).

(٥) الاقتراح في علم أصول النحو- السيوطي ص١٧، وانظر أيضاً أصول النحو – سعيد الأفغاني ط٣ ١٩٦٤- مطبعة جامعة دمشق ص٤٨.

(٦) خزانة الأدب – البغدادي ١٣١١١/١، الاقتراح للسيوطي ص١٧.

المتشددين أيضا أبو الحسن بن الضائع المتوفى في ٦٨٠ هـ[١] حيث يقول :(تجويز الرواية بالمعنى هو السبب في ترك الأئمة كسيبويه وغيره الاستشهاد على إثبات اللغة بالحديث، واعتمدوا على القرآن الكريم وصريح النقل عن العرب. ولولا تصريح العلماء بجواز النقل بالمعنى في الحديث لكان الأولى في إثبات فصيح اللغة كلام النبي صلى الله عليه وسلم لأنه أفصح العرب[٢]

٢- المجوزون :

ومقابل هؤلاء وقف فريق من أئمة النحو إلى جانب الحديث فاحتجوا به في ألفاظ اللغة وتراكيبها، منهم السهيلي ت (٥٨١) في أماليه وأبوالحسن الحضرمي المعروف بأبن خروف ت (٦٠٩) شارح كتاب سيبويه، والرضي الإسترابادي ت (٦٨٦) شارح أبيات كافيه ابن الحاجب وابن هشام ت (٧٦١) وابن مالك النحوي ت (٦٧٢)[٣].. وقد قال عنه شوقي ضيف : (كان أمة في القراءات، ورواية الحديث الشريف، وجعله ذلك يكثر الإستشهاد بالقرآن الكريم في مصنفاته، فإن لم يكن فيه شاهد عدل إلى الحديث)[٤].

وقد كان الخلاف في جواز النقل بالمعنى إنما هو فيما لم يدون ولا كتب فأما ما دون وحصل في بطون الكتب فلا يجوز تبديل ألفاظه من غير خلاف بينهم)[٥]

---

(١) معجم المؤلفين ج٢ ص٥٢٠.

(٢) عصور الاحتجاج في النحو العربي، د.محمد إبراهيم عبادة ص١٥٩.

(٣) تحرير الرواية في تقرير الكفاية/ ابن الطيب الفاسي ٩٨، وخزانة الأدب البغدادي ٩/١.

(٤) المدارس النحوية شوقي ضيف، ط٣ دار المعارف المصرية ١٩٧٦م ص٣١٠. وانظر كذلك بغية الوعاة للسيوطي ١٣٤/١.

(٥) خزانة الأدب- البغدادي- تحقيق عبد السلام محمد هارون- دار العربي القاهرة ج١ ص١٤-١٥.

ويستند المجوزون إلى الاجماع على أن الرسول صلى الله عليه وسلم أفصح العرب لهجة كما قال ابن حزم في كتابه (الفَصَّل في الملل والأهواء والنحل)منكرا على من لم يجعلوا الحديث حجة في اللغة : (لقد كان محمد بن عبدالله قبل أن يكرمه الله تعالى بالنبوة، وأيام كان بمكة، أعلم بلغة قومه وأفصح، فكيف بعد أن اختصه الله تعالى للنذارة واجتباه للوساطة بينه وبين خلقه)[١] (وأظهر وجه يورده المجيزون أن الأصل رواية الحديث الشريف على نحو ما سمع، وأن أهل العلم قد شددوا في ضبط ألفاظه والتحري في نقله، ولهذا الأصل تحصل غلبة الظن بأن الحديث مروي بلفظه، وهذا الظن كاف في إثبات الألفاظ اللغوية وتقرير الأحكام النحوية)[٢].

٣- المتوسطون :

توسط بعض العلماء بين الفريقين، فجوزوا المنقول بلفظه دون المنقول بالمعنى، ومن أبرز ممثلي هذا الاتجاه أبو إسحاق الشاطبي ت (٧٩٠)الذى قال في شرح الألفية: (أما الحديث فعلى قسمين، قسم يعتني ناقله بمعناه دون لفظه، فهذا لم يقع به استشهاد أهل اللسان،وقسم عرف اعتناء ناقله بلفظه لمقصود خاص، كالأحاديث التى قصد بها بيان فصاحته صلى الله عليه وسلم، ككتابه لهمدان، وكتابه لوائل بن حجر، والأمثال النبوية، فهذا يصلح الاستشهاد به في العربية)[٣] وقد تبعه السيوطي في الاقتراح قال : (وأما كلامه صلى الله عليه وسلم فيستدل منه بما أثبت أنه قاله على اللفظ المروي، وذلك نادر جدا، إنما يوجد في الأحاديث القصار على قلة أيضا، فإن غالب الأحاديث مروي بالمعني، وقد تداولتها الأعاجم والمولدون

---

(١) أنظر الفصل لابن حزم ،ص ٣١٠.

(٢) الاستشهاد بالحديث باللغة ، ص ٢٠٠-٢٠١.

(٣) خزانة الأدب – البغدادي ١٢/١-١٣.

قبل تدوينها، فرووها بما أدت اليه عباراتهم، فزادوا ونقصوا وقدموا وأخروا، وأبدلوا ألفاظا بألفاظ، ولهذا ترى الحديث الواحد في القصة الواحدة مرويا على أوجه شتى بعبارات مختلفة.)[١] واللغويون لم يحجموا عن الاحتجاج بالحديث النبوي شأن النحويين في تقرير قضاياهم، يقول العلامة المحدث اللغوي محمد بن الطيب الفاسي ت (١١٧٠ هـ)(فكتب الأقدمين الموضوعة في اللغة لا تكاد تخلو من الحديث والاستدلال بها على إثبات الكلمات)[٢] وأصبح استدلال اللغويين بالحديث النبوي من المسلم به في الدراسات اللغوية الحديثة[٣](ومعني ذلك أن إهمال النحاة الاحتجاج بالحديث أفقد نحوهم أوسع مصادره الموثوقة، في حين استفاد اللغويون فأثروا معجماتهم بمفردات عربية سليمة كما في (تهذيب) الأزهري، (وصحاح) الجوهري، و(مقاييس) ابن فارس.. الخ)[٤].

كما أن النحويين لم يعتمدوا في تحقيق ما احتجوا به من شواهد الشعر والأمثال كما اعتمد المحدثون في تحقيق السنة النبوية متنا وسندا[٥]، لذلك جاء الكثير من شواهدهم مجهول القائل والرواية، وهو يخضع لقيود الوزن والقافية والضرورة، والأحاديث تصل الى مرتبة من الثقة تفوق رواية الشعر أفبعد هذا لا يحتج بالحديث ؟ !

---

(١) الاقتراح للسيوطي ص١٦.

(٢) تحرير الرواية في تقرير الكفاية ص١٠٠.

(٣) انظر مثلاً: دراسات في العربية وتاريخها ص١٧٦ للشيخ محمد الخضر حسين، البحث اللغوي عند العرب –د. أحمد مختار عمر ص٣٢–٣٦. النحاة والحديث النبوي د. حسن موسى الشاعر ص٦٠–٦١–٦٤.

(٤) مجلة مجمع اللغة العربية ١٩٩/٣.

(٥) المتن: هو الألفاظ التي تكوِّن الحديث الذي انتهى إليه السند. أنظر صحيح البخاري ، ص ٨.
السند: هو الرواة الموصولون إلى المتن. صحيح البخاري ج١ ص٨.

وأذيل هذا التمهيد بقرار مجمع اللغة العربية بالقاهرة الذي جاء فيه[1]:-

لا يحتج في العربية بحديث لا يوجد في الكتب المدونة في الصدر الأول كالكتب الصحاح الستة (البخاري ومسلم، ابن ماجه، النسائي، أبوداؤود، الترمذي... الخ).

يحتج بالحديث المدون في هذه الكتب على الوجه الآتي:-

١. الأحاديث المتواترة[2] والمشهورة.

٢. الأحاديث التى تستعمل ألفاظها في العبادات (كألفاظ القنوت والتحيات وكثير من الأذكار والأدعية..)

٣. الأحاديث التى تعد من جوامع الكلم (التى كانت تروى للاستدلال بها على فصاحته وكمال بلاغته).

٤. كتب النبي صلى الله عليه وسلم (رسائله الى الملوك).

٥. الأحاديث المروية لبيان أنه كان يخاطب كل قوم بلغتهم.

٦. الأحاديث المروية من طرائق متعددة وألفاظها واحدة.

٧. الأحاديث التى عرف من حال رواتها أنهم لا يجيزون رواية الحديث بالمعنى مثل القاسم بن محمد ت (١٣٦) ورجاء بن حيوة ت (١١٢)وابن سيرين (١١٠)هـ.

٨. الأحاديث التى دونها من نشأ بين العرب الفصحاء. (أي لم ينتشر فيها فساد اللغة مثل مرويات مالك بن أنس والإمام الشافعي.

---

(١) مجلة المجمع اللغوي ٤/٧. عصور الاحتجاج في النحو العربي ص١٦٧.

(٢) المتواتر: هو ما رواه استناداً إلى الحس وليس العقل الصرف عدد من الرواة يستحيل في العادة أن يكونوا متواطئين على الكذب. صحيح البخاري ج١ ص ٨.

وبحمد الله سبحانه أن الدراسات اللغوية والنحوية المعاصرة تميل اليوم إلى الاحتجاج بالحديث، وقد خطت خطوات متقدمة على صعيد البحث والدراسة، ومع ذلك ما زال أكثر الحديث أرضا خصبة وكنزاً لغوياً حافلا بالمفردات الفصيحة والتراكيب البليغة والتى هي بحاجة إلى مزيد من الدراسات سيما فيما يخص نحو الحديث وصرفه وبلاغته، وحري بالدارسين أن يعودوا إلى تذوق نصوص الحديث. وثمة كتب تفيض بالحديث النبوي تقف شاهدا مقطوعا به في الدرس البياني عند العرب، ولم يتوقف هذا الإتجاه بل زادته الأيام سعة على سعة.

الفصل الأول

الإمام مسلم وكتابه الصحيح

المبحث الأول :

(١)المولد والنشأة

شمائله وشيوخه

تلاميذه

رحلاته العلمية

مؤلفاته

المبحث الأول : المولد والنشأة

الإمام مسلم وكتابه الصحيح:

إن من فضل الله على عباده أن أنزل شريعته الخالدة على أكمل رسله وخاتمهم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وأوحي اليه أن يبين للناس بجوامع كلمه ما نزل اليهم، فكان في كل أقواله وأفعاله هو المبلغ عن ربه والمبين لشرعه. قال تعالى(بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ)[١] ويقول سبحانه وتعالى : (وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى ، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى)[٢] وقال النبى صلى الله عليه وسلم : (أوتيت الكتاب ومثله معه..)[٣] وأمر المسلمين في حجة الوداع بالتبليغ عنه فقال : (وليبلغ الشاهد منكم الغائب، فرب مبلغ أوعى من سامع)[٤].

وقد حرص العلماء على العناية بأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم وبذلوا في سبيلها الكثير من حيث التحقيق والتجميع والتثبت من صحتها سندا ومتنا وتناولوها بالشرح والتعليق والإستنباط.. ويأتي في مقدمة هذه الكوكبة من العلماء الإمام مسلم – رحمه الله – الذي أوقف حياته على طلب الحديث وبرع فيه براعة فائقة مما يزيد من نفع الأمة ويثري حياتها بهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم.. وقد أثنى عليه الأئمة خيرا فقال ابن أبي حاتم (كان ثقة من الحفاظ)[٥]. وقال إسحاق بن راهويه أستاذه حين رأي فيه علامات الذكاء والنبوغ في حلقة العلم أي رجل يكون

---

(١) سورة النحل: آية ٤٤.

(٢) سورة النجم: أية ٣، ٤.

(٣) أخرجه أبو داود في سننه في كتاب السنة، الحديث(٤٦٠٤).

(٤) أخرجه البخاري في العلم /٦٧.

(٥) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ١٨٢/٨-١٨٣.

هذا)؟![1] وقال شيخه محمد بن بشار (حفاظ الدنيا أربعة : أبوزرعة الرازي بالري، ومسلم بنيسابور، وعبدالله الدارمي بسمرقند، ومحمد بن إسماعيل ببخاري)[2].

وسيأتي ذكر ذلك بشيء من التفصيل في الصفحات التالية.

(١) سير أعلام النبلاء للذهبي ٥٦٤/١٢. تذكرة الحفاظ ٥٨٩.

(٢) تاريخ بغداد ١٦/٢. وطبقات المحدثين لابن عبد الهادي ٢٨٧/٢.

المولد والنشأة :

في نيسابور، تلك المدينة العريقة التى اشتهرت بازدهار علم الحديث والرواية ووصفها الإمام الذهبي بقوله: (دار السنة والعوالى)[١] ولد مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري الملقب بأبي الحسين، إمام أهل الحديث، سنة ٢٠٦ هـ -٨٢١ م على أرجح أقوال المؤرخين[٢] وقشير قبيلة من العرب معروفة[٣] ونشأ في أسرة كريمة وتأدب في بيت علم وفضل، وكان أبوه ممن يتصدرون حلقات العلم لذا عني بتربيته وتعليمه، فشغف بالعلم وجَد في طلب الحديث.وتذكر كتب التراجم والسير أن الإمام مسلم كان يعمل بالتجارة، وكانت له أملاك وضياع مكنته من التفرغ للعلم، والقيام بالرحلات الواسعة الى الأئمة الأعلام الذين ينتشرون في بقاع كثيرة من العالم الإسلامي[٤] ويكون بالتالى قد طاف أولا على شيوخ بلده وهم المورد الأقرب، وسمع من كثير من أئمتهم مثل يحيى بن يحى بن بكير التميمي ت (٢٢٦ هـ)وكان هذا الإمام أول من سمع منه وكان عمره آنذاك اثنتي عشرة سنة[٥] ولم تسعفنا المصادر التى ترجمت له بالصورة التفصيلية عن حياته العائلية ولا عن أسرته ولا عن طفولته..

ولكن الدارس لحياته – رحمه الله – يجدها حلقة متصلة من التعلم والتعليم، والأخذ والعطاء، فقد تلقى العلم في بيئات مختلفة، وعلى شيوخ متباينى الاتجاه والنزعة، كما سيأتي إن شاء الله تعالى.

---

(١) الأمصار ذوات الآثار (٢٠٥).

(٢) تاريخ الأدب العربي. بروكلمان (١٧٩/٣). أئمة الحديث النبوي (١١٩). الحسنين عبد المجيد هاشم.

(٣) الإمام مسلم صاحب المسند الصحيح. مشهور حسن محمود. ط١ ١٩٩٤م، دار القلم دمشق ص١٧.

(٤) شذرات الذهب ١٤٥/١، لابن العماد الحنبلي.

(٥) تذكرة الحفاظ (٥٨٨) للذهبي.

شمائله وشيوخه :

كان – رحمه الله – عالى الهمة، كثير النشاط، ذا صبر في الطلب والتحصيل كثير الإحسان إلى الناس حتى لقب (بمحسن نيسابور[١]) أبَي النفس عفيفها.. وصفه عبد العزيزالدهلوي في بستان المحدثين بقوله : (أنه ما اغتاب أحدا في حياته، ولا ضرب ولا شتم)[٢]. وكان إماما ثقة، جليل القدر يتسم بالورع والعبادة،والعلم الواسع، والاحتياط لدينه، لذلك عظم في أعين الناس، وعلت منزلته وسمت مكانته.

وكان إلى جانب ذلك شجاعا صدوقا وفيا، يقف إلى جانب الحق، ولقد وقف إلى جانب الإمام البخاري[٣] لينصره ويؤازره ويذود عنه حين وقع بينه وبين الإمام محمد بن يحيي الذهلي موقف عصيب، وكان من أساتذة الإمام مسلم، ومن كبار المحدثين، ذا مكانة كبيرة في نيسابور وهو من معاصري الإمام البخاري وزملائه في الدرس..

فقد أعلن الإمام الذهلي ذات يوم في درسه بأنه سيروح غدا لمقابلة الإمام البخاري، ومنع أصحابه أن لا يسأل أحد عن المسائل التى اختلف فيها حتى لا يؤدي ذلك إلى سوء الفهم بينه وبين البخاري، ويجد الآخرون فرصة للشماتة باختلاف أهل السنة وفي اليوم الثاني حدث ما كان يخافه ويحذر منه، فقد قام رجل وسأله : (يا أبا عبدالله : ما تقول في اللفظ بالقرآن الكريم، مخلوق هو أو غير مخلوق ؟).

---

(١) العبر في خبر مَنْ عبر، للذهبي ٢٣/٢.

(٢) سيرة الإمام البخاري ص٣٩٣.

(٣) أبو عبد الله محمد بن إسماعيل– إمام المحدثين وأمير المؤمنين في الحديث (مقدمة فتح الباري ٢٦/١).

فأعرض عنه ولم يجبه ثلاثا. فألح عليه فقال البخاري (القرآن الكريم كلام الله غير مخلوق، وأفعال العباد مخلوقة، والامتحان بدعة.)[١]

ولقد جاء تعليق الأستاذ مشهور حسن محمود على هذه الحادثة في كتابه (الإمام مسلم صاحب المسند الصحيح) كما يلي : (والحقيقة أن الإمام البخاري قد حكم في القضية بكلمات موجزة، ولا شك في أنه إن كان المراد من القرآن هو كلام، فالكلام صفة من صفات الله، وصفة الله لا يمكن أن تكون مخلوقة. وإن كان المراد الألفاظ التى تخرج من ألسنتنا الحادثة، فهو فعل صدر من مخلوق فلا جدال في كونه مخلوقا)[٢].

وأختلط فهم هذا الجواب الدقيق في أذهان العامة فأذاعوها وتأثرت منزلة الإمام البخاري في قلوبهم فهجر وقطعه أكثر الناس غير مسلم (فإنه لم يتخلف عن زيارته، وأدام الاختلاف اليه وكان يناضل عنه حتى أوحش ما بينه وبين الذهلي بسببه)[٣].

وكان من شدة إعجاب مسلم بشيخه البخاري وتعلقه به أنه لازمه ملازمة تامة، بل انقطع اله بالكلية عندما ورد نيسابور.

قال الخطيب البغدادي : (إنما قفا مسلم طريق البخاري، فنظر في علمه، وحذا حذوه، ولما ورد البخاري نيسابور في آخر أمره لازمه مسلم وأدام الاختلاف اليه.)[٤]

ومما تجدر الإشارة اليه أن شيوخ مسلم من الكثرة بحيث يصعب حصرهم، ولعل القصة التى تقدم ذكرها تبين صلة الإمام مسلم بشيخه البخاري فقد كان تلميذا

---

(١) هدى الساري مقدمة فتح الباري لابن حجر ص٤٩٠. سيرة الإمام البخاري ص٢٨٢-٢٨٣.

(٢) الإمام مسلم ومنهجه في صحيحه، محمد عبد الرحمن الأحمد ص٣٣.

(٣) هدى الساري: (٤٧٩).

(٤) تاريخ بغداد – للخطيب البغدادي ١٠٢/١٣. البداية والنهاية لابن كثير ٣٤/١١.

له، قال..(ولم يزل مسلم يستفيد العلوم من البخاري، ويتبع آثاره، في تقريره وتحريره، ويتردد اله ويقبل يديه، لوصول فوائده، وحصول عوائده)[١] وقال ابن الصلاح : (مسلم مع أنه أخذ من البخاري واستفاد منه يشاركه في كثير من شيوخه)[٢].

وكان من شدة تعلقه بشيخه البخاري أيضا أنه يجثو بين يديه ويسأله بأدب جم مع توقير وتبجيل عظيمين حتى قال محمد بن يعقوب الحافظ : (رأيت مسلم بن الحجاج بين يدي البخاري يسأله سؤال الصبي.)[٣] أي يتكلم معه وهو محب له محترم إياه، حتى كان يقبل بين عينيه، ويقول له : (دعني أقبل رجليك) وينعته ب (أستاذ الأستاذين) (وسيد المحدثين)(وطبيب الحديث في علله).[٤]

وعلم العلل : نوع من النقد الموضوعي العميق الذي يحتاج الى معرفة واسعة، فالحديث قد يستوفي جميع العناصر الشكلية للصحة فيتوهم الناظر اليه أنه صحيح، ولكنه إذا عرضه على المختص الخبير يرده ولا يقبله لوجود علة فيه)[٥]. وهكذا كان البخاري وسلك المنهج ذاته تلميذه مسلم.

ومن شيوخ مسلم (محمد بن يحيي بن عبدالله الذهلي، الحافظ البارع وعالم أهل المشرق، وإمام أهل الحديث بخراسان، مدحه كثير من العلماء وأثنوا عليه. توفي سنة ثمان وخمسين ومئتين، رحمه الله [٦]. هجر مسلم شيخه الذهلي كما تقدم واستحكمت الوحشة بينهما، بسبب مسألة اللفظ التى حدثت في مجلس الإمام

---

(١) شرح شرح النخبة (٦٥-٦٦).

(٢) ما لا يسع المحدث جهله. للميانشي ص٢٧.

(٣) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٢٩/٢. تهذيب الأسماء واللغات للنووي ٧٠/٢.

(٤) تاريخ بغداد ١٠٢/١٣. معرفة علوم الحديث للحاكم النيسابوري ص١١٤.

(٥) الفكر المنهجي عند المحدثين (١٠٢-١٠٣-١٠٥).

(٦) تذكرة الحفاظ ٥٣٠/٢. شذرات الذهب ١٣٨/٢.

البخاري، فنهض مسلم من فوره الى منزله، وجمع ما كان سمعه من الذهلي جميعه وأرسله اليه وترك الرواية عنه كلية فلم يورد عنه شيئا لا في صحيحه ولا في غيره، ولا شك انه استفاد منه فقد كان أعلم أهل عصره بالحديث، وقد فاته بذلك خير كثير على رأي أبي زرعة الرازي فقال : (لو داراه لصار رجلاً)[١] بينما قال الذهبي : فما ضره ذلك عند الله)[٢] وقد صار رجلا وإماما بارعا على الرغم من عدم روايته عنه. ومنهم أيضا الحافظ الإمام، أحد الأعلام، عبدالله بن عبدالرحمن بن الفضل أبو محمد التميمي الدارمي السمرقندي ولد سنة إحدي وثمانين ومائة[٣] وقد مدحه جل معاصريه.. قال الخطيب البغدادي : (كان أحد الرحالين في الحديث، والموصوفين بحفظه وجمعه والإتقان له، مع الثقة والصدق والورع والزهد، وكان على غاية العقل ونهاية الفضل، يضرب به المثل في الديانة والحلم والرزانة والاجتهاد والعبادة، صنف (المسند) و(التفسير) و (الجامع). توفي سنة خمس وخمسين ومائتين)[٤]. روى له مسلم كثيرا في كتابه (الصحيح) ولم تقتصر إفادته منه على ذلك وإنما تعداه الى علم الرجال والكني. أما يحيي بن يحيي بن بكر أبو زكريا التميمي النيسابوري فقد كان شيخا لمسلم، حظي بثناء العلماء والأئمة عليه، أخذ عنه مسلم مبكرا وعمره اثنتا عشرة سنة، وقيل كان هذا السماع أول سماع للإمام مسلم على الإطلاق[٥] ومع هذا فقد أكثر عنه الرواية. توفي سنة ٢٢٦وإمام آخر في حياة مسلم هو عبدالله بن مسلمة بن قعنب أبو عبدالرحمن الحارثي القصنبي.. سمع من الإمام مالك وكان من

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر (٤٧٢/١٦).

(٢) سير أعلام النبلاء للذهبي ٢٧٥/١٢.

(٣) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٩٩/٥.

(٤) تاريخ بغداد ٢٩/١٠.

(٥) السير ٥٥٨/١٢. الجرح والتعديل ١٩٧/٩.

أجل أصحابه وعندما قيل للإمام مالك : قدم القصنبي : قال لأصحابه : قوموا بنا الى خير أهل الأرض[١] ولم يلازمه مسلم طويلا فقد التقي به قبل وفاته بعام (وسمع منه في أيام الموسم في ذي الحجة سنة عشرين ولم يكثر عنه.)[٢] (وعلى الرغم من قصر المدة التى أخذ فيها مسلم عن شيخه إلا انه استفاد من معرفته وتجاربه وحنكته في التعليم والدرس مما يختصر عليه الطريق ويرسم له النهج السليم[٣].

قال الخطيب البغدادي : (كان إماما حافظا ومكثرا)[٤] وجاء في سيرته أيضا أنه الإمام، سيد الحفاظ محدث الري ذلك هو عبيد الله بن عبدالكريم بن يزيد، أبوزرعة الرازي كان مولده في سنة مائتين وتوفي في سنة أربع وستين ومائتين[٥] هو أحد شيوخ الإمام مسلم، وقد أفاد منه كثيرا فكان له معه مجال للمذاكرة، وكان يحدث بحضرة شيخه أبي زرعة والعلماء للأثر أو الخبر بمجرد إقرار أبي زرعة له، يقول ابن الصلاح : (ومما جاء في فضل (صحيح مسلم)، ما بلغنا عن مكي بن عبدأن أحد حفاظ نيسابور أنه قال : سمعت مسلما يقول : عرضت كتابي هذا على أبي زرعة الرازي، فكل ما أشار أن له علة تركته، وكل ما قال إنه صحيح وليس له علة خرجته.)[٦]

وذلك يدل على مدى إفادة الإمام مسلم من أبي زرعة، ومكانته عنده، وخلو كتابه من الأحاديث المعلة.

---

(١) المرجع السابق ٢٥٧/١٠. المرجع السابق ١٨١/٥.

(٢) سير أعلام النبلاء ٢٦٤/١٠ و ٥٥٨/١٢.

(٣) الإمام مسلم ومنهجه في صحيحه لمحمد عبد الرحمن الأحمد ص ٣٧.

(٤) تاريخ بغداد ٣٢٦/١٠.

(٥) الإمام مسلم صاحب المسند الصحيح. مشهور حسن محمود ص١٠٠.

(٦) صيانة صحيح مسلم (٦٨-٩٨) وشرح النووي على صحيح مسلم ١٥/١-٢٦.

وشيوخ مسلم كما قدمنا لا حصر لهم، (وعدتهم مائتان وعشرون رجلا أخرج عنهم في الصحيح، وله شيوخ سوى هؤلاء لم يخرج عنهم في صحيحه، كعلى بن الجعد، وعلى بن المديني ومحمد بن يحيي الذهلي).[1]

ولمزيد من التعمق في هذا الموضوع أنظر سير أعلام النبلاء للحافظ الذهبي.[3] فقد اكتفينا في هذه العجالة بإبراز أشهر شيوخ الإمام مسلم.. رحمه الله..

تلاميذه :

ولا يسعنا كذلك حصر تلاميذ الإمام مسلم وهم كثيرون، ونكتفي بالإشارة الى بعضهم، ومنهم أبو إسحاق بن أبي طالب محمد بن نوح النيسابوري المزكي، وهو الإمام الحافظ المجود الزاهد المتوفى في سنة خمس وتسعين ومائتين وله ترجمة في (المنتظم) لابن الجوزي صفحة ٧٦ الجزء السادس. وفي (تذكرة الحفاظ) صفحة ٦٣٨، وشذرات الذهب ٢١٨/٢، وغيرها

ومن تلاميذه ابراهيم بن محمد بن سفيان أبو اسحاق النيسابوري الإمام القدوة والفقيه العلامة، المحدث الثقة المتوفي سنة ثمان وثلاثمائة، وله ترجمة في (البداية والنهاية) لابن كثير ١٣١/١١ و (صيانة صحيح مسلم) (١٠٣-١٠٤) وشذرات الذهب ٢٥٢/٢ وغيرها ومنهم أيضا أحمد بن حمدون بن أحمد بن عمارة أبو حامد الأعمشى المتوفى سنة إحدي وعشرين وثلاثمائة. وله ترجمة في (تذكرة الحفاظ) صفحة ٨٠٥، وشذرات الذهب ٢٨٨/٢، و (الوافي بالوفيات) للصفدي ٣٦١/٦.

وأحمد بن سلمة بن عبدالله أبو الفضل النيسابوري البزاز الحافظ الحجة، العدل، المأمون، المجود المتوفى سنة ست وثمانين ومائتين له ترجمة في (تاريخ

---

(١) المرجع السابق ص١٢.

(٢) سير أعلام النبلاء ، الجزء ٢٠٥/٥.

بغداد) ١٩٦/٤، (وسير أعلام النبلاء) ٣٧٣/١٣، (وتذكرة الحفاظ) ٦٣٧. وشذرات الذهب ١٩٢/٢ وغيرها أما الحسين بن محمد بن زياد القباني أبو على النيسابوري فهو الإمام الحافظ الثقة، وأحد أركان الحديث بنيسابور، والمتوفى سنة تسع وثمانين ومائتين، وله ترجمة في (تذكرة الحفاظ)٦٨٠، (وهدية العارفين) للبغدادي ٣٠٤/١، (وشذرات الذهب) ٣٠٢/٢ وغيرها. ومن تلاميذ الإمام مسلم كذلك محمد بن اسحاق بن خزيمة بن المغيرة، أبوبكر النيسابوري، الحافظ، شيخ الإسلام، إمام الأئمة المتوفى في سنة إحدي عشرة وثلاثمائة، وله ترجمة في (الجرح والتعديل) ١٩٦/٧. (والمنتظم) ١٨٤/٦، (والوافي بالوفيات ١٩٦/٢، و (البداية والنهاية) ١٤٩/١١، (وشذرات الذهب) ٣٦٢/٢، وغيرها وتلميذ آخر لمسلم هو محمد بن اسحاق بن ابراهيم بن مهران، أبو العباس الثقفي النيسابوري، شيخ خراسان المتوفى سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة، كان معجبا بشيخه واستفاد منه كثيرا، له ترجمة في (تذكرة الحفاظ)صفحة ٦٨٠ (وهدية العارفين) ٣٠٤/١، (وشذرات الذهب ٣٠١/٢ وغيرها.

أما محمد بن عيسي بن سورة السلمي، أبو عيسي الترمذي فهو الإمام الحافظ مصنف (الجامع) و (العلل)، المتوفى في سنة تسع وسبعين ومائتين جمع فوائد الصحيحين في كتابه (الجامع) وأضاف من مجهوده، ما جعل لعلمه صبغته الخاصة به التي تميز بها عن غيره، له ترجمه في(الوافي بالوفيات) ٢٩٤/٤، (البداية والنهاية) ٦٦/١١، (الكاشف) للذهبي ٧٧/٣ وغيرها. وأخر من سأشير اليه هنا من تلاميذ الإمام مسلم هو مكي بن عبدان بن بكر بن مسلم، أبو حاتم التميمي النيسابوري، المحدث الثقة المتقن المتوفى سنة خمس وعشرين وثلاثمائة، وقد كان من تلاميذه المتميزين (فقد لازمه ملازمة تامة، واستفاد من شيخه، وروى عنه معظم

كتبه التى ألفها[١] مثل الجامع الصحيح" و " الأسماء والكني[٢] "و (رجال عروة بن الزبير)[٣] (والتمييز)[٤] وغيرها.. وقد انتشرت مؤلفات الإمام مسلم عدا (الصحيح) عن طريق هذا التلميذ.. قال الخليلي في ترجمة (مكي بن عبدان) : (وأخذ العلم في هذا الشأن عن البخاري ومسلم، وروى تصانيف مسلم عنه.)[٥]

رحلاته ومؤلفاته :

اجتهد الإمام مسلم في طلب العلم ورحل في سبيله رحلات عديدة أضافت اليه علوم البلاد الأخرى، التى ابتدأها بالحجاز في سن مبكرة لأداء فريضة الحج وسمع فيها كبارالشيوخ والأساتذة الذين لقيهم ثم رحل إلى العراق وطاف على أشهر المراكز العلمية بالبصرة وبلخ وبغداد[٦] والكوفة والري، ومصر والشام، وأفاد من رحلاته بالسماع من الشيوخ ومذاكرة العلماء، وقد يكون قام بغير هذه الرحلات ولكن مما لا شك فيه أنها أسهمت في تكوين شخصيته العلمية، واتساع ثقافته، وتمكنه من جوانب العلم والمعرفة، وسماعه من كبار الشيوخ، ونال بها علو الإسناد، ومعرفة الرواة وأحوالهم مع دقة الضبط والنقل. يقول ابن الصلاح : (صار إماما حجة يبدأ بذكره ويعاد في علم الحديث وغيره من العلوم وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء)[٧] كما (اتسمت شخصيته بالبحث العلمي الجاد، واستطاع أن يلفت إليه الأنظار بشدة حينما ظهر كتابه (الصحيح) الذي أصبح صنو (صحيح البخاري، وأصبح به ثاني اثنين

---

(١) مقدمة (الكنى والأسماء) للقشقري ١٨/١.

(٢) (الفهرست) لابن خير الاشبيلي (٢١٢-٢١٣).

(٣) مقدمة (رجال عروة بن الزبير) لسكينة الشهابي.

(٤) مقدمة (التمييز) د. محمد مصطفى الأعظمي، و(الفهرست) ٢١٢-٢١٣.

(٥) (الإرشاد) للخليلي ٨٢٦/٣.

(٦) تاريخ بغداد ١٠١/٣. (طبقات الحنابلة) لابن أبي يعلى ٣٣٧/١.

(٧) صيانة صحيح مسلم (٦١).

في جمع الصحيح من الحديث)[1] وللإمام مسلم كثير من المؤلفات فهو من المكثرين في التصنيف في الحديث ولكن لم يصل من مؤلفاته إلا النزر اليسير الذي منه المطبوع ومنه المفقود.

فالمؤلفات المطبوعة مثلا :-

١. الأسامي والكني : ذكره ابن الجوزي في (المنتظم) ٣٢/٥.

٢. أسماء الرجال : ذكره النووي في (شرح صحيح مسلم) ٦٤/٤

٣. الأسماء والكني : ذكره ابن النديم في (الفهرست) ٢٨٦

٤. التمييز : ذكره النووي في (تهذيب الأسماء واللغات)٩١/٢

٥. الجامع : ذكره البغدادي في (هدية العارفين) ٤٣٢/٢ وحاجي خليفة في (كشف الظنون) ٥٥٥/١

٦. الصحيح : ذكره النووي في (تهذيب الأسماء واللغات) ٨٩/٢ وشرح صحيح مسلم)١٠/١ وابن كثير في (البداية والنهاية) ٣٣/١١. وكثيرون غيرهم وسيأتي الحديث عنه مفصلا..

٧. الطبقات : ذكره ابن النديم في (الفهرست) ٢٨٦ والذهبي في (تذكرة الحفاظ) ٥٩٠

٨. طبقات التابعين : ذكره ابن الصلاح في (صيانة صحيح مسلم) ٦١ وابن الجوزي في (المنتظم) ٣٢/٥

٩. طبقات الرواة : ذكره حاجي خليفة في (كشف الظنون) ١٠٩٩/٢ والبغدادي في (هدية العارفين) ٤٣١/٢.

---

(١) أئمة الحديث النبوي (١١٩).

١٠.المسند الصحيح : ذكره ابن خلكان في (وفيات الأعيان) ١٩٤/٥ والخطيب في (تاريخ بغداد) ١٠١/١٣

أما الكتب المفقودة

١. الإخوة والأخوات : ذكره حاجي خليفة في (كشف الظنون) ١٣٨٧/٢ باسم (كتاب الإخوة).

٢. أفراد الشاميين : ذكره الذهبي في (السير) ٢٧٩/٢ والبغدادي في(هدية العارفين) ٤٣١/٢ وابن الجوزي في (المنتظمم) ٣٢/٥

٣. الأقران : ذكره الذهبي في (تذكرة الحفاظ) ٥٩٠/٢ والصفدي في(الوافي بالوفيات) ١٤٦/٢٤..

٤. أولاد الصحابة : ذكره الذهبي في (تذكرة الحفاظ) ٥٩٠/٢، والبغدادي (في هدية العارفين) ٤٣١/٢

٥. أوهام المحدثين : ذكره النووي في (تهذيب الأسماء واللغات) ٩١/٢ وابن الصلاح في (صيانة صحيح مسلم) ٦١/٥

٦. تفضيل السنن : ذكره ابن الجوزي في (المنتظم) ٣٢/٥.

٧. الجامع الكبير على الأبواب: ذكره النووي في (تهذيب الأسماء واللغات) ٩١/٢

٨. العلل :ذكره ابن عبد الهادي في (طبقات علماء الحديث ٢٨٨/٢..

٩. المخضرمون : نقله الحاكم في (معرفة علوم الحديث) ٤٤-٤٥

١٠.مسند حديث مالك : ذكره ابن حجر في (التهذيب) ١٢٧/١٠.

وغير هذا المذكور هناك الكثير من المؤلفات وقد اكتفيت بالإشارة إلى بعضها بإيجاز مع ذكر المرجع الذي ذكر فيه المؤلف لمن أراد الاستزادة منه.

لكننا سنفرد المبحث التالى للحديث عن (صحيح مسلم) ذلك الأثر الذي سار ذكره في الأمصار وطبقت شهرته الآفاق، وبه عرف واشتهر (وأبقي له به ذكراً جميلاً وثناءً حسناً إلى يوم الدين)[١].

وفاته :

ظل الإمام مسلم بنيسابور يقوم بعقد حلقات العلم التى يؤمها طلابه والمحبون لسماع أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم، كما شغل وقته بالتاليف والتصنيف، حتى أن الليلة التى توفي فيها كان مشغولاً بتحقيق مسألة علمية عرضت عليه في مجلس مذاكرة، فنهض لبحثها وقضى ليلة في البحث لكنه لقي ربه قبل أن ينبلج الصباح. قال ابن الصلاح : (وكان لموته سبب غريب، نشأ عن غمرة فكرية علمية[٢] وكان ذلك عشية يوم الأحد الخامس والعشرين من رجب سنة إحدي وستين ومائتين هجرية وهو في الخامسة والخمسين من عمره (في حد الكهولة) [٣] ودفن يوم الاثنين. ومقبرته في رأس ميدان زياد بنصر أباد بنيسابور[٤].

رحم الله الإمام مسلم، فقد أخلص للعلم ونال به الدرجات العالية التى لا يرتقي إليها إلا من أخلص لله تعالى العمل والنية وصدق التوجه وجاء فيهم قول الله تعالى :

---

(١) صيانة صحيح مسلم (٦٥-٦٦). تاريخ بغداد ١٠٣/٣.

(٢) شرح النووي على صحيح مسلم ١٠/١.

(٣) الإرشاد في معرفة علماء الحديث ٨٢٥/٣-٨٢٦.

(٤) البداية والنهاية ٣٤/١١. وفيات الأعيان لابن خلكان ١٩٥/٥.

(أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ)[1].

(١) سورة الأنعام: آية ٩٠.

المبحث الثاني : الصحيح وعناية العلماء به:

صنف الإمام مسلم كتابه (الصحيح) في بلده نيسابور في حياة كثير من مشايخه.. وهو ثابت بالنقل الصحيح ومتواتر عن صاحبه واشتهر عنه من رواية أبي اسحاق ابراهيم بن محمد بن سفيان المتوفى٣٠٨ هـ (ذكر ضمن تلاميذ مسلم) في المبحث السابق. [١]

قال ابن الصلاح : (هذا الكتاب مع شهرته التامة، صارت روايته بإسناد متصل بمسلم مقصورة على أبي اسحاق ابراهيم بن محمد بن سفيان)[٢] ووصفه جماعة بأنه (راوي صحيح مسلم). وقد ألف مسلم الصحيح على مدار (خمس عشرة سنة)[٣] وهو ما قاله أحمد بن سلمة.

وقال مسلم: (صنفت هذا المسند الصحيح من ثلاث مئة ألف حديث مسموعة) [٤] وقد جمعه من ألوف مؤلفة من الأحاديث الصحيحة)[٥].

بلغت هذه الأحاديث حسب عد الشيخ محمد فؤاد عبدالباقي (٣٠٣٣)حديثا من غير تكرار.. جاء هذا في قوله:(لما كان الإمام مسلم لم يقتصر على طريق واحدة للحديث الذي يسوقه، بل يتبع هذه الطريق بطرق كثيرة متعددة للحديث الواحد، رأيت حصر هذه الأحاديث الأصلية، دون النظر إلى كثرة الطرق التى تتبعها، فأعطيتها رقما مسلسلاً من أول الكتاب إلى آخره، وبذلك بلغت عدة الأحاديث

---

(١) تلاميذه ، ص ٥٣.

(٢) صيانة صحيح مسلم (١٠٣).

(٣) تذكرة الحفاظ ٥٨٩.

(٤) طبقات الحنابلة ١٩٤/١. شرح النووي على مسلم ١٤/١.

(٥) شرح النووي على مسلم ١٤/١.

الأصلية في صحيح مسلم): ٣٠٣٣ حديثا)[١] ولعل هذا الغجتهاد الكبير في جمع الأحاديث الصحيحة بهذا القدر الهائل يؤكد أنه فعلا من(أئمة الدنيا وأحد أركان الحديث وأوعية العلم)[٢] كما قال عنه تلميذه أبوبكر الجارود.

أما الباعث على تأليف هذا الكتاب فهو طلب أحد تلاميذه ومعاصريه[٣] تعَرف جملة الأخبار المأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، في سنن الدين وأحكامه وما كان فيها من الثواب والعقاب والترغيب والترهيب وغير ذلك لتكون قريبة سهلة التناول.

قال مسلم – رحمه الله : (أخرجت هذا من الحديث الصحيح ليكون مجموعا عندي، وعند من يكتبه عني، فلا يرتاب في صحتها).[٤] وقال أيضا : (لو أن أهل الحديث يكتبون الحديث مائتي سنة فمدارهم على هذا المسند)[٥]. وقد حقق الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي (صحيح مسلم) بدقة وعناية، مع ترقيم كتبه وأبوابه مستفيدا في ذلك من شرح النووي ومن كتب اللغة، ووضع له فهارس تسهل على الدارس والمطالع لهذا الصحيح أيسر السبل وأسهلها.. وتقع الطبعة في أربعة أجزاء متوالية.وجاء الجزء الخامس ليكون فهارس ودراسات عن (الصحيح) مع الضبط التام والترتيب المتقن.. وقد عني به العلماء كثيرا وعرفوا منزلته بين الأصول الستة فألفوا فيه المستخرجات، والشروح، وغيرها من فنون التلخيص والطبع والترجمة..ومن أشهر الشروح (إكمال المعلم بفوائد مسلم)للقاضي عياض، و (المنهاج في شرح صحيح

---

(١) خاتمة صحيح مسلم، ٦٠١/٥.

(٢) التهذيب ١١٥/١٠.

(٣) وهو أحمد بن سلمة ذكر ضمن تلاميذ مسلم سابقاً.

(٤) صيانة صحيح مسلم ٩٨. شرح النووي على صحيح مسلم ٢٦/١.

(٥) صيانة صحيح مسلم ٦٨. شرح النووي على صحيح مسلم ١٥/١.

مسلم بن الحجاج) للنووي (وإكمال المعلم لمحمد بن خليفة. ومن المختصرات (مختصر صحيح مسلم) للقرطبي. و (الجامع المعلم بمقاصد جامع مسلم) للمنذري وجمع بعض العلماء بين الصحيحين في مثل (الجمع بين الصحيحين) للجوزقي. و (الجمع بين الصحيحين) للبغوي. و(زاد المسلم فيما اتفق عليه البخاري ومسلم) للشنقيطي.(واللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان) لمحمد فؤاد عبد الباقي.

وامتدت العناية إلى رجال صحيح مسلم فصنف كثير من العلماء في هذا الاتجاه مثل كتاب، (رجال صحيح مسلم) لابن منجويه الأصبهاني، (ورجال مسلم بن الحجاج) لابن شبرين، الأنصاري.(وتسمية رجال مسلم الذين انفرد بهم عن (البخاري) للذهبي. ويقول بروكلمان (صحيح مسلم يكاد يضاهي صحيح (البخاري في كثرة مخطوطاته، ووجودها في أكثر المكتبات)[١].

منهجه في الصحيح ومزاياه :

لقد كان البخاري ومسلم : اعلم أهل عصرهما فاتفقت كلمة المحدثين على أن أعلى درجات الحديث الصحيح ما اتفق عليه البخاري ومسلم[٢].

كما اتفقوا على أن أصح كتب الحديث بل أصح الكتب بعد كتاب الله تعالى البخاري ومسلم، وقد لقيا القبول عند علماء الأمة وأجمعوا على وجوب العمل بهما، قال الإمام النووي في مقدمة شرح صحيح مسلم (أجمعت الأمة على صحة هذين الكتابين، ووجوب العمل بأحاديثهما)وقال ابن تيمية : (وأما كتب الحديث المعروفة مثل البخاري ومسلم، فليس تحت أديم السماء كتاب أصح من البخاري ومسلم بعد

---

(١) تاريخ الأدب العربي ٣/١٨٠.

(٢) صحيح مسلم ، ج١ ص١٤.

القرآن)[١] ولا عجب في ذلك فقد بلغ من حرص الإمامين الجليلين على توخي الدقة والضبط والصحة أن قال البخاري : (صنفت كتابي الجامع في المسجد الحرام، وما أدخلت فيه حديثا حتى استخرت الله تعالى، وصليت ركعتين، وتيقنت صحته)[٢] وقال أيضا:(ما أدخلت في كتاب الجامع إلا ما صح).[٣]

وقال الإمام مسلم : (ليس كل شيء عندي صحيح وضعته ههنا، إنما وضعت ههنا ما أجمعوا عليه)[٤] فإن كانت الأمة وخاصة علماء الحديث – قد أجمعت على تلقي هذين الكتابين بالقبول والتصديق فإنها بلا شك لا تجتمع على ضلالة مصداقا لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم :(إن أمتي لا تجتمع علي ضلالة)[٥]

إن ما أمتاز به صحيح مسلم عن صحيح البخاري أموراً أوردها فيما يلي لعلها تشرح شيئا من منهجه في الصحيح:

١– كونه أسهل تناولاً حيث جعل لكل حديث موضعاً واحداً جمع فيه طرقه التى ارتضاها وأورد أسانيده وألفاظه المختلفة بخلاف البخاري الذي يذكر تلك الوجوه المختلفة في أبواب متفرقة وبعضها يذكر في غير بابه بما يراه أولى به، ربما لفهم أراده البخاري ويخفى على الطالب.

٢– أن مسلما يسوق الحديث بكامله في الباب الواحد – ولو كان الحديث طويلا، ولا يكرر ذلك في أبواب أو كتب مختلفة – إلا نادرا.

---

(١) مجموع الفتاوى لابن تيمية ٣٢١/٢٠.

(٢) هدي الساري (٤٨٩).

(٣) علوم الحديث (١٥–١٦.

(٤) مكانة الصحيحن د. خليل إبراهيم ملا خاطر، ط١ ١٤٠٢ هـ، المطبعة العربية الحديثة – القاهرة ص١١٢.

(٥) رواه الترمزي وأبو داوود

٣- أنه صنف الكتاب في بلده بحضور أصوله وفي حياة كثير من شيوخه فكان شديد التحري في الألفاظ والسياق.

٤- اعتناؤه بالتمييز بين (حدثنا وأخبرنا) فكان يفرق بينهما، وأن (حدثنا) لا يجوز إطلاقه إلا لما سمعه من لفظ الشيخ خاصة (وأخبرنا) لما قريء على الشيخ.

٥- تحريه في الرواية.

٦- حسن الترتيب وكمال المعرفة بدقائق العلم وأصول القواعد.

٧- اعتناؤه بضبط اختلاف لفظ الرواة..

٨- أنه ثاني مصنف يجمع الحديث الصحيح المجرد بعد صحيح البخاري.

الفصل الثاني

النعت الحقيقي في صحيح مسلم

مدخل : تعريف التابع لغة واصطلاحاً

المبحث الأول :
النعت بالمفرد المشتق

المبحث الثاني:

النعت بالمفرد الجامد (المؤول بالمشتق)

مدخل : تحديد مفهوم التوابع :

تعرف التوابع بأنها لا تقع موقع الأركان الأساسية في الكلام مثل المبتدأ والخبر أو الفعل والفاعل، لذلك لا يقع الإعراب عليها بذاتها وإنما تعرب وفق إعراب ما يسبقها من الألفاظ يقول ابن مالك في ألفيته :

يتبع في الاعراب الأسماء الأول

نعت وتوكيد وعطف وبدل.

ويبدو أن ابن السراج (ت ٣١٦ هـ) هو أول من استعمل لفظ التابع في قوله : (باب توابع الأسماء في إعرابها) [١]

ولعل الرماني (ت٤٦٩ هـ) أول من حد التابع بمعناه النحوى اذ قال : " التوابع هي الجارية على إعراب الأول.) [٢]. وحده الزمخشري (ت ٥٣٨) بقوله : (التوابع هي الأسماء التى لا يسمها الإعراب إلا على سبيل التبع لغيرها.)[٣]

وحده ابن يعيش (ت ٦٤٣) بقوله : (التوابع هي الثواني المساوية للأول في الإعراب بمشاركتها له في العوامل، ومعنى قولنا (ثواني) أي فروع في استحاق الإعراب لأنها لم تكن المقصود، وأنما هي من لوازم الأول كالتتمة له، وذلك نحو قام زيد العاقل، فزيد ارتفع بما قبله من الفعل المسند اليه، والعاقل ارتفع بما قبله أيضا من حيث كان تابعا لزيد كالتكملة له، إذ االإسناد كان إلى الاسم في حالة وضعه، فكانا لذلك اسما واحدا في الحكم)[٤]

---

(١) الموجز في النحو لابن السراج تحقيق مصطفى الشويحي ٦١.

(٢) الحدود في النحو، الرماني ص٣٩.

(٣) المفصل في علم العربية للزمخشري: ١١٠

(٤) شرح المفصل ابن يعيش ٣٨/٣.

وعرف ابن عقيل (ت ٧٦٩) التابع بأنه (الاسم المشارك لما قبله في إعرابه مطلقا)[١] ويرد عليه : إن أخذ الاسم جنسا في حد التابع يجعله غير جامع لأفراده بما لا يكون التابع فيه اسما. وهذا يتوجه أيضا لقول ابن مالك فى ألفيته:

يتبع في الاعراب الأسماء الأول

نعت وتوكيد وعطف وبدل.

وقد نبه على ذلك الأشموني بقوله : (إن التوكيد والبدل وعطف النسق تتبع غير الاسم، وأنما خص الأسماء بالذكر لكونها الأصل في ذلك)[٢]. (والتوابع أربعة هي : النعت، والتوكيد والعطف بقسميه، والبدل)[٣] ومن أحكامها : أنها إذا اجتمعت أو اجتمع عدد منها، وجب مراعاة الوجه الأفضل في ترتيبها، وذلك بتقديم النعت، يليه عطف البيان، فالتوكيد، فالبدل، فعطف النسق كما في البيت التالى من الألفية:

قدم النعت، فالبيان ، فأكد

ثم أبدل واختم بعطف الحروف

التابع لغة :

والتابع في اللغة : اسم فاعل من الفعل (تبع)، يقال : تبع الشيء تبعا وتباعا في الأفعال، وتبعت الشيء تبوعا، سرت في أثره. وتبعت القوم تبعا وتباعة – إذا مشيت خلفهم، أو مروا بك فمضيت معهم)[٤]

---

(١) شرح ابن عقيل على الألفية، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ١٩٠/٢.

(٢) شرح الأشموني على الألفية ٦١/٢. وانظر كذلك حاشية الصبان على شرح الأشموني ٨٣/٣.

(٣) شرح ابن عقيل ١٩١/٢.

(٤) لسان العرب لابن منظور مادة (تبع).

التابع اصطلاحا :

لم يستعمل النحاة في البداية لفظ (التابع) عنوانا للمعني الاصطلاحي النحوي. فقد عبر سيبويه (ت ١٨٠) هـ عن التوابع بقوله : (هذا باب مجرى النعت على المنعوت، والشريك على الشريك، والبدل على المبدل منه، وما أشبه ذلك.)[١] وسأتناول في الحديث التالى النعت باعتباره أصل هذه الدراسة.

النعت لغة :

للنعت في اللغة عدة معان أهمها[٢]

أولاً : (وصفك الشيء.. والنعت ما نعت به، نعته ينعته نعتا : وصفه.

ثانيا : الجيد من كل شيء.

ثالثا : الفرس الذي يكون غاية في العِتَق.

وجاء في القاموس : النعت والوصف مصدران بمعنى واحد، والصفة تطلق مصدرا بمعني الوصف، واسماً لما قام بالذات من المعاني كالعلم.[٣]

النعت اصطلاحاً :

استعمل سيبويه ألفاظ النعت والوصف والصفة عناوين للمعنى الاصطلاحي النحوي، وعليه فلا صحة لما ذكره بعض القدماء والمحدثين من أن النعت مصطلح كوفي، وأن الوصف والصفة من مصطلحات البصريين.[٤]

---

(١) الكتاب سيبويه تحقيق عبد السلام هارون ٤٢١/١.

(٢) لسان العرب لابن منظور، مادة (نعت).

(٣) القاموس المحيط، الفيروزبادي، مادة (نعت).

(٤) الكتاب سيبويه، تحقيق عبد السلام هارون ٤٢١/١-٤٢٩. ١٩٢/٢-١٩٣.

ويعرف ابن جني ت (٤٩٢) النعت اصطلاحا بقوله : (الوصف : لفظ يتبع الاسم الموصوف تحلية له وتخصيصا ممن له مثل اسمه، بذكر معنى في الموصوف،أو في شيء من سببه)[١].

أما ابن عصفور (ت٦٦٩) فقد حد النعت بأنه : (اسم أو ما هو في تقديره من ظرف أو مجرور أو جملة، يتبع ما قبله، لتخصيص نكرة، أو لإزالة اشتراك عارض في معرفة، أو مدح، أو ذم، أو ترحم، أو تأكيد مما يدل على حليته أو نسبه أو فعله أو خاصة من خواصه.)[٢]. وأما ابن مالك فقد طرح حداً للنعت :

حيث قال : (هو التابع المقصود بالاشتقاق وضعا أو تأويلاً.)[٣]

وقال ابن عقيل :(هو التابع المكمل متبوعه ببيان صفة من صفاته أو من صفات ما تعلق به وهو سببيه.)[٤] وهذا معنى قول ابن مالك في الألفية:

فالنعت تابع متم ما سبق

بوسمه أو وسم ما به اعتلق .

وجاء تعريف النعت في (النحو الوافي) أنه: (تابع يكمل متبوعه أو سببي المتبوع بمعنى جديد يناسب السياق ويحقق الغرض[٥] وعرفه الشيخ مصطفي الغلاييني بقوله : (النعت " ويسمي الصفة أيضا " هو ما ذكر بعد اسم يبين بعض

---

(١) اللمع في العربية لابن جني، تحقيق فائز فارس ٨٢.

(٢) المقرب لابن عصفور، تحقيق عادل عبد الموجود وعلي معوض ٢٩٤.

(٣) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ابن مالك، تحقيق محمد كامل بركات ١٦٧.

(٤) شرح ابن عقيل على الألفية، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ١٩١/٢.

(٥) النحو الوافي، عباس حسن ج٣ ص٤٣٧ ط١٣ دار المعارف، مصر.

أحواله أو أحوال ما يتعلق به.)[1] الى غير ذلك مما جاء في كتب النحو المختلفة. وينقسم النعت باعتبار المعني إلى قسمين:-

أ- نعت حقيقي:

وهو ما يدل على معنى في نفس منعوته الأصلى، أو فيما هو بمنزلته وحكمه المعنوي وعلامته أن يشتمل على ضمير مستتر – أصالة أو تحويلا يعود على ذلك المنعوت [2]. أو هو الذي (ينعت اسماً سابقاً عليه، ويتبعه في كل شيء، في التذكير والتأنيث، وفي التعريف والتنكير، وفي الافراد والتثنية والجمع وفي الإعراب.)[3]

ب- نعت سببي:

(وهو لا ينعت الاسم السابق عليه على وجه الحقيقة، لكنه ينعت اسما ظاهرا يأتي بعده، ويكون مرفوعا به مشتملاً على ضمير يعود على الاسم السابق، وهذا الأخير يسمى السببي لأنه يتصل بالسابق بسبب ما.)[4] أو هو (ما يبين صفة من صفات حالة تعلقه بمتبوعه وارتباطه به.)[5]

أما باعتبار اللفظ فأقسام النعت ثلاثة:

مفرد، وجملة، وشبه جملة، وسيأتي تفصيل ذلك في مواضعه من المباحث التالية. أما الأغراض التى يساق لها النعت فكثيرة أشهرها:-

١- الإيضاح – توضيح المعارف.

٢- التخصيص

---

(١) جامع الدروس العربية – مصطفى غلاييني – ٣/٢٢١-٢٢٢.

(٢) النحو الوافي ٣/٤٤١.

(٣) التطبيق النحوي. د. عبده الراجحي ص٣٧٣.

(٤) المرجع السابق، ص٣٧٤.

(٥) جامع الدروس العربية ٣/٢٢٤.

٣- المدح

٤- الترحم والاستعطاف

٥- الذم

٦- التوكيد

٧- إكمال الفائدة الأساسية مع الخبر.

المبحث الأول : النعت بالمفرد :

المفرد : ما ليس جملة ولا شبه جملة، وإن كان مثنى أو جمعاً.

نحو : جاء الرجل العاقل، والرجلان العاقلان، والرجال العقلاء.

والأشياء التى تصلح أن تكون نعتاً مفرداً هي الاسماء المشتقة العاملة أو ما في معناها، أي مما يؤول بمشتق. والمشتقات هي ما أخذت من المصدر للدلالة على معنى وصاحبه.

أما كلمة العاملة فالمقصود بها (اسم الفاعل – صيغ المبالغة، الصفة المشبهة – اسم المفعول، أفعل التفضيل .

ومن أمثلة ذلك في الصحيح –

عن أبي هريرة[١] رضي الله تعالى عنه، أن أعرابيا جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله دلني على عمل إذا عملته دخلت الجنة. قال : (تعبد الله لا تشرك به شيئا، وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤدي الزكاة المفروضة، وتصوم رمضان.)[٢]

وموضع الشاهد هنا هو الكلمتان (المكتوبة والمفروضة) كل منهما اسم مفعول، مشتق.. بغرض التوضيح.. مطابقة للمنعوت في الإفراد والتعريف والتأنيث والإعراب وهو على التوالى (الصلاة، والزكاة). وهو أيضا من النعت الحقيقي. ومن شواهده في القرآن قول الله تعالى في سورة الرحمن آية :(وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ

---

(١) هو الصحابي الجليل عبد الرحمن بن صخر الدوسي، نشأ يتيماً ضعيفاً في الجاهلية، وقدم المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر، فأسلم سنة ٧ هـ ولزم النبي صلى الله عليه وسلم، ولي أمر المدينة مدة، واستعمله عمر رضي الله عنه على البحرين، ثم عزله للين عريكته، وشغله بالعبادة، توفي في المدينة سنة ٥٩ هـ (الإصابة في تمييز الصحابة) للحافظ شهاب الدين ابن حجر العسقلاني– ترجمة رقم (١١٧٩).

(٢) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب ٤ ص٤٤ ج١.

كَالْأَعْلَامِ). [١] والنعت للتوضيح. وقوله تعالى :(قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًى) [٢] والنعت هنا لتخصيص النكرة.

حيث نعت قول (بالمشتق اسم المفعول معروف).

وروى أنس بن مالك[٣]قال : (نهينا أن نسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء. فكان يجيء الرجل. من أهل البادية – العاقل – فيسأله ونحن نسمع.)[٤] فكلمة (العاقل) هنا هي نعت كلمة (الرجل) وقد طابق النعت المنعوت في التذكير والإفراد والتعريف وعلامة الإعراب وهي الرفع، مع ملاحظة أنه فصل بين النعت والمنعوت بفاصل وهو هنا شبه الجملة (من أهل البادية).. ومثل ذلك في القرآن الكريم قول الله تعالى:(ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ) [٥] وقوله تعالى :(وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ) [٦] والنعت في الآيتين مشتق صفة مشبهة أما في الحديث المذكور فهو اسم فاعل من الثلاثي.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : (سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم : أي الأعمال أفضل، قال: إيمان بالله. قال: ثم ماذا ؟ قال : الجهاد في سبيل الله. قال : ثم ماذا ؟ قال : حج مبرور.)[٧] والمبرور هو الذى لا يخالطه شيء من

---

(١) سورة الرحمن، الآية ٢٤.

(٢) سورة البقرة ، الآية ٢٦٣.

(٣) هو أبو ثمامة: أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم البخاري الخزرجي الأنصاري، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخادمه، ولد بالمدينة، وأسلم= = صغيراً ثم رحل إلى دمشق ومنها إلى البصرة، وتوفي بها سنة ٩٣ هـ. انظر (صفة الصفوة) ٢٩٨/١.

(٤) كتاب الإيمان باب (٣) ص٤١ ج١.

(٥) سورة ق ، الآية ٤٤.

(٦) سورة الواقعة، الآية ٧٦.

(٧) كتاب الإيمان باب (٣٦) ص٨٨ ج١.

المأثم.. أو هو المتقبل.. والكلمة هي موضع الشاهد.. فهي اسم مفعول جاءت نعتا للنكرة قبلها (حج) للتخصيص.. وهي مطابقة لها من حيث الإفراد والتنكير والإعراب.

وعن عبد الله بن عمر[١]،عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: (يا معشر النساء تصدقن وأكثرن الاستغفار، فإني رأيتكن أكثر أهل النار) فقالت امرأة جزلة – أي ذات عقل ورأي – وما لنا يا رسول الله أكثر أهل النار.[٢]

وكلمة (جزلة) نعت لما قبلها وهو كلمة (امرأة).. وهي مشتق صفة مشبهة على وزن (فعلة).

وعن عبدالله بن عمر أيضا ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (أراني ليلةً عند الكعبة. فرأيت رجلا (آدِم) كأحسن ما أنت راءٍ من أُدْم الرجال، له لِمَّة كأحسنِ ما أنت راءٍ من اللِّمم، قد رجَّلها فهي تقطر ماءً، متكئاً على رجلين يطوف بالبيت، فسألت من هذا ؟ فقيل : هذا المسيح بن مريم. ثم إذا أنا برجل جَعْدٍ قَطَطٍ أعورِ العين اليمنى كأنها عنبة طافية فسألت من هذا ؟ فقيل : هذا المسيح الدجال [٣].

المفردات في هذا الحديث [4].

الكعبة : سميت كعبة لارتفاعها وتربعها وكل بيت مربع عند العرب فهو كعبة.

آدَمُ : على وزن أسمر، ومعناها. والجمع أُدْم.

---

(١) هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب، من أعز بيوتات قريش في الجاهلية، وكان جريئاً جهيراً، نشأ في الإسلام، وهاجر إلى المدينة المنورة مع= =أبيه، وشهد فتح مكة، ومولده بمكة، ووفاته فيها سنة ٧٣هـ. انظر (الإصابة) ترجمة رقم (٤٨٢٥) و(الأعلام) للزركلي ١٠٨/٤.

(٢) كتاب الإيمان باب (٣٤) ص٨٦ ج١.

(٣) كتاب الإيمان باب (٧٥) ص ١٥٤-١٥٥ ج١.

(4) لسان العرب ، مادة (أَدَم) ومادة (لَمَمَ).

لمة : هي الشعر المتدلي الذي جاوز شحمة الأذنين، والجمع (لمم) أو (لِمام).

جعد : ولها معنيان، القصير المتردد أو البخيل.

قطط : شديد الجعودة.

الدجال : فعَال من الدجل وهو التغطية، سمي به لأنه يغطي الحق بباطله.

والكلمات (آدم – جعد – قطط) صفات مشبهة جاءت نعوتا لكلمة (رجل) توافقها من حيث الإفراد والتذكير والإعراب وهي للتخصيص.

وفي الحديث شواهد أخرى حيث جاءت كلمة متكئا نعتا آخر (لرجل) ولكنها مشتق اسم فاعل من غير الثلاثي،، واليمنى) نعت لكلمة (العين) معرفة مفردة.. أما كلمة (الدَجال) فهي بزنه

فعَّال مشتق صيغة مبالغة نُعت بها كلمة (المسيح) ولعل الغرض من النعت هنا الذم كقولنا (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم).فالرجيم نعت للشيطان من قبيل الذم.

ومن شواهد صيغة المبالغة في القرآن الكريم ، قول الله تعالى : (أَمْ عِندَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ) [1].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال : (اجتنبوا السبع الموبقات) قيل يا رسول الله، وما هن ؟ قال : الشرك بالله، وقتل النفس التى حرم الله إلا بالحق، وأكل مال اليتيم، وأكل الربا، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات.)[2]

---

(١) سورة ص ، الآية ٩.

(٢) لسان العرب ، مادة (أَدَم) ومادة (لَمَمَ).

(٢) كتاب الإيمان باب (٣٨) حديث (١٤٥) ص ٩٢ ج١

(والموبقات) هي المهلكات، والكلمة نعت للعدد (السبع).. أما (الغافلات المؤمنات).. فهما نعتان لكلمة (المحصنات).. التى تعني العفائف والغافلات عن الفواحش وما قذفن به.. وهي مشتقات، الأولي اسم فاعل من غير الثلاثي (أوبق) بمعني أهلك غيره، وكذلك (المؤمنات) من (آمن). أما الغافلات فهي من الثلاثي (غفل).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كبر في الصلاة سكت هُنية قبل أن يقرأ . فقلت : يارسول الله بأبي أنت وأمي ! أرأيت سكوتك بين التكبير والقراءة ما تقول ؟ قال : (أقول : اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب . اللهم نقني من خطاياي كما ينقي الثوب الأبيض من الدنث) .[١]

وفي الحديث شاهدان الأول : كما باعدت.. فالكاف محلها النصب على انه صفة لموصوف محذوف.. أي مباعدة مثل مباعدة ما بين المشرق والمغرب والثاني (الأبيض) نعت لكلمة (الثوب).

وعن عبدالله بن عباس[٢] قال : كشف رسول الله صلى الله عليه وسلم الستر ورأسه معصوب في مرضه الذي مات فيه، فقال : (اللهم هل بلغت ؟) ثلاث مرات (إنه لم يبق من مبشرات النبوة إلا الرؤيا يراها العبد الصالح أو ترى له)[٣]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال : لا يبولن أحدكم في الماء الدائم ثم يغتسل منه)[٤]

---

(١) كتاب المساجد ، باب (٢٧) ، حديث (١٤٧) ، ص ٤١٩، ج١.

(٢) هو أبو العباس عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، حبر الأمة وترجمان القرآن، ولد بمكة ولازم النبي، شهد مع علي رضي الله عنه الجمل وصفين، توفي بالطائف سنة ٦٨هـ(صفة الصفوة)١ /٣١٤.

(٣) كتاب الصلاة باب (٤١) ص٣٤٨ ج١.

(٤) كتاب الطهارة باب (٢٨) ص٢٣٥ ج١.

كلمة (الصالح) مشتق اسم فاعل جاءت نعتا لكلمة (العبد) في حديث ابن عباس، وجاءت كلمة (الدائم)نعتا لكلمة (الماء)في حديث أبي هريرة وهي كذلك مشتق اسم فاعل.. وكلاهما تطابقان المنعوت إفرادا وإعرابا وتعريفا، وغرض النعت في الأولي المدح.. أما الثانية فالنعت فيها للتوضيح كما يفهم من السياق.

وعن أنس أن رجلا جاء فدخل الصف وقد حفزه النَفَس – أي ضغطه لسرعته ليدرك الصلاة – فقال : الحمد لله حمدا كثيرا طيبًا مباركا فيه، فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته، قال :أيكم المتكلم بالكلمات ؟ فَأَرَمَّ القوم – أي سكتوا – فقال : أيكم المتكلم بها ؟ فإنه لم يقل بأسا، فقال رجل : جئت وقد حفزني النفس فقلتها. فقال : (لقد رأيت اثني عشر ملكا يبتدرونها أيهم يرفعها)[١].

فالمشتقات التى وردت في الحديث وهي (كثيرا، طيبا، مباركا)كلها صفات لكلمة (حمدا).. والنعت متعدد لمنعوت واحد. وعن أبي موسي[٢]، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إن الخازن المسلم الأمين الذي يُنْفِذُ ما أُمِر به فيعطيه كاملا موفراً طيبة به نفسه فيدفعه إلى الذي أمر به أحدُ المتصدقين)[٣].

فالكلمات (المسلم، الأمين) نعتان للخازن، فهما للمدح بعد المعرفة.

وعن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فى ليلة القدر،: إن ناسا منكم قد أروا أنها في السبع الأول، وأري ناس

---

(١) كتاب المساجد باب ٤١٩/٢٧-٤٢٠ ج١.

(٢) هو الصحابي الجليل أبو موسى الأشعري، عبد الله بن قيس بن سليم من بني الأشعر وأحد الحكمين اللذين رضي بهما الإمام علي ومعاوية بعد حرب صفين، أسلم وهاجر إلى الحبشة توفي سنة ٤٤ هـ، انظر (صفة الصفوة) ٢٢٥/١.

(٣) كتاب الزكاة باب (٢٥) حديث (٧٩) ص ٧١٠ ج٢.

منكم أنها في السبع الغوابر فالتمسوها في العشر الغوابر[١].)[٢] الغوابر نعت بها كل من (السبع – والعشر) أي الليالى السبع أو الليالى العشر.

ومن النعت باسم المعفول ما جاء في هذا الحديث الشريف الذي رواه أبوهريرة رضي الله تعالى عنه، قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم، أي الصلاة أفضل بعد المكتوبة ؟ وأي الصيام أفضل بعد شهر رمضان؟ فقال : أفضل الصلاة بعد الصلاة المكتوبة الصلاة في جوف الليل، وأفضل الصيام بعد شهر رمضان صيام شهر الله المحرم)[٣] والنعت في (المكتوبة) اسم مفعول من الثلاثي جاء نعتا لكلمة(الصلاة)والمحرمم نعت لكلمة (شهر) والتى تعرفت بالاضافة فأفاد النعت التعظيم.

وعن أبي قتادة بن ربعي[٤]: أنه كان يحدث، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بجنازة، فقال مستريح ومستراح منه، قالوا : يا رسول الله، ما المستريح وما المستراح منه ؟ فقال : العبد المؤمن يستريح من نصب الدنيا والعبد الفاجر – يستريح منه العباد والبلاد والشجر والدواب)[٥].

(المؤمن والفاجر) مشتقان، الأول اسم فاعل من غير الثلاثي والثاني من الثلاثي.. فالمؤمن نعت للعبد غرضه المدح أما الثاني فغرضه الذم.. مع مطابقة النعت للمنعوت في الإفراد والتعريف والاعراب وكذلك التذكير.

---

(١) الغوابر تعني: البواقي وهو الأواخر.

(٢) كتاب الصيام باب (٤٠) حديث (٢٠٩) ص٨٢٣ ج٢.

(٣) كتاب الصيام باب (٣٨) حديث ٢٠٢ ص٨٢١ ج٢.

(٤) هو الحارث أبو قتادة بن ربعي الأنصاري الخزرجي السلمي، اتفق على أنه شهد أحداً وما بعدها، وكان يقال له فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم، توفي بالكوفة، في خلافة الإمام علي كرم الله وجهه سنة ٤٠ هـ. انظرالإصابة ترجمة رقم (١٠٤١١).

(٥) كتاب الجنائز باب (٢١) حديث (٦١) ص٦٥٦ ج٢.

وعن عائشة[1] رضي الله تعالى عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة. والذي يقرأ القرآن يتتعتع فيه وهو عليه شاق، له أجران)[2]

والماهر بالقرآن : هو الحاذق الكامل الحفظ..والسفرة هم الرسل لأنهم يسفرون الى الناس برسالات الله.. وقيل السفرة: الكتب. والبررة : المطيعون من البر وهو الطاعة.

والشاهد في هذا الحديث كلمتان (الكرام) وهي من نوع المشتق صيغة المبالغة لأن مفردها فعيل كريم، والثانية مشتق اسم فاعل مفردها بار بوزن فاعل.. وجاءت الصفتان مطابقتين للمنعوت تعريفا وإفرادا وإعرابا والغرض منها المدح والتعظيم حسب ما يفيد السياق.

وعن ابن عباس رضي الله عنه، قال : صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر بذي الحليفة، ثم دعا بناقته فأشعرها في صفحة سنامها الأيمن. وسلت الدم وقلدها نعلين، ثم ركب راحلته، فلما استوت به على البيداء، أهَل بالحج)[3]

والشاهد هنا هو (الأيمن) بلفظ المذكر ، يتُأول على أنه وصف لمعنى الصفحة لا للفظها، لأن صفحة السنام هي جانبه.. ويكون المراد بالصفحة الجانب فكأنه قال : جانب سنامها الأيمن.

---

(١) هي أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق زوج النبي وأفقه النساء وأعلمهم بالدين والأدب، تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم في السنة الثانية للهجرة، وروت عنه أحاديث كثيرة، توفيت بالمدينة سنة ٥٨هـ.
انظر (الإصابة) ترجمة رقم (٧٠١) وطبقات ابن سعد ٣٩/٨.

(٢) كتاب صلاة المسافرين باب (٣٨) ص٥٥٠ حديث ٢٤٤ ج١.

(٣) كتاب الحج باب (٣٢) حديث (٢٠٥) ص٩١٢ ج٢.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قيل للنبي صلى الله عليه وسلم : ما يعدل الجهاد في سبيل الله ؟ قال : لا تستطيعوه[١] قال : فأعادوا عليه مرتين أو ثلاثا. كل ذلك يقول : لا تستطيعونه، وقال في الثالثة : مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القائم القانت بآيات الله. لا يفتر من صيام ولا صلاة حتى يرجع المجاهد في سبيل الله)[٢]

والشاهد هنا من نوع النعت المتعدد والمنعوت واحد هو الصائم (وتمتنع واو العطف اذا كان المعني المراد لا يتحقق بنعت واحد ولا يستفاد الا من انضمام نعت الى آخر فينشأ من مجموعهما النعت المقصود)[٣] وهو هنا للايضاح في كلمتي (القائم، القانت) ومن النعت المتعدد كذلك ما جاء في حديث أبي قتادة، أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله أرأيت إن قتلت في سبيل الله تكفر عنى خطاياي ؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : (نعم إن قتلت في سبيل الله وأنت صابرمحتسب مقبل غير مدبر..)[٤] (محتسب، مقبل، غير مدبر) الأوليان مشتق اسم مفعول والثالثة تذكر في موضعها من النعت بالجامد وهي (غير). والنعت للتخصيص حيث نعت به النكرة.

وعن عائشة قالت : (أول ما بديء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم)[٥] فالصادقة نعت للرؤيا للايضاح لأن المنعوت معرفة. وعن ابن عباس أن ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب رضي الله عنها، أتت رسول

---

(١) جاء في شرح النووي أنها لغة فصيحة حذف النون من غير ناصب ولا جازم ١٤٩٨/٣.

(٢) كتاب الإمارة باب (٢٩) حديث (١١٠) ١٤٩٨/٣.

(٣) النحو الوافي ٤٨١/٣.

(٤) كتاب الإمارة باب (٣٢) حديث (١١٧) ص١٥٠١ ج٣.

(٥) كتاب الإيمان باب (٧٣) حديث (٢٥٢) ص١٣٩ ج١.

الله صلى الله عليه وسلم، فقالت : إني إمراة ثقيلة.. وأني أريد الحج فما تأمرني ؟ قال: أهلي بالحج واشترطي أن محلي حيث تحبسني)[١]

وروت السيدة عائشة رضي الله تعالى عنها، قالت : (كانت سودة امرأة ضخمة ثبطة، فأستأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تفيض من جمع بليل.. فأذن لها)[٢].

والكلمات في الحديثين (ثقيلة – ضخمة – ثبطة) كلها نعوت لكلمة (امرأة) في الأول والثاني.. وهي صفات مشبهة تطابقت كلها مع الموصوف أو المنعوت من حيث الإفراد والتنكير والتأنيث والاعراب، والغرض منها التخصيص. ومن المشتق أيضا حديث ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال: (نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يلبس المحرم ثوبا مصبوغا بزعفران أو ورس..)[٣] مصبوغا اسم مفعول جاء نعتا لكلمة (ثوبا) موافقا لمنعوته في الإفراد والتذكير والتنكير والإعراب وقد أفاد التخصيص. وعن عبد الله بن عمرو بن العاص، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (الدنيا متاع وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة)[٤] والصالحة هي موضع الشاهد وصفت بها المرأة للمدح والتوضيح وقد وافقت منعوتها تأنيثًا وإعرابا وإفراداً وتعريفاً.

وجاء في الصحيح أيضا عن أنس قال : لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة، أخذ أبوطلحة بيدي. فانطلق بي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال : يا رسول الله إن أنساً غلام كيس، فليخدمك. قال : فخدمته في السفر

---

(١) كتاب الحج باب (١٥) حديث (١٠٦) حص٨٦٨ ج٢.
(٢) كتاب الحج باب (٤٩) حديث ٢٩٤ ص٩٣٩ ج٢.
(٣) كتاب الحج باب (١) حديث ٣ ص٨٣٥ ج٢.
(٤) كتاب الرضاع باب (١٧) حديث (٦٤) ص١٠٩٠ ج٢.

والحضر. والله ما قال لي لشيء صنعته، لم صنعت هذا هكذا، ولا لشيء لم أصنعه لم لم تصنع هذا هكذا ؟.[١]

(كيس) صفة مشبهة أريد بها التخصيص فجاءت نعتا مطابقا لكلمة (غلام) النكرة المفردة المرفوعة لوقوعها خبرا لأن. وعن البراء[٢] قال : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً مربوعاً، بعيد ما بين المنكبين عظيم الجمة إلى شحمة أذنيه، عليه حلة حمراء، ما رأيت شيئا قط أحسن منه صلى الله عليه وسلم[٣]

والشواهد في الحديث كثيرة وهي على التوالى : (مربوعا)اسم مفعول نعت به (رجلاً)وكذلك وصفت الكلمة بـ (عظيم الجمة) وكلها وافقت المنعوت في إفراده وتنكيره وإعرابه.. أما (حمراء) فهي نعت (لحلة) مؤنثة ونكرة ومرفوعة ومفردة والنعوت المذكورة جميعها جاءت للتخصيص. وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ! ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة. قال (أما لو قلت حين أمسيت: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، لم تضرك)[٤]. ومن المشتق أيضا كلمة (الأيمن) الواردة في حديث البراء بن عازب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (اذا أخذت مضجعك، فتوضأ وضوءك للصلاة ثم أضطجع على شقك الأيمن ثم قل.. الحديث)[٥].

---

(١) كتاب الفضائل، باب (١٣) حديث (٥٢) ص١٨٠٤ ج٤.

(٢) هو أبو عمارة البراء بن عازب بن الحارث الخزرجي، صحابي من أصحاب الفتوح أسلم صغيراً وغزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عدة غزوات، سكن الكوفة وتوفي بها سنة ٧١ هـ. انظر (الأعلام) ٤٦/٢.

(٣) كتاب الفضائل باب (٢٥) حديث (٩١) ص١٨١٨ ج٤.

(٤) كتاب الذكر والدعاء والتوبة باب (١٦) حديث (٥٥) ص٢٠٨١) ج٤.

(٥) كتاب الذكر والدعاء باب (١٧) حديث (٥٦) ص٢٠٨١ ج٤.

وعن أبي موسى، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إنما مثل الجليس الصالح والجليس السوء، كحامل المسك ونافخ الكير. فحامل المسك إما أن يحذيك وإما أن تبتاع منه، وإما ان تجد منه ريحا طيبة. ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد منه ريحا خبيثة.)[١]

وفي الحديث شواهد متعددة..(الصالح – السوء – طيبة – خبيثة) وكلها نعوت للكلمات قبلها. فالصالح اسم فاعل وهو معرفة وغرضه الإيضاح.. أما السوء صفة مشبهة غرضها الذم وهي معرفة كذلك.. وجاءت الكلمتان (طيبة وخبيثة)نكرتين.. نعتت بهما كلمة (ريحا) ولكنها في الأولي لتخصيص المدح والثانية لتخصيص الذم..

ومن النعت الذي جاء لغرض التعظيم ما رواه ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول عند الكرب : (لا إله إلا الله العظيم الحليم. لا إله إلا الله رب العرش العظيم. لا إله إلا الله رب السموات والأرض ورب العرش الكريم.)[٢]

(الحليم – العظيم – الكريم) صفات مشبهة تعظم ذات الله جل وعلا ومنه في القرآن الكريم (أَمْ عِندَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ) [٣].

وعن المغيرة بن شعبة[٤] أن النبي صلى الله عليه وسلم، صلى حتى انتفخت قدماه، فقيل له : أتكلف هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ؟ فقال:

---

(١) كتاب البر والصلة والآداب باب (٤٥) حديث (١٤٦) ص٢٠٢٦ ج٤.

(٢) كتاب الذكر والدعاء باب (٢١) حديث (٨٣) ص٢٠٩٣ ج٤.

(٣) سورة ص ، الآية ٩.

(٤) هو الصحابي الجليل أبو عبد الله المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود الثقفي، أحد دهاة العرب وقادتهم، ولد بالطائف وشهد الحديبية واليمامة وفتوح الشام والقادسية واليرموك توفي بالكوفة سنة ٥٠ هـ. انظر (الإصابة) ترجمة رقم (٨١٨١)، و(الأعلام) ٢٧٧/٧.

(أفلا أكون عبدا شكورا)[1] (وشكور) هنا بمعني فاعل أي (شاكر).. نعت بها كلمة (عبداً) للتخصيص.

وهذه الصيغة في الأغلب لا تلحقها علامة تأنيث وإنما تلازم التذكير في الإفراد والتثنية والجمع فتقول هذا رجل صبور وهذه فتاة صبور – هذان رجلان صبوران وهاتان فتاتان صبوران هؤلاء رجال صُبُر وفتيات صُبُر. وقد نص قرار أصدره مجمع اللغة العربية بالقاهرةيتيح زيادة تاء التأنيث في صيغة (فعول) بمعنى (فاعل)[2].

وعن أبي زرعة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لكل نبي دعوة مستجابة يدعو بها – فيستجاب له فيؤتاها، وإني خبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة)[3]

والشاهد هنا (مستجابة) اسم المفعول من غير الثلاثي جاء نعتا موافقا لكلمة (دعوة) في إفرادها وتأنيثها وعلامة إعرابها وهي نكرة محضة والنعت تخصيص لها. وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، أتي المقبرة فقال : (السلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنَّا إن شاء الله بكم لاحقون وددت أنا قد رأينا إخواننا. قالوا : أولسنا إخوانك يا رسول الله ؟. قال أنتم أصحابي، وإخواننا الذين لم يأتوا بعد فقالوا : كيف تعرف من لم يأت بعد من أمتك يا رسول الله ؟ فقال : أرأيت لو أن رجلا له خيل غر محجلة بين ظهري خيل دُهْم بُهْم ألا يعرف خيله؟ قالوا بلى يا رسول الله. قال : (فإنهم يأتون غراً محجلين من الوضوء وأنا فَرَطُهم على الحوض

(١) صفات المنافقين وأحكامهم باب (١٨) حديث (٧٩) ج ٤.
(٢) النحو الوافي ٤٤١/٤ المسألة ١٦٩.
(٣) كتاب الإيمان باب (٨٦) حديث (٣٣٩) ص١٨٩) ج١.

ألا لَيُذَادَنّ رجال عن حوضي كما يذاد البعير الضال أناديهم. فيقال : إنهم قد بدلوا بعدك. فأقول : سحقا سحقا)[١]

في هذا الحديث شواهد عديدة فكلمة (مؤمنين) اسم فاعل من غير الثلاثي نعت بها (قوم)فخصصت الكلمة.. وكذلك التخصيص في (غر محجلة) نعتان لكلمة (خيل).. (والضال) نعت للذم والتوضيح بعد كلمة (البعير)

وقال أنس : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع بكاء الصبي مع أمه وهو في الصلاة، فيقرأ بالسورة الخفيفة أو بالسورة القصيرة)[٢]

وعن عائشة قالت : (لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيتي،قال مروا أبابكر فليصل بالناس) قالت، فقلت : يا رسول الله إن أبابكر رجل رقيق، اذا قرأ القرآن لا يملك دمعه.. الحديث)[٣] في حديث أنس (الخفيفة والقصيرة) نعتان للسورة (رقيق) نعت لرجل وكلها صفات مشبهة وافقت منعوتها تذكيراً وتأنيثاً وإفراداً وتنكيراً وتعريفاً.

وعن عامر بن عبدالله بن الزبير[٤] عن أبيه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قعد يدعو – أي يتشهد – وضع يده اليمني على فخذه اليمنى، ويده اليسرى على فخذه اليسرى – وأشار بِإِصْبعهِ السبابه ووضع ابهامه على إصبعه الوسطى، ويُلْقِم كفه اليسريِ ركبته)[٥] والشواهد في هذا الحديث هي: اليمنى – اليسرى –

---

(١) كتاب الطهارة باب (١٢) حديث (٣٩) ص٢١٨) ج١.

(٢) كتاب الصلاة باب (٣٧) حديث (١٩١) ص٣٤٢ ج١.

(٣) كتاب الصلاة باب (٢١) حديث (٩٤) ص٣١٣ ج١.

(٤) هو أبو بكر عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي، فارس قريش في زمنه، وأول مولود في المدينة بعد الهجرة شهد فتح أفريقية زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه توفي في مكة سنة ٧٣ هـ.
انظر (صفة الصفوة) ٣٢٢/١.

(٥) كتاب المساجد مواضع الصلاة باب (٢١) حديث (١١٣) ص٤٠٨ ج١.

الوسطى وكلها بوزن واحد فُعْلَى مؤنث أفعل.. نعوت مشتقة الغرض منها الإيضاح حيث نعت بها المعارف.. أما كلمة (السبابة) فهي صيغة مبالغة نعت بها إصبعه للتوضيح أيضا.. وقد تطابقت هذه النعوت مع المنعوت في التأنيث والتعريف وعلامة الاعراب والإفراد.

وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (ما أذن الله لشيء، ما أذن لنبي حسن الصوت، يتغنى بالقرآن يجهر به)[١] ويتغنى بالقرآن أي يحسن صوته أو معناه تحزين القراءة وترقيقها كما قال الشافعي[٢].

والشاهد في الحديث هو الصفة المشبهة (حسن) التى جاءت نعتا لنبي..

وعن أبي ذر[٣]، قال: قال لي النبي صلى الله عليه وسلم : (لا تَحْقِرَنَّ من المعروف شيئا ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق)[٤] والنعت هو كلمة (طلق) الصفة المشبهة التى نعت بها كلمة وجه..

وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن،سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم).[٥]

---

(١) كتاب صلاة المنافقين وقصرها باب (٣٤) حديث (٢٣٣) ص٥٤٥ ج١.

(٢) المرجع السابق.

(٣) هو الصحابي الجليل جندب بن جنادة بن سفيان بن عبيد من بني غفار من كنانة بن خزيمة من كبارهم قيل أسلم بعد أربعة من السابقين ضرب به المثل في الصدق وهو أول من حيا الرسول صلى الله عليه وسلم بتحية الإسلام، توفي سنة ٣٢ هـ ودفن بالربذة على مقربة من المدينة.(صفة الصفوة)٢٣٨/١

(٤) كتاب البر والصلة والآداب باب (٤٣) حديث (١٤٤) ص٢٠٢٦ ج٤.

(٥) كتاب الذكر والدعاء باب (١٠) حديث (٣١) ص٢٠٧٢ ج٤.

الشواهد في الحديث هي الكلمات (خفيفتان، ثقيلتان، حبيبتان) صفات مشبهة جاءت نعوتا مثناة لكلمة (كلمتان) للتخصيص وطابقت المنعوت في التثنية وعلامة الاعراب والتنكير.

أما (العظيم) فهي نعت للفظ الجلالة (الله) وهي للتعظيم والمنعوت معرفة فجاءت الصفة معرفة.. وموافقة في إعرابها وافرادها كذلك للمنعوت.

وعن أبي هريرة قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لا تقوم الساعة حتى تقتتل طائفتتان عظيمتان، وتكون بينهما مقتلة عظيمة.. الحديث[١] عظيمتان وعظيمة نعتان لما قبلهما مطابقان على التوالي في الافراد والتنكير والاعراب.

وعن سهل بن سعد[٢]، قال، قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم : (يحشر الناس يوم القيامة على أرض بيضاء عفراء كَقُرْصَةِ النَّقِيّ ليس فيها عَلَمٌ لأحد)[٣] والكلمتان (بيضاء وعفراء)دلتا على لون والصفة على وزن أفعل للمذكر وفعلاء للمؤنث والعفراء بيضاء الى حمرة)[٤] وهي من الصفة المشبهة التى جاءت نعتا لأرض المؤنثة تأنيثا مجازياً.

ومن خلال استخراج هذه النماذج من المشتق من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من صحيح مسلم لاحظت أن أغلب أنواع المشتق استخداما هو الصفة المشبهة يليها اسم المفعول ثم اسم الفاعل وقَل استخدام صيغ المبالغة مع وضوح ورود اسم التفضيل بنسبة تفوق المبالغة.

---

(١) كتاب الفتن وأشراط الساعة باب (٤) حديث (١٧) ص٢٢١٤ ج٤.

(٢) هو الصحابي الجليل سهل بن سعد الخزرجي الأنصاري من بني ساعدة من مشاهير أهل المدينة عاش نحو مائة عام وتوفي سنة ٩١ هـ (الإصابة)ترجمة(٣٥٢٦)

(٣) كتاب صفات المنافقين باب (٢) حديث (٢٨) ص٢١٥٠.ج٤

(٤) المرجع السابق.

كما ورد في بعض الأحاديث النعت المتعدد لمنعوت واحد دون استخدام أداة العطف .

وقد جاءت كل تلك الصيغ مطابقة لأقوال النحاة مما يؤكد أن الحديث الشريف مصدر من مصادر اللغة ، وقد جمع بين أطرافه هذه الأنماط النحوية ولا قرابة فهو أفصح من نطق بالضاد (ص).

وسأطرح في المبحث التالى نماذج من الأحاديث من المؤول بالمشتق أو الأسماء الجامدة التى تصلح لأن تكون نعتًا.

المبحث الثاني : النعت بالمؤول بالمشتق

يقول ابن مالك:

وأنعت بمشتق كصعب وذرب

وشبهه كذا وذى والمنتسب

الأصل عند النحاة أن ينعت بالاسم المشتق، ولكنهم تأولوابعض الأسماء الجامدة بمشتق حين يقع نعتا حيث يدل معناها على المشتق.. وذلك في تسع صور ، أو أحد عشر نوعاً .

قال ابن يعيش : (وقد وصفوا بأسماء غير مشتقة ترجع إلى معني المشتقة) [١]

وجاء في النحو الوافي أنها أحد عشر نوعا.. تفاصيلها كما يلي :-

١/ أسماء الإشارة غير المكانية:

وهي معارف لا تقع نعتا إلا للمعرفة مثل هذا وفروعه. أما اسم الإشارة الذي للمكان مثل (هنا- ثَمَّ) فلا تقع بنفسها نعتا ولكنها تتعلق بمحذوف يكون هو النعت مثل أسرع العطاش إلى ماء هنا، أي موجود هنا.

ومن شواهد اسم الإشارة في القرآن الكريم قول الله تعالى:

(فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاء يَوْمِكُمْ هَذَا) [٢] وقد تأولوه باسم المفعول.. أي المشار إليه فيكون إعراب هذا المثال :

هذا : ها – حرف تنبيه، وذا : اسم إشارة مبني على السكون في محل جر نعت لكلمة يومكم التى سبقتها.

---

(١) شرح المفصل لابن يعيش مج ٢ ص ٢٣٥ ، وأنظر كذلك النحو الوافي ج٣ ص ٤٦٠.

(٢) سورة السجدة آية ١٤ .

وفي الصحيح من نماذج الإشارة غير المكانية، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال(ناركم هذه، التى يوقد ابن آدم، جزء من سبعين جزءًا من حر جهنم)[١].

(هذه) اسم إشارة في محل رفع صفة لما قبلها.. وتأويلها المشار اليها.

وروى ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان إذا استوى على بعيره خارجا إلى سفر، كبّر ثلاثًا، ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين، وإنا إلى ربنا لمنقلبون، اللهم إنا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى اللهم هون علينا سفرنا هذا واطوِ عنا بعده..)الحديث . [٢]

وإذا وقع اسم الإشارة نعتا وجب أن يكون منعوته معرفة كما في (سفرنا) التى تعرفت بالإضافة.لأن اسم الإشارة معرفة .

ومنه أيضا ما رواه أبو هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (صلاة

في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه، إلا المسجد الحرام.)[٣] فاسم الإشارة (هذا) نعت لكلمة (مسجدى).. في محل جر.

وعن النعمان بن بشير[٤]، قال : أتى بي أبي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : إني نحلت ابني هذا غلاما. فقال : (أكَل بنيك نحلت ؟) قال: لا قال:

([1]) كتاب الجنة وصفة نعيمها باب (١١) حديث (٣٠) ص: ٢١٨٤ ج٤

([2]) كتاب الحج باب (٧٥) حديث (٤٢٥) ص: ٩٧٨ ج٢

(٣) كتاب الحج باب (٩٤) حديث (٥٠٦) ص١٠١٢ ج٢.

(٤) هو أبو عبد الله النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة الخزرجي الأنصاري أمير خطيب شاعر، من أجلاء الصحابة ولد عام الهجرة وولي القضاء في دمشق، توفي سنة ٦٥ هـ، ودفن بها، (الإصابة) ترجمة رقم (٨٧٣٠).

(فارددهِ)[1] واسم الإشارة (هذا) في محل نصب لأنه نعت للمفعول به قبله. ومنه أيضا عن عبدالله بن عمرو بن العاص، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم.. (وإن أمتكم هذه جعل عافيتها في أولها..) الحديث[2] اسم الإشارة هذه جاء نعتا لكلمة (أمتكم) في محل نصب.

وكان ابن عباس يقول : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُنْتَبَذُ له أول الليل فيشربه إذا أصبح يومه ذلك، والليلة التى تجيء والغد والليلة الأخرى [3].

والشاهد هنا اسم الإشارة (ذلك) وصف به الظرف (يومه) فهو في محل نصب. ومن حديث لأبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما : (أيكم يَبْسُطُ ثوبه فيأخذ من حديثي هذا، ثم يجمعه إلى صدره، فانه لم ينس شيئا سمعه.. الحديث [4].

وموضع الشاهد أيضا اسم الإشارة (هذا) في محل جر نعت لمجرور وهو حديثي).

٢/ الأسماء التى بمعنى (صاحب) وهي كلمة (ذو) وفروعها :

وهي ذوا – ذوو – ذات ذواتا، ذوات، أولو.. فهي تؤدي ما يؤديه المشتق من المعنى، وتكون نعتا للنكرة في الأغلب.. وتنعت بها المعارف إذا أُضيفت إلى معرفة. ومن شواهدها في القرآن الكريم قول الله تعالى:(وَمَن يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّضِلٍّ أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انتِقَامٍ) [5]. وقوله تعالى : (وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ) [1]. فالآية الأولي

---

(١) كتاب الهبات باب (٣) حديث (١٠) ص١٢٤٢ ج٣.
(٢) كتاب الإمارة باب (١٠) حديث (٤٦) ص١٤٧٣ ج٣.
(٣) كتاب الأشربة باب (٩) حديث (٧٩) ص١٥٨٩ ج٣.
(٤) كتاب فضائل الصحابة باب (٣٥) حديث (١٦٠) ص١٩٤٠ ج٤.
(٥) سورة الزمر آية ٣٧ .

مثال للنكرة والثانية مثال للمعرفة. وكذلك قول الله تعالى: (وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ) [٢]. سورة أي صاحبة قرار. وقوله عز وجل.(إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ) [٣].

أي صاحبا عدل.

وقوله جَل وعلا (وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَى أُكُلٍ خَمْطٍ) [٤].

أي صاحبتي أكل.

وقوله تبارك وتعالى : (جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ) [٥].

أي أصحاب أجنحة.

وفي الصحيح.. عن أبوهريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (لا يحل لامرأة مسلمة تسافر مسيرة ليلة، إلا ومعها رجل ذو حرمة منها)(ذو) نعت (لرجل) وقد أدت معنى (صاحب) أي صاحب حرمة.[٦]

وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن،ولا ينتهب نُهْبة ذات شرف يرفع الناس إليه فيها أبصارهم حين ينتهبها وهو مؤمن)[٧]

---

(٢) سورة الكهف آية ٥٨ .

(٣) سورة المؤمنون آية٥٠ .

(٤) سورة المائدة آية١٠٦.

(٥) سورة سبأ ، الآية ١٦.

(٦) سورة فاطر ، الآية ١.

(٧) كتاب الحج باب (٧٤) حديث (٤١٩) ص٩٧٧ ج٢.

(٧) كتاب الإيمان باب (٢٤) حديث (١٠٠) ص٧٦ ج١.

والشاهد هنا كلمة (ذات) ومعناها ذات قدر عظيم، أو ذات استشراف يستشرف الناس لها ناظرين اليها رافعين أبصارهم وقد نعت بها (نهبة) وهي منصوبة مطابقة للمنصوب قبلها كما أنها جاءت مؤنثة مفردة كسابقتها للمطابقة.وكذلك وردت كلمة (ذات)نعتا للمؤنث في الحديث التالى : ((سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله.. ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال إني أخاف الله).. وسيرد الحديث كاملا في المبحث الخاص بالنعت بالجملة الفعلية نسبة لتعدد الشواهد فيه.(ذات) أي صاحبة .

وروى أن ابن عمر أذن بالصلاة في ليلة ذاتِ بردٍ وريح فقال :ألا صلوا في الرحال) يعني الدور والمساكن والمنازل وهي جمع رحل. ثم قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر المؤذن إذا كانت ليلةً ذات مطر، يقول : ألا صلوا في الرحال[١] ويقول مسلم : حدثنا حماد (يعني ابن يزيد) عن عبد الحميد. قال :سمعت عبد الله بن الحارث قال : خطبنا عبدالله بن عباس في يوم ذي ردغ). أي طين ووحل[٢]

والشاهد (ذي) نعت مجرور لكلمة (يوم).. وهو مفرد مذكر.

واجتمع حذيفة[٣] وأبو مسعود[٤]، فقال حذيفة : (رجل لقي ربه فقال: ما عملت ؟ قال: ما عملت من الخير إلا أني كنت رجلاً ذا مال فكنت أطالب به الناس. فكنت

---

(١) كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب (٣) حديث (٢٢) ص٤٨٤ ج١.

(٢) كتاب صلاة المسافرين حديث (٢٧) ص٣٨٥ ج١.

(٣) هو أبو عبد الله حذيفة بن حسل بن جابر العبسي، واليمان لقب حسل، صحابي من الفاتحين، كان صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنافقين لم يعلمهم أحد غيره، توفي في المدينة سنة ٣٦هـ (صفة الصفوة) ٢٤٩/١.

(٤) هو أبو مسعود ابن مسعود الغفاري، اسمه عبد الله وقيل عروة، ولا يجئ في الرواية إلا غير مسمى. انظر (الإصابة) ترجمة رقم (١٠٥٣٨).

أقبل الميسور وأتجاوز عن المعسور فقال : تجاوزوا عن عبدي) قال أبو مسعود هكذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول[١] (رجلاً ذا مال) منعوت منصوب وكذلك جاء نعته وهو بمعنى صاحب مال.

وعن أبي سعيد الخدري[٢] أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :إن أدنى أهل الجنة منزلة رجل صرف الله وجهه عن النار قِبَل الجنة ومَثَّل له شجرة ذات ظل. فقال: (أي رَب ! قدمني إلى هذه الشجرة أكون في ظلها..) الحديث[٣]

والشاهد هنا (ذات) بمعنى صاحبة ظل نعت لشجرة

٣/ الاسم الموصول المقترن بأَل :

وذلك مثل الذي – التى – اللاتي – اللائي – الذين..ومن شواهده في القرآن الكريم قول الله تعالى : (مِّن نِّسَآئِكُمُ اللاَّتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ) [٤] فقد تأولوه مع صلته باسم المفعول أي المدخول بهن.

والأسماء الموصولة كأسماء الإشارة – من المعارف فلا تنعت إلا المعارف. وهذا معني (ولما كانت الموصولات معرفة وجب أن يكون منعوتها معرفة). [٥]

ومثاله في القرآن الكريم أيضا قول الله تعالى :(فَاسْتَبْشِرُواْ بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم) [٦] وتأولوه باسم الفاعل أي المبايعين به. وفي الصحيح عن أبي سعيد الخدري قال :

---

(١) كتاب المساقاة باب (٢٦) حديث (٢٧) ص١١٩٥ ج٣.

(٢) هو الصحابي الجليل سعد بن مالك بن سنان الخدري الأنصاري الخزرجي كان ملازماً للنبي وروى عنه أحاديث كثيرة وغزا اثنتي عشرة غزوة، ولد سنة ١٠ قبل الهجرة وتوفي بالمدينة سنة ٧٤هـ (صفة الصفوة) ٢٩٩/١.

(٣) كتاب الإيمان باب (٨٤) حديث (٣١١) ص١٧٥ ج١.

(٤) سورة النساء آية ٢٣.

(٥) شرح ابن عقيل ٤٥٩/٣.

(٦) سورة التوبة آية ١١١.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم..(أما أهل النار الذين هم أهلها فإنهم لا يموتون فيها ولا يحيون. ولكن ناس أصابتهم النار بذنوبهم فأماتهم إماتة).[١] فكلمة (الذين) جامد صالح لأن يكون نعتا لأنه من الموصول المبدوء (بأل).

وعن ابن عباس، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول : (اللهم لك أسلمت، وبك آمنت، وعليك توكلت، وإليك أنبت، وبك خاصمت. اللهم إني أعوذ بعزتك، لا إله إلا أنت أن تضلني، أنت الحي الذي لا يموت.. والجن والإنس يموتون.)[٢] والشاهد هنا هو اسم الموصول (الذي) جاء نعتاً لكلمة (الحي) في محل رفع.

ومنه أيضا. عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمرى، وأصلح لي دنياي التى فيها معاشي، وأصلح لي آخرتي التى فيها معادي...) الحديث[٣]
والشواهد في الحديث (ديني الذي).(دنياي التى).(آخرتي التى) فالاسماء الموصولة نعوت لما قبلها وكلها في محل نصب.

وعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (ناركم هذه التى يوقد ابن آدم، جزء من سبعين جزءا من حر جهنم) [٤]أما (فالتى) فهي نعت أيضا لكلمة ناركم.. مفردة مؤنثة فى محل رفع.

وعن عبدالله بن عباس قال : دخلت أنا وخالد بن الوليد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت ميمونة. فأتي بضب محنوذ – أي مشوي – فأهدى إلى رسول

---

(١) كتاب الإيمان باب (٨٢) حديث ٣٠٦ ص١٧٢ ج١.
(٢) كتاب الذكر والدعاء والتوبة باب (١٨) حديث (٦٨) ص٢٠٨٦ ج٤.
(٣) كتاب الذكر والدعاء والتوبة باب (١٨) حديث (٧١) ص٢٠٨٧ ج٤.
(٤) صحيح ، ص ٢١٨٥ ج٤.

الله صلى الله عليه وسلم بيده. فقال : بعض النسوة اللاتي في بيت ميمونة : أخبروا رسول الله صلى الله عليه وسلم بما يريد أن يأكل..)[١] الحديث.

وموضع الشاهد هنا هو (اللاتي) جاءت بصورة الجمع لأن منعوتها جمع وهو (النسوة).

وكذلك كان ابن عباس يقول : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتبذ له أول الليل فيشربه إذا أصبح يومه ذلك والليلة التى تجيء، والغد والليلة الأخري.

والشاهد هنا هو (التى) نعت لكلمة (الليلة) محله النصب. وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا تبل في الماء الدائم الذي لا يجري، ثم تغتسل منه)[٢].

وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : احتج آدم وموسى فقال له موسى: أنت آدم الذي أخرجتك خطيئتك من الجنة ؟ فقال له آدم : أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالته وبكلامه، ثم تلومني على أمر قدر على قبل ان أخلق ؟ فحج آدم موسى.)[٣]. والشواهد هي (الدائم الذي،آدم الذي، موسي الذي).

وعن سعيد بن جبير[٤] عن ابن عباس عن أبي بن كعب[١] قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن الغلام الذي قتله الخضر طبع كافراً. ولو عاش لأرهق

---

(١) كتاب الصيد والذبائح باب (٢٧) حديث (٤٣) ص١٥٤٣ ج٣.

(٢) كتاب الطهارة باب (٢٨) حديث (٩٦) ص٢٣٥ ج١.

(٣) كتاب القدر باب (٢) حديث (١٥) ص٢٠٤٤ ج٤.

(٤) هو أبو عبد الله سعيد بن جبير الأسدي، تابعي كان أعلمهم على الإطلاق، وهو حبشي الأصل من موالي بني والبة بن الحارث من بني أسد، ذهب إلى مكة فقبض عليه واليها خالد القسري وأرسله إلى الحجاج فقتله ظلماً بواسط سنة ٩٥ هـ.

انظر حلية الأولياء ٢٧٢/٤. وطبقات ابن سعد ١٧٨/٦.

أبويه طغياناً وكفراً) [٢] (الغلام الذي) موضع الشاهد (الذي) اسم الموصول الذي جاء نعتا في محل نصب.

وفي باب بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء في سرد طويل منه هذا الجزء : (فقالت له خديجة : أي عم اسمع من ابن أخيك. قال ورقة بن نوفل : يا ابن أخي ماذا ترى ؟ فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما رآه. فقال له ورقة (هذا الناموس الذي أنزل على موسى عليه السلام)[٣]

(الناموس الذي) المنعوت مرفوع والنعت (الذي) في محل رفع.

٤/ الأسماء المختومة بياء النسب المشددة :

ومن أشهر صوره أن يكون في آخره ياء النسب .(قالوا رجلٌ تميميٌ وبصريٌ ونحوهما من النسب فهذا ونحوه ليس بمشتق وإنما هو متأول بمنسوب)[٤] أو أن يكون على صيغة (فّعال) أو غيرها من الصيغ الدالة على الانتساب قصداً كما تدل ياء النسب ومنها صيغة (فاعل)مثل سائس لمن يسوس الخيل.

---

(١) هو أبو المنذر أبي بن كعب بن قيس من بني النجار من الخزرج، وكان من كتاب الوحي وشهد بدراً وأحداً والمشاهد كلها. وكان ممن جمعوا القرآن. توفي سنة ٢١هـ (صفة الصفوة) ١٨٨/١.

(٢) كتاب القدر باب (٦) حديث (٢٩) ص٢٠٥٠ ج٤.

(٣) كتاب الإيمان باب (٧٣) حديث (٢٥٢) ص١٤٢.

(٤) شرح المفصل مج٢ ص ٢٣٤ ، وأنظر كذلك النحو الكافي ٤٥٩/٣.

وهذا النوع من الأسماء الجامدة يصلح نعتا للنكرة والمعرفة وفي الصحيح.. قال أبوهريرة رضي الله تعالى عنه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:إن أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر، والتى تليها على أضوأ كوكب دُري في السماء لكل امريء منهم زوجتان اثنتان..)[١] الحديث.

(دري) منسوب الى (در) بالياء المشددة وهي نعت لكلمة (كوكب) مجرورة. وعن ابن عمر قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكل الحمر الأهلي يوم خيبر. وكان الناس احتاجوا إليها. وفي حديث يونس : وعن أكل لحوم الحمر الإنسية – نسبة إلي الإنس[٢] وفي باب بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (فانطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى. وهو ابن عم خديجة أخي أبيها. وكان امرا تنصر في الجاهلية. وكان يكتب الكتاب العربي ويكتب من الإنجيل بالعربية ما شاء الله أن يكتب..)[٣] والشاهد هنا هو (العربي)اسم منسوب الى العرب بياء مشددة نعت به (الكتاب) فوافق منعوته تعريفا وافراداً وتذكيراً وكذلك علامة الإعراب وهي النصب.

وعن المغيرة بن شعبة قال :كنت مع النبي صلى الله عليه وسم في سفر فقال:يا مغيرة ! خذ الإداوة. فأخذتها ثم خرجت معه. فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توارى عني فقضى حاجته. ثم جاء وعليه جُبَّة شامية ضيقة الكُمَّيْن..)[٤] الحديث و (شامية) منسوبة بياء مشددة إلى شام وهي نعت لجبة.

---

(١) كتاب الجنة وصفة نعيمها باب (٦) حديث (١٤) ص٢١٧٩ ج٤.
(٢) كتاب الصيد والذبائح باب (٥) حديث (٣٣) ص١٥٤٠ ج٣.
(٣) كتاب الإيمان باب (٧٣) حديث (٢٥٢) ص١٤٢ ج١.
(٤) كتاب الطهارة باب (٢٢) حديث (٧٧) ص٢٢٩ ج١.

ومن الاسم الجامد الدال على النسب صيغة (فعال) والذي يؤدي المعنى الذي يؤديه لفظ (المنسوب لكذا) كقولنا (لبَان – بقال – نجار – حداد)أي المنسوب الى (اللبن–البقل – النجر –الحديد) لأنه يلازم العمل بها ويتفرغ لها.. ومن ذلك في الحديث الشريف: عن ابن عباس رضي الله عنه قال : أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى امرأة : (أنظري غلامك النجار يعمل لي أعوادا أكلم الناس عليها.). (١)

فالنجار جاءت نعتًا لكلمة (غلامك) وهي من المنسوب كما تقدم وقد تطابقت الكلمتان من حيث الافراد والتذكير وعلامة الإعراب والتعريف.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثة أثواب بيضٍ سَحُولية من كُرْسُف، ليس فيها قميص ولا عِمامة)[٢] (وسحولية بفتح السين وضمها منسوبة الى سحول مدينة باليمن)[٣] والكرسف هو : القطن.

(١) كتاب المساجد ومواضع الصلاة باب (٩) حديث (٤٤) ص٣٨٦ ج١.
(٢) كتاب الجنائز باب (١٣) حديث (٤٥) ص٦٤٩ ج٢.
(٣) المرجع السابق.

٥/ أسماء الأعداد، أو ما دل على عدد المنعوت :

وقد ورد في القرآن الكريم (وَكُنتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً) [١] سورة وقد تأولوه باسم المفعول.. أي معدودين ثلاثة.. وينعت باسم العدد كل من النكرة والمعرفة.. ونماذج ذلك في الصحيح متعددة منها :

عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لا يصلي أحدكم في الثوب الواحد، ليس على عاتقيه منه شيء)[٢] أي الثوب المعدود واحدا والنعت هنا للتوكيد. وفي الصحيح أيضاً – حدثنا أبو الطفيل، عامر بن وائلة، قال كنت عند على بن أبي طالب فأتاه رجل فقال : ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يسر إليك ؟ قال : فغضب، وقال : ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يسر إليّ شيئا يكتمه الناس غير أنه قد حدثني بكلمات أربع، قال : فقال : ما هن يا أمير المؤمنين،قال (لعن الله من لعن والده ولعن الله من ذبح لغير الله ولعن الله من آوى محدثا. ولعن الله من غير منار الأرض)[٣]. والشاهد هنا هو النعت باسم العدد (اربع)والتقدير أي الكلمات المعدودات أربع.

وقال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(إن أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر. والتى تليها على أضوأ كوكب دري في السماء. لكل امريء منهم زوجتان اثنتان).[٤] وأثنتان نعت لكلمة (زوجتان) والعدد هنا يوافق المعدود في التأنيث.. وفي الاعراب كذلك وجاء النعت للتوكيد.

---

(١) سورة الواقعة آية ٧.

(٢) كتاب الصلاة باب (٥٢) حديث (٢٧٧) ص٣٦٨ ج١.

(٣) كتاب الأضاحي باب (٨) حديث (٤٣) ص١٥٦٧ ج٣.

(٤) كتاب الجنة وصفة نعيمها باب (٦) حديث (١٤) ص٢١٧٩ ج٤.

وفي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أرأيتم لو أن نهرا بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات، هل يبقي من درنه شيء؟ قالوا لا يبقى من درنه شيء قال: فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا)[١]

وعن أبي سعيد الخدري، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يأتي على الناس زمان يبعث منهم البعث فيقولون : أنظروا هل تجدون فيكم أحدا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ؟ فيوجد الرجل. فيفتح لهم به ثم يبعث البعث الثاني فيقولون : هل فيهم من رأى أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ؟ فيفتح لهم به.. ثم يبعث البعث الثالث.. فيقال : أنظروا هل ترون فيهم من رأى أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ؟ ثم يكون البعث الرابع..) الحديث[٢]

والشواهد هنا هي الكلمات (الثاني – والثالث – الرابع – نعوت كلها لكلمة (البعث) وهي عدد مصاغ على وزن فاعل وقد طابق المعدود المنعوت في الافراد والتعريف والتذكير والاعراب وجاء العدد مؤكدا للمنعوت.

وعن عقبة بن عامر[٣] قال : كانت علينا رعاية الإبل، فجاءت نوبتي فروَّحْتُها بعَشِي – أي رددتها إلي مراحها في آخر النهار – فأدركت رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما يحدث الناس. فأدركت من قوله ما من مسلم يتوضأ فيحسن وُضوءه ثم يقوم فيصلي ركعتين، مقبلٌ عليها بقلبه ووجهه إلا وجبت له الجنة) قال : فقلت : ما أجود هذه ! فإذا قائل بين يدي يقول: التى قبلها أجود فنظرت فإذا عمر. قال : إني

---

(١) كتاب المساجد ومواضع الصلاة باب (٥١) حديث (٢٨٣) ص٤٦٢ ج١.

(٢) كتاب فضائل الصحابة باب (٥٣) حديث (٢٠٩) ص١٦٩٢ ج٤.

(٣) هو عقبة بن عامر بن عيسى بن مالك الجهني، أمير من الصحابة كان رديف النبي صلى الله عليه وسلم وشهد صفين مع معاوية وحضر فتح مصر مع عمرو بن العاص، وولي مصر سنة ٤٤هـ وعزل عنها سنة ٤٧ هـ توفي بمصر سنة ٥٨هـ.(الإصابة)ترجمة (٥٦٠٣).

قد رأيتك جئت آنفا. قال (ما منكم من أحد يتوضأ فيُبْلِغُ أو فيُسْبِغُ الوضوء ثم يقول : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله، إلا فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء.) [١] (الثمانية) هو العدد المقصود في الحديث وهو النعت.

وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال : حين صام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عاشوراء وأمر بصيامه، قالوا: يا رسول الله ! إنه يوم تعظمه اليهود والنصارى، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (فإذا كان العام المقبل إن شاء الله صمنا اليوم التاسع)[٢] أي المعدود(التاسع)وهي نعت.

٦/ المصدر أو اسم المصدر :

وقد اشترط النحاة في المصدر الذي يقع نعتا أن يكون مصدرا أصليا صريحا – أي غير مؤول – (وغير ميمي وغير دال على الطلب، وأن يكون فعله ثلاثيا..)[٣]

والدال على الطلب كقولك : إكراما الضيف – فهذا لا يصح النعت به اذ يحمل معنى الطلب وتأويله (أكرم الضيف). والأغلب أن تكون صيغته ملازمة الإفراد والتذكيروفي هذا يقول ابن مالك :

ونعتوا بمصدر كثيرا

فالتزموا الإفراد والتذكيرا

وللبلاغيين رأي مفاده(أن النعت بالمصدر أبلغ من النعت بالمشتق وهو قياسي)[٤]، بينما يقول بعض النحاة إن النعت بالمصدر رغم وروده كثيرا إلا انه لا يصح قياسا.. أما ابن جني فقد قال (إن النعت بالمصدر مباشرة من غير تقدير شيء محذوف أبلغ

---

(١) كتاب الطهارة باب (٦) حديث (١٧) ص٢١٠ ج١.

(٢) كتاب الصيام باب (٢٠) حديث (١٣٣) ص٧٩٨ ج١.

(٣) النحو الوافي ٣/٤٦٠-٤٦١.

(٤) أنظر دلائل الاعجاز للبرجاني ، ص ٢١٣ ودلالة التركيب الدكتور محمد أبو موسى ص ٢٢٠.

وألطف من النعت بغير المصدر[١] لما فيه من جعل المنعوت هو النعت أو هو نفس المعنى مبالغة).. وقد جاء في القرآن الكريم.(إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا) [٢]وقول الله تعالى : (وَجَآؤُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ) [٣]وقد تأولوه بقولهم قرآنا عجيبا وهي صفة مشبهة.. وبدم كاذب وهو اسم فاعل.. ونقول أيضا.. رجل ثقة أي موثوق به.. وأنت رجل عدل.أي عادل.

ومن النعت بالمصدر رواية ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (ألحقوا الفرائض بأهلها. فما تركت الفرائض فلأوْلى رجل ذكر)[٤]

وصف الرجل بالذكر تنبيها على سبب استحقاقه، وهو الذكورة التي هي سبب ترجيح الإرث.. ولهذا جعل للذكر مثل حظ الأنثيين. وعن ابن عمر قال: كان الرجل في حياة الرسول صلى الله عليه وسم إذا رأي رؤيا قصها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فتمنيت أن اري رؤيا أقصها على النبي صلى الله عليه وسلم، قال : وكنت غلاما شابا عزبا..) الحديث[٥] وهو نعت بالمصدر. في كلمة (عزباً) التي نعت بها(شاباً).

وقال أبي بن كعب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول(إنه بينما موسى عليه السلام في قومه يذكرهم بأيام الله، وأيام الله نعماؤه وبلاؤه، إذ قال: ما أعلم في الأرض رجلاً خيرا أو أعلم مني.. الحديث[٦] (خيراً).مصدر نعت به كلمة (رجلاً).

---

(١) المحتسب لابن جني ٤٦/٢.

(٢) سورة الجن آية ١ .

(٣) سورة يوسف آية ١٨ .

(٤) كتاب الفرائض باب (١) حديث (٣) ص١٢٣٤ ج٣.

(٥) كتاب فضائل الصحابة باب (٣١) حديث (١٤٠) ص١٩٢٧ ج٤.

(٦) كتاب فضائل الصحابة باب (٤٦) حديث (١٧٢) ص١٨٥٠ ج٤.

ونلحظ هنا أن النعت بالمصدر ورد في الحديث الشريف مدللاً على بلاغة لفظ الحديث وإنزاله المنعوت منزلة النعت وتلك أعلي مراتب البلاغة ، التي وافقت آراء البلاغيين. غير أنالنحويين أختلفوا في وقوع المصدر نعتا أقياسي أم سماعي رغم أنهم اعترفوا بموروده كثيرا في الكلام الفصيح وخلصوا إلى أنه لا يصح أخذه في القياس .

لكن ابن جن أيّد استخدام المصدر نعتاً بكثير من الشواهد والأدلة في كتابه محتسب وأطال في ذلك [1] .

٧/ بعض ألفاظ أخرى جامدة مؤولة بالمشتق :

وهي (أي – كل – جد حق) وتدل على استكمال الموصوف للصفة بشرط إضافتها الى مثل متبوعها لفظا ومعنى كمافي قولنا : كان خالد بن الوليد شجاعا أية شجاعة.. وبطلاً أي بطل.. أي كامل الشجاعة وكامل البطولة.. معنى ذلك أنها مؤولة باسم الفاعل. قال الشاعر :

هو الفتي كل الفتي فاعلموا

لا يفسد اللحم لديه الصُلُول [2]

(١) أنظر المحتسب ج٢ ص ١٤٦.

(٢) البيت للحطيئة في ديوانه ، ص ١٧٦.

فكلمة (كل) نعت لكلمة (الفتي) أي الكامل في الفتيان.

٨/ الاسم الدال على تشبيه :

نحو (رأيت رجلاً أسداً) أي شجاعاً و (فلان رجل ثعلب) أي محتال.

٩/ ما النكرة التي يراد بها الإبهام.

(نحو – أكرم رجلاً ما. أي رجلاً مطلقًا غير مقيد بصفة ما ويقال في المثل – لأمر ما جدع قصير أنفه – أي لأمر عظيم) [١]

وهذه الثلاثة الأخيرة من أنواع الجامد المؤول بالمشتق لم أجد لها أمثلة في صحيح مسلم.. ولكنها وردت في كتب النحو بشرح مفصل عنها في باب النعت .

(١) جامع الدروس العربية ٣/٢٢٣.

الفصل الثالث

النعت بالجملة

المبحث الأول :النعت بالجملة الفعلية

الجملة التى تقع نعتا قد تكون اسمية أو فعلية أو شبه جملة.يقول صاحب شرح المفصل : (إن وقوع الجملة نعتاً للنكرة دليل علي أن الجملة نفسها نكرة إذ لا يصح أن توصف النكرة بالمعرفة) [١] .

واشترط النحاة في الجملة التى تقع نعتا شروطا أربعة:

(١)أن تقع نعتا للنكرة :

بمعنى أن يكون منعوتها نكرة محضة. ويتحقق هذا بخلوها من (أل الجنسية) ومن كل شيء يخصصها كالإضافة أو النعت مثلاً فإن وقعت الجملة بعد المعرفة كانت في محل الحال مثل قولنا : (جاء محمد يحمل كتاباً).

أما إذا وقعت بعد المعرف (بأل الجنسية)فتكون نكرة غير محضة يجوز فيها وجهان الأول أن تصبح نعتا له باعتبار المعنى.. لأنه في المعنى نكرة أو أن تكون حالا منه باعتبار اللفظ لأنه معرف لفظا (بأل) ومثاله (لا تخالط الرجل يعمل عمل السفهاء.

وليس المقصود رجلا معيناً.. لذا جاز الوجهان.. ومنه أيضا قول الشاعر:

ولقد أمر على اللئيم يسبني

فمضيت ثمت قلت لا يعنيني[٢]

وليس المقصود كذلك لئيما مخصوصا، فجملة (يسبني) يجوز أن تكون في محل جر لصحة إعرابها نعتا اذا روعي جانب المعنى.. ويجوز أن تعرب حالا فتكون في محل نصب إذا روعي جانب اللفظ..

---

(١) شرح المفصل لابن يعيش ج٣ ، ص ١٤١.

(٢) البيت من الكامل وهو لرجل من بني سلول في شرح ابن عقيل الجزء ١٦٨/٣ .

ومنه كذلك قول الشاعر:

وإني لتعروني لذكراك هَزَّة

كما انتفض العصفور بلله القَطْر[1]

وليس هناك عصفور قصد لذاته. لذا جاز فيها الوجهان. الأمثلة السابقة للنكرة غير المحضة.. ومنها أيضا المقيدة بقيد يفيد التخصيص كقولنا (استمعت لمحاضرة نفيسة ألقاها عالم كبير زار بلادنا فالكلمات (محاضرة – عالم) غير محضة، لانها مقيدة بالنعت بعدها وهو (نفيسة – كبير) فيمكن إعراب الجملة الفعلية (ألقاها – وزار) نعتا بعد كل واحدة منهما.

(٢)أن يكون المنعوت مذكوراً غالبا:

كقول الله تعالى (فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ). [2]

وقوله تعالى (كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ) [3] . وكلمة (غالبا) تدل على أنه يجوز حذف المنعوت ولكن بشرط وهو(أن يكون مرفوعا أو بعد اسم متقدم عليه مجرور بالحرف من أو في، والنعت جملة أو شبه جملة.. مثل – نحن – الشرقيين – أصحاب مجد تليد منا سبق الى كشف نظريات العلوم الكونية ومنا استخدمها في الاختراع والابتكار.. فليس فينا إلا كشف أو اخترع.. على تقدير منا فريق سبق – منا فريق استخدم ليس فينا إلا فريق استخدم.

---

(١) البيت لأبي صخر الهزلي في خزانة الأدب ٢٥٤/٣ شرح المفصل ٦٧/٢ .

(٢) سورة البقرة آية ١٨٦ .

(٣) سورة البقرة آية ٢٦١ .

(٣)أن تكون جملة النعت خبرية غير انشائية انشاء طلبيا أو غير طلبي :

يقول ابن مالك :

وأمنع هنا إيقاع ذي الطلب

وإن أتت فالقول أضمر تُصب

فلا يصح ان نقول مثلا – جاء رجل ليته كريم– أو جاء رجل هل رأيت مثله؟ لأن الجملة هنا طلبية.. كما لا يصح – هذا كتاب بعتكه – تريد انشاء البيع وقت النطق والموافقة عليه لا أنك تخبر بأن البيع حصل قبل النطق.

أما ما ورد في الكلام القديم من جمل إنشائية وقعت نعتا فلا يصح محاكاتها والقياس عليها لندرتها.. فيمكن تأويلها باضمار قول محذوف وتكون الجملة الإنشائية مقول القول.. ومن المسموع هذا البيت من الشعر :

حتى اذا جن الظلام واختلط.

جاؤا بمذق هل رأيت الذئب قط[١].

والتقدير جاؤا بمذق مقول فيه هل رأيت الذئب قط.

(٤)أن تتصل جملة النعت مع منعوتها برابط يربطها بالمنعوت ويطابقه سواء أكان الرابط ظاهرا أم مقدراً

(نحو– جاءني رجل يحمله غلامه) للضمير الظاهر في (يحمله) ونحو : (جاء رجل يحمل عصا) للضمير المستتر في (يحمل) ونحو : قوله تعالى(وَاتَّقُواْ يَوْماً لاَّ تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئاً) [٢] أي (لا تجزي فيه) للضمير المقدر.

---

(١) قاله رجل استضافه قوم وطال انتظاره للطعام حتى دخل الليل فقدموا له المذق وهو اللبن المختلط بالماء وهو يصف هذا التغيير في اللون بأنه صار في لون الذئب ، أنظر المحتسب ابن جن ٤٦/٢ .

(٢) سورة البقرة آية ٤٨ .

وقال الشاعر:

واذا أراد الله نشَر فضيلةٍ

طُوِيتْ أتاح لها لسانَ حَسودِ[١]

فالرابط هنا ضمير مستتر تقديره هي، نائب الفاعل وقول الشاعر:

وكلُّ امريءٍ يولي الجميلَ محببُ

وكلُّ مكانٍ يُنْبِتُ العزَ طيبُ [٢]

فالضمير مستتر في (يولي) هو وفي (ينبت) هو وقد يحذف الضمير اذا كان هناك قرينة تدل عليه من السياق :

كقول جرير:

حميتَ حِمي تهامةَ بعدَ نجدٍ

وما شيءٌ حميتَ بمستباح [٣]

أي وما شيء حميته. إذً الجملة الفعلية تقع نعتا بالشروط السابقة وما جاء منها في جملة طلبية يمكن تأويله بمحذوف..

ومن شواهد الجملة الفعلية في الصحيح ما يلي:

عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعث معاذا إلي اليمن قال : (إنك تُقْدِم على قوم أهل كتاب[،فليكن أول ما تدعوهم إليه عبادة الله عزل وجل، فإذا عرفوا الله فأخبرهم أن الله فرض عليهم خمس صلوات في

---

(١) البيت لأبي تمام وهو في ديوان ص ١٤٠ .

(٢) قائله المتنبي ، رابع ديوانه ، ص ٣٩ .

(٣) ديوان جرير ٨٩/١ .

يومهم وليلتهم، فإذا فعلوا فأخبرهم أن الله فرض عليهم زكاة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم [١].

والشاهد هنا هو الجملة الفعلية (تؤخذ) والرابط هو الضمير المستتر تقديره (هي) نائب الفاعل.. وهي في محل نصب نعت لكلمة (زكاة).

وعن أبي ذر رضي الله تعالى عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم[٢] الجملة (لا يكلمهم..) في محل رفع نعت لكلمة (ثلاثة) والضمير فيها ظاهر.. وفي الحديث شاهد آخر من غير هذا الفصل وهو كلمة (أليم) جاءت نعتا لكلمة (عذاب) مشتق صيغة مبالغة بمعنى شديد الإيلام.

وعن عبد الله بن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم،قال (ما كان من نبي إلا وقد كان له حواريون يهتدون بهديه)[٣].

وفي الحديث شاهدان من الجملة الفعلية.. الأول (وقد كان له) في محل جر نعت لكلمة (نبي) والرابط ظاهر مذكور في (له) والثاني (يهتدون) في محل رفع نعت لكلمة (حواريون). وعن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال: لم نَعْدُ أن فُتِحت خيبر، فوقعنا، أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك البَقْلةِ، الثوم والناسُ جياع فأكلنا منها أكلاً شديدا. ثم رحنا إلي المسجد فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم الريح، فقال : (من أكل من هذه الشجرة الخبيثة شيئا فلا يَقْرَبَنَّا في المسجد) فقال الناس : حُرِّمَت. حُرمِّت. فبلغ ذاك النبي صلى الله عليه وسلم فقال: (

---

(١) كتاب الإيمان باب (٢٧) حديث (٣١) ص٥١ ج١.

(٢) كتاب الإيمان باب (٤٦) حديث (١٧١) ص١٠٢ ج١.

(٣) كتاب الإيمان باب (٢٠) حديث (٨٠) ص٧٠ ج١.

أيها الناس، إنه ليس بي تحريم ما أحل الله لي. ولكنها شجرة أكره ريحها)[١].وموضع الشاهد هنا أكره (ريحها) الجملة الفعلية التى جاءت نعتا في محل رفع لكلمة (شجرة) قبلها.. وفي الحديث شاهدان آخران هما (شديدا) نعت لكلمة (أكلا) (والخبيثة) نعت لكلمة (الشجرة)وهي من المشتقات السابق ذكرها من الصفة المشبهة وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه : قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من سمع رجلا ينشد ضالة في المسجد، فليقل : لا ردها الله عليك. فإن المساجد لم تُبْنَ لهذا) [٢].

فالجملة الفعلية (ينشد ضالة) نعت بها الكلمة قبلها (رجلا)فهي في محل نصب والرابط هنا ضمير مستتر تقديره هو.

وعن كعب بن عجرة[٣] رضي الله تعالى عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (معقبات لا يخيب قائلهن أو فاعلهن دبر كل صلاة مكتوبة. ثلاث وثلاثون تسبيحة،وثلاث وثلاثون تحميدة، وأربع وثلاثون تكبيرة.)[٤]

(معقبات) نكرة نعتت بالجملة الفعلية (لا يخيب) فهي في محل رفع.. والرابط هو الضمير الظاهر في (قائلهن).. وفي الحديث شاهد من المشتق وهو (مكتوبة) اسم مفعول وصف به (صلاة). وقيل أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلي امرأة: (انظري غلامك النجار) يعمل لي أعوادا أكلم الناس عليها)[٥] (أكلم الناس عليها) هي الجملة الفعلية المشتملة على رابط ظاهر يعود على المنعوت (أعوادا) وهي في محل

---

(١) كتاب المساجد ومواضع الصلاة باب (١٧) حديث (٧٦) ص٣٩٥ ج١.

(٢) كتاب المساجد باب (١٨) حديث (٧٩) ص٣٩٧ ج١.

(٣) هو أبو محمد كعب بن عجرة بن أمية بن عدي، صحابي جليل، شهد المشاهد كلها، سكن الكوفة، وتوفي بالمدينة سنة ٥١هـ انظر (الإصابة) ترجمة رقم (٧٤١٣).

(٤) كتاب المساجد باب (٢٦) حديث (١٤٤) ص٤١٨ ج١.

(٥) كتاب المساجد باب (١٠) حديث (٤٤) ص٣٨٦ ج١.

نصب. وفي الحديث شاهد آخر في المنسوب وهو (النجار) من النسب بصيغة (فعال) أي المنسوب إلي النجر.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (صلاة مع الإمام أفضل من خمس وعشرين صلاة يصليها وحده)[١] (يصليها) جملة فعلية مشتملة على ضمير ظاهر يربطها بالموصوف (صلاة) في محل نصب.

وعن أبي ذر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وضرب فخذي – أي للتنبيه وجمع الذهن على ما يقوله له –(كيف أنت إذا بقيت في قوم يؤخرون الصلاة عن وقتها ؟) قال : ما تأمر؟ قال : (صل الصلاة لوقتها، ثم اذهب لحاجتك. فإن أُقيمت الصلاة وأنت في المسجد فصل)[٢].

يؤخرون الصلاة) جملة فعليه جاءت نعتا للنكرة قبلها وهي (قوم) في محل جر..وقالت أم سلمة[٣] : لما مات أبو سلمة قلت : غريب وفي أرض غربة، لأبكينَّه بكاء يُتحدث عنه. فكنت قد تهيأت للبكاء عليه إذ أقبلت امرأة من الصعيد تريد أن تسعدني.. فاستقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال (أتريدين أن تدخلي الشيطان بيتا أخرجه الله منه؟) مرتين فكففت عن البكاء ولم أبك[٤] وكلمة (تسعدني)أي تساعدني في البكاء والنوح وفي الحديث ثلاثة شواهد.. الأول (يتحدث عنه)نعت جملة فعلية في محل نصب والضمير فيها ظاهر.. والثاني(تريد)جملة

---

(١) كتاب المساجد باب (٤٢) حديث (٢٤٨) ص٤٥٠ ج١.

(٢) كتاب المساجد باب (٤١) حديث (٢٤١) ص٤٤٨ ج١.

(٣) هي أم المؤمنين هند بنت سهل بن المغيرة القرشية المخزومية، زوج النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها في السنة الرابعة للهجرة، كانت من أكمل النساء عقلاً وخقلاً هاجرت إلى الحبشة ثم المدينة توفيت سنة ٦٢ هـ (صفة الصفوة) ٢/٧٠.

(٤) كتاب الجنائز باب (٦) حديث (١٠) ص٦٣٥ ج٢.

فعليةنعت في محل رفع والضمير فيها مستتر تقديره هي.. والثالث (أخرجه) فعلية في محل نصب والضمير ظاهر.

وعن أبي سعيد الخدري أنه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجده يصلى على حصير يسجد عليه)[1].(يسجد عليه) هي موضع الشاهد جملة فعلية في محل جر نعت.

وعن جابر بن عبد الله[2]، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (إن في الليل لساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله خيرا من أمر الدنيا والآخرة، إلا أعطاه إياه، وذلك كل ليلة)[3].

وشواهد الحديث هي (لا يوافقها) جملة فعلية نعت بها كلمة (لساعة) وهي مشتملة على ضمير ظاهريربطها بالمنعوت.. فى محل نصب.. و(يسأل الله)جملة فعلية أخرى والضمير فيها مستتر تقديره هو.. وهي في محل رفع نعت لكلمة (رجل) وفي الحديث شاهد آخر من غير هذا الفصل وهو كلمة (مسلم) من المشتقات وهي اسم فاعل من غير الثلاثي نعت بها (رجل).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد ناسا في بعض الصلوات، فقال : (لقد هممت أن آمر رجلا يصلي بالناس ثم أُخالف إلي رجال يتخلفون عنها)- أي أذهب إليهم- (فآمر بهم فيُحَرِّقُوا عليهم بحُزَم الحطب

---

(١) كتاب المساجد باب (٤٨) حديث (٢٧) ص٤٥٨ ج١.

(٢) هو الصحابي الجليل جابر بن عبد الله بن حرام الخزرجي الأنصاري من المكثرين في الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم غزا تسع عشرة غزوة، وكانت له حلقة في آخر أيامه بالمسجد، توفي سنة ٧٨ هـ (الأعلام) ١٠٤/٢.

(٣) كتاب صلاة المسافرين باب (٢٣) حديث (١٦٦) ص٥٢١ ج١.

بيوتهم.. ولو علم أحدهم أنه يجد عظما سمينا لشهدها)[1] يعني صلاة العشاء.. وشواهد الحديث هي (رجلاً يصلى بالناس) نكرة محضة وصفت بالجملة الفعلية التى اشتملت على ضمير مستتر يعود على المنعوت.. وهي في محل نصب . (رجال يتخلفون) الجملة في محل جر نعت (لرجال).. أما (عظما سمينا) فالنعت من نوع المشتق.. صيغة المبالغة بوزن فعيل.

وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان، فيقول أحدهما : اللهم أعط منفقا خلفا، ويقول الآخر اللهم أعط ممسكاً تلفا)[2].

وفي الحديث شاهدان.. (يصبح العباد فيه) الجملة الفعلية جاءت نعتا ليوم في محل جر وهي مشتملة على ضمير يعود على المنعوت). أما الثاني فهو (ينزلان، نعت لكلمة (ملكان).. والضمير الظاهر هو ألف الإثنين.. وهي في محل رفع.

وعن أبي هريرة أيضا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله : الإمام العادل، وشاب نشأ في عبادة الله، ورجل قلبه معلق في المساجد ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه، ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال، فقال : إني أخاف الله ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم يمينه ما تنفق شماله. ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه.)[3]

والشواهد في الحديث متعددة..(يظلهم الله) جملة فعلية نعت لما قبلها (سبعة) وهي في محل رفع والضمير الرابط ظاهر..

---

(١) كتاب المساجد باب (٤٢) حديث (٢٥١) ص٤٥١ ج١.

(٢) كتاب الزكاة باب (١٧) حديث (٥٧) ص٧٠٠ ج٢.

(٣) كتاب الزكاة باب (٣٠) حديث (٩١) ص٧١٥ ج٢.

(نشأ في عبادة الله) نعت في محل رفع والمنعوت هو (شاب) والرابط ضمير مستتر تقديره هو..(تحابا في الله) نعت في محل رفع والمنعوت هو (رجلان) والضمير الذي يربطه بالمنعوت هو ألف الاثنين الظاهرة في الفعل (تحابا).

(دعته أمرأة) نعت أيضا في محل رفع والمنعوت (رجل) ونلحظ وجود الضمير في (دعته).

تصدق بصدقة) نعت لرجل والرابط مستتر تقديره (هو) في محل رفع (فأخفاها) نعت في محل جر لصدقة والضمير ظاهر.. (ذكر الله) نعت كذلك لرجل في محل رفع والرابط مستتر تقديره هو.

وفي الحديث شاهد آخر من باب النعت بالجامد المؤول بالمشتق وهو كلمة (ذات)بمعنى صاحبة في قوله (امرأة ذات منصب). وعن أبي موسى الأشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (لَيَأْتِيَنّ على الناس زمان يطوف الرجل فيه بالصدقة من الذهب ثم لا يجد أحدا يأخذها منه)[1].

وموضع الشاهد هو (يطوف الرجل فيه) جملة فعلية نعت بها كلمة (زمان) ولها رابط ظاهر يعود على المنعوت في الجار والمجرور (فيه) والجملة في محل رفع.

والشاهد الثاني(يأخذها)جملة فعلية في محل نصب نعت لكلمة (أحدا).. والرابط مستتر تقديره (هو).

وقد يتمم النعت الفائدة الأساسية بالاشتراك مع الخبر، مع أن الأصل في الخبر أن يتمم هذه الفائدة وحده. لكنه في بعض الأحيان لا يتممها إلا بمساعدة لفظ آخر كالنعت) سواء في ذلك خبر المبتدأ أو خبر الناسخ.

---

(١) كتاب الزكاة باب (١٨) حديث (٥٩) ص٧٠٠ ج٢.

ومن شواهده في الشعر:

ونحن أناس لا توسط عندنا

لنا الصدر دون العالمين أو القبر[١]

فنحن ضمير رفع منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ، وأناس خبره ولكن الفائدة لم تتم عند الخبر، بل يحتاج إلى ما يكمل فائدته لذلك جاء النعت مكملاً هذه الفائدة، بجملة (لا توسط عندنا):

ومثاله كذلك في الشعر:

ونحن أناس نحب الحديث

ونكره ما يوجب المأثما[٢].

والجملة المتممة للفائدة هي الجملة الفعلية (نحب الحديث) ومنه في الحديث الشريف.. عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (هذه عمرة استمتعنا بها. فمن لم يكن عنده الهَدْىُ فَلْيَحِلّ الحِلّ كُلّه. فإن العمرة قد دخلت في الحج إلى يوم القيامة[٣]

والشاهد هنا جملة (استمتعنا بها)جاءت نعتا متمما للفائدة مع الخبر.

وكذلك عن أبي سعيد الخدري، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (إن أدني أهل الجنة منزلة رجل صرف الله وجهه عن النار قِبَل الجنة ومَثّل له شجرة ذات ظل فقال: أي رب قَدِّمْنِي إلى هذه الشجرة أكون في ظلها.)[٤]

---

(١) البيت لأبي فراس الحمداني أنظر ديوانه ، ص ٩٢.

(٢) لم اهتد إلي قائله .

(٣) كتاب الحج باب (٣١) حديث (٢٠٣) ص٩١١ ج٢.

(٤) كتاب الإيمان باب (٨٤) حديث (٣١١) ص١٧٥ ج١.

(رجل صرف الله..)كلمة (رجل) خبر للناسخ إن وهو يحتاج الى ما يكمل فائدته لذا جاءت الجملة الفعلية (صرف الله)نعتا له أكمل معه الفائدة.

ومن النعت المتمم للفائدة مع الخبر ما رواه أنس بن مالك،: قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إن أحدا جبل يحبناونحبه)[١] (يحبنا ونحبه) جملة فعلية في محل رفع نعت لكلمة (جبل)وهو خبر الناسخ إن.

وعن أنس قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم بين أظهرنا إذ أغفى إغفاءة، ثم رفع رأسه متبسما، فقلنا : ما أضحكك يا رسول الله ؟ قال: أنزلت على آنفا سورة) فقرأ (بسم الله الرحمن الرحيم. إنا أعطيناك الكوثر، فصل لربك وانحر إن شانئك هو الأبتر) ثم قال : (أتدرون ما الكوثر؟) فقلنا : الله ورسوله أعلم.قال إنه نهر وعدنيه ربي عز وجل.. عليه خير كثير. هو حوض ترد عليه أمتي يوم القيامة.. آنيته عدد النجوم[٢].

وموضع الشاهد جملة (وعدنيه ربي) نعت لكلمة (نهر) التى جاءت خبرا للناسخ إن.. وكذلك (ترد عليه أمتي) نعت وكلاهما في محل رفع.. وهو متمم للفائدة مع الخبر.

وعن عائشة رضي الله تعالى عنها، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (يا عائشة إن الله رفيق يحب الرفق، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف، وما لا يعطي على ما سواه)[٣] (رفيق) خبر للناسخ (إن).. وقد اكتمل المعنى من سياق

---

(١) كتاب الحج باب (٩٣) حديث (٥٠٣) ص١٠١١ ج٢.

(٢) كتاب الصلاة باب (١٤) حديث (٥٣) ص٣٠٠ ج١.

(٣) كتاب البر والصلة والآداب باب (٢٣) حديث (٧٦) ص٢٠٠٤ ج٤.

الكلام فالرفق صفة من صفات الله تعالى.. إذن فقد جاء النعت بالجملة الفعلية(يحب الرفق) زيادة في التأكيد وليس اكمالاً للمعني وهو هنا للتعظيم.

كما اكتمل أيضا في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم (إنما أنا بشر أرضى كما يرضى البشر. وأغضب كما يغضب البشر. فأيُّما أحدٍ دعوتُ عليه من أمتي بدعوة ليس لها بأهل أن يجعلها له طَهُوراً وزكاة وقُرْبة يُقَرِّبُه بها منه يوم القيامة)[١]

(إنما انا بشر) جملة تامة وما جاء بعدها نعت لها يفيد التخصيص وهو (أرضى كما يرضى البشر.)

وفي الحديث شاهد آخر وهو (دعوت عليه) فعلية في محل جر نعت لكلمة (أحد) وشاهد ثالث وهو (يقربه بها)فعلية في محل نصب نعت لكلمة (قربة).

ومن النعت بالجملة الفعلية كذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : (احتج آدم وموسى فقال موسى: يا آدم أنت أبونا خيبتنا وأخرجتنا من الجنة فقال له آدم : أنت موسى، اصطفاك الله بكلامه وخط لك بيده، أتلومني على أمر قدره الله على قبل أن يخلقني بأربعين سنة ؟)فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (فحج آدم موسى.فحج آدم موسى.)[٢]

(قدره الله على، هذه الجملة الفعلية نعت بها النكرة (أمر) وهي في محل جر.

ومن حديث لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع، ومن قلب لا يخشع، ومن نفس لا تشبع، ومن دعوة لا يستجاب لها)[٣].

---

(١) كتاب البر والصلة باب (٢٥) حديث (٩٥) ص٢٠١٠ ج٤.

(٢) كتاب القدر باب (٢) حديث (١٣) ص٢٠٤٢ ج٤.

(٣) كتاب الذكر والدعاء باب (١٨) حديث (٧٣) ص٢٠٨٨ ج٤.

فالجمل الفعلية بعد (علم) و(قلب) و(نفس) و(دعوة) كلها نعوت للنكرات قبلها.. وكلها أيضا في محل جر لأن منعوتها مجرور في كل حالة.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذ سمع وَجْبَةً– أي سقطة – فقال (تدرون ما هذا)؟ قال : قلنا : الله ورسوله أعلم. قال: (هذا حجر رمي به في النار منذ سبعين خريفا فهو يهوي في النار الآن حتى انتهى إلى قعرها.) [١] (حجر) خبر للمبتدأ اسم الإشارة (هذا) ولكنه احتاج إلى ما يكمل معه الفائدة لذلك جاءت الجملة الفعلية (رمي به) نعتا متمما للفائدة.

وعن أبي أمامة بن سهل[٢] أنه سمع أبا سعيد الخدري يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (بينا أنا نائم رأيت الناس يعرضون وعليهم قمص، منها ما يبلغ الثُّدِيَّ، ومنها ما يبلغ دون ذلك، ومر عمر بن الخطاب وعليه قميص يجره)قالوا: ماذا أولت ذلك يا رسول الله؟ قال: (الدِّين)[٣].

والشاهد في الحديث (قميص يجره)..(يجره)الجملة الفعلية نعت بها النكرة قبلها(قميص) وقد اشتملت على ضمير ظاهر يعود على المنعوت.. والجملة في محل جر.

وعن أنس رضي الله تعالى عنه ان أهل اليمن قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: ابعث معنا رجلاً يعلِّمْنا السنة والإسلام. فقال : فأخذ بيد أبي عبيدة فقال : (هذا أمين هذه الأمة.[٤]

---

(١) كتاب الجنة وصفة نعيمها باب (١٢) حديث (٣) ص٢١٨٤ ج٤.

(٢) هو أبو أمامة صدى بن عجلان بن وهب الباهلي، كان مع الإمام علي كرم الله وجهه في صفين، وسكن الشام توفي بحمص سنة ٨١هـ وكان آخر من توفي بالشام من الصحابة (الإصابة) ترجمة رقم (٤٠٥٤).

(٣) كتاب فضائل الصحابة باب (٢) حديث (١٥) ص١٨٥٩ ج٤.

(٤) كتاب فضائل الصحابة باب (٧) حديث (٥٤) ص١٨٨١ ج٤.

(يعلمنا) جملة فعلية نعت بها (رجلاً) والرابط فيها ضمير مستتر تقديره هو وهي في محل نصب.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (تفتح أبواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس. فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئا إلا رجلاً كانت بينه وبين أخيه شحناء. فيقال : أَنْظِرُوا هذين حتى يصطلحا. أنظروا هذين حتى يصطلحا).[1]

وفي الحديث شاهدان. الأول، الجملة الفعلية (لا يشرك بالله.)وهي نعت (لعبد) في محل جر والرابط ضمير مستتر تقديره (هو) أما الثاني فالجملة الفعلية (كانت بينه وبين أخيه)وهي نعت لكلمة (رجلاً) في محل نصب والضمير الظاهر في (بينه) هو الرابط بين النعت والمنعوت.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ما من مسلم يشاك شوكة فما فوقها إلا كتبت له بها درجة، ومحيت عنه بها خطيئة.)[2]

الجملة الفعلية (يشاك شوكة) جاءت نعتا يحمل ضميرا مستترا يعود على المنعوت(مسلم) ومحلها الجر.

وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (ثلاثة يؤتون أجرهم مرتين رجل من أهل الكتاب آمن بنبيه وأدرك النبي فآمن به واتبعه وصدقه فله أجران. وعبد مملوك أدى حق الله تعالى وحق سيده فله أجران، ورجل كانت له أمة فَغَذَاَهَاَ فأحسن غذاءها ثم أدبها فأحسن أدبها، ثم أعتقها وتزوجها له أجران)[3].

---

(١) كتاب البر والصلة باب (١١) حديث (٣٥) ص١٩٨٧ ج٤.

(٢) كتاب البر والصلة باب (١٤) حديث (٤٦) ص١٩٩١ ج٤.

(٣) كتاب الإيمان باب (٦٩) حديث (٢٤١) ص١٣٤ ج١.

وشواهد الحديث هي (يؤتون أجرهم) نعت في محل رفع للعدد(ثلاثة)(آمن بنبيه) نعت في محل رفع (لرجل) و(أدى) نعت في محل رفع (لعبد)(وكانت له أمة)نعت في محل رفع (لرجل).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (من صلى صلاة لم يقرأ فيها بفاتحة الكتاب فهي خداج)[١]

(لم يقرأ فيها) جملة فعلية اشتملت على ضمير ظاهر يربطها بالمنعوت (صلاة، فهي نعت في محل نصب.

وعن عبد الله بن عمر، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر، تسافر مسيرة ثلاث ليالٍ إلا ومعها ذو محرم)[٢] (تؤمن بالله)فعلية نعت (امرأة) ومنه أيضا ان رجلاً أتي النبي صلى الله عليه وسلم في رواية أبي سعيد الخدري، فقال : أي الناس أفضل ؟فقال: (رجل يجاهد في سبيل الله بماله ونفسه) قال:ثم من ؟قال(مؤمن في شعب من الشعاب يعبد الله ربه، ويدع الناس من شره)[٣] والشاهد هنا (يجاهد في سبيل الله)نعت (لرجل)جملة فعلية في محل رفع.. وكذلك (يعبد الله ربه).. وقد فصل بين المنعوت والجملة الفعلية بنعت آخر وهو شبه الجملة كما سيأتي ذكره والجملة الفعلية في محل رفع نعت لكلمة (مؤمن).

وعن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم (أتي برجل قد شرب الخمر فجلده بجريدتين نحو أربعين)[٤] والشاهد (قد شرب الخمر).

---

(١) كتاب الصلاة باب (١١) حديث (٤١) ص٢٩٧ ج١.
(٢) كتاب الحج باب (٧٤) حديث (٤١٤) ص٩٧٥ ج٢.
(٣) كتاب الإمارة باب (٣٤) حديث (١٢٢) ص١٥٠٣ ج٢.
(٤) كتاب الحدود باب (٨) حديث (٣٥) ص١٣٣٠ ج٣.

وعنه أيضا أنه قال: مر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل يسوق بَدَنَة فقال: (اركبها) فقال : إنها بَدَنَة. قال : (أركبها)مرتين أو ثلاثاً[١] ومعني بدنة: أي هدى ظاناً أنه لا يجوز ركوب الهدي مطلقا والشاهد (يسوق بدنة).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاثة : إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له)[٢].

والشاهد في الحديث (ينتفع به)نعت (لعلم).. (يدعو له)نعت (لولد).

وفي الحديث شاهدان من المشتق اسم الفاعل وهما (جارية) نعت (لصدقة) و(صالح) نعت لولد.

وعن أبي هريرة،وأبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنهما أنهما شهدا على النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال: (لا يقعد قوم يذكرون الله عز وجل إلا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمه ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده)[٣]

والشاهد هنا هو الجملة الفعلية (يذكرون الله عز وجل) فهي في محل رفع نعت لكلمة (قوم).. والجمل الفعلية التى تليها بالعطف كلها نعوت للمنعوت ذاته..

وعن أبي أيوب الأنصاري[٤] أنه قال حين حضرته الوفاة (كنت كتمت عنكم شيئاً سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول(لولا أنكم تذنبون لخلق الله خلقا يذنبون يغفرُ لهم)[٥] وفي الحديث شاهدان :

---

(١) كتاب الحج باب (٦٥) حديث (٣٧٣) ص٩٦٠ ج٢.

(٢) كتاب الوصية باب (٣) حديث (١٤) ص١٢٥٥ ج٣.

(٣) كتاب الذكر والدعاء باب (١١) حديث (٣٩) ص٢٠٧٤ ج٤.

(٤) هو الصحابي الجليل الذي نزل رسول الله صلي الله عليه وسلم بداره حين قدم مهاجرا من مكة الي المدينة .

(٥) كتاب التوبة باب (٢) حديث (٩) ص٢١٠٥ ج٤.

الأول (سمعته) نعت لكلمة (شيئا).. والثاني(يذنبون) نعت لكلمة (خلقا) وهما في محل نصب.

والنعت بالجملة بشروطه الأربعة توافر في نماذج الحديث الشريف ، كما وُجدت نماذج للنعت المتمم للفائدةمع الخبر مما يزيدني يقيناً بأن الحديث مصدر إحتجاج لُغوي سواء رُوي بلفظه أو معناه وقد طابق قواعده ووافق شروطهم رغم إحجام بعضهم عن الاحتجاج بالمروي بالمعنى من الحديث الشريف .

المبحث الثاني : النعت بالجملة الاسمية

لقد تقدم أن الجملة لا تقع نعتا للمعرفة وإنما تقع نعتا للنكرة سواء في ذلك الجملة الاسمية أو الجملة الفعلية.

وسيكون هذا المبحث لنماذج الجملة الاسمية التى وقعت نعتا.. ومن شواهدها في القرآن الكريم.. قول الله تعالى. (وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا).[١] فالمنعوت نكرة محضة مرفوعة، والنعت جملة اسمية خبرية في محل رفع ارتبطت بالمنعوت بضمير متصل.

وقول الله تعالى : (آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ) [٢]وأيضا قوله عز وجل(وَسَارِعُواْ إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ) [٣]

ومن الشعر قول الشاعر الشبلي :

كل بيت أنت ساكنه

غير محتاج الى السُرُجِ[٤]

(أنت ساكنه)جملة اسمية مبتدأ وخبر ويشتمل الخبر على رابط يعود على المنعوت (بيت).فهي في محل جر نعت لها.

وقول الآخر :

قال لي كيف أَنت قلت عليل

سهر دائم وليل طويل[١]

---

(١) سورة البقرة ، الآية ١٤٨.

(٢) سورة آل عمران ، الآية ٧.

(٣) سورة آل عمران ، الآية ١٣٣.

(٤) عبد الرحمن سعد ، زاد المسير... كيف تحج وانت في مكانك ،www.islamonline.com ، ٢٠٠٤/١/٢٥م.

أي : أنا عليل سهره دائم وليله طويل.

وفي الصحيح.

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (سبعة يظلهم الله في ظله.. الإمام العادل. وشاب نشأ في عبادة الله ورجل قلبه معلق في المساجد.)[٢]

(قلبه معلق في المساجد جملة اسمية مكونة من المبتدأ (قلبه والخبر معلق)مع وجود الرابط الضمير الظاهر الذي يعود على المنعوت (رجل) والجملة في محل رفع نعت.. ومعناه شديد الحب لها. والملازمة للجماعة فيها وليس معناه دوام القعود في المساجد.

وعن أبي أيوب، أن النبي صلى الله عليه وسلم نزل عليه، فنزل النبي صلى الله عليه وسلم في السُّفْل وأبو أيوب في العُلْوِ.قال فانتبه أبو أيوب ليلة فقال؛: نمشي فوق رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم ! فتنحوا فباتوا في جانب.. ثم قال للنبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم : (السُّفْل أرفق) فقال (لا أعلو سقيفه أنت تحتها)[٣] والشاهد هنا (أنت تحتها)جملة اسمية وقعت نعتا للنكرة قبلها (سقيفة) وهي في محل نصب.

ومنه أيضا حديث عائشة رضي الله تعالى عنها، قالت (إنما كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي ينام عليه أَدَمَاَ حشوُه ليف). [٤]

---

(١) لم أهتد إلى قائله.

(٢) كتاب الزكاة باب (٣٠) حديث (٩١) ص٧١٥ ج٢.

(٣) كتاب الأشربة باب (٣١) حديث (١٧١) ص١٦٢٣ ج٣.

(٤) كتاب اللباس والزينة باب (٦) حديث(٣٨) ص ١٦٥ ج

والأَدَمَ : هو الجلد المدبوغ. [١] والمفرد أديم والشاهد هنا (حشوه ليف) الجملة الاسمية المشتملة على ضمير يعود على المنعوت (أدما) في محل نصب . وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا إذا أخذنا مضجعنا أن نقول: (اللهم رب السماوات ورب الأرض ورب العرش العظيم، ربنا ورب كل شيء، فالق الحب والنوى ومنزل التوراة والإنجيل والفرقان. أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته).[٢] (أنت آخذ)جملة اسمية جاءت نعتا في محل جر كلمة (شيء).. وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال(لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نِعالُهُم الشَّعَرُ، ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما صغار الأعين، ذُلْف الآنُف[٣].

ذلف : جمع أَذْلَف ومعناه أفطس الأنف[٤] (نعالهم الشعر) جملة اسمية مشتملة على رابط يعود على المنعوت (قوما) وهي في محل نصب.

وعن عبدالله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (أراني في المنام أتسوك بسواك فجذبني رجلان أحدهما اكبر من الآخر فناولت السواك الأصغر منهما فقيل لي كَبِّر فدفعته إلى الأكبر)[٥]

وموضع الشاهد هنا هو الجملة الاسمية (أحدهما أكبر) جاءت نعتا في محل رفع لكلمة (رجلان).

---

(١) لسان العرب ، مادة أدم.

(٢) كتاب الذكر والدعاء باب (١٧) حديث (٦٢) ص٢٠٨٤ ج٤.

(٣) كتاب الفتن وأشراط الساعة باب (١٨) حديث (٦٤) ص٢٢٣٣ ج٤.

(٤) المعجم الوجيز (ذلف).

(٥) كتاب الصلاة باب (١٤) حديث (٥٣) ص٣٠٠ ، ج١.

وفي حديث أنس قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم بين أظهرنا إذ أغفي إغفاءة ثم رفع رأسه مبتسما فقلنا ما أضحكك يا رسول الله ؟ قال : (أنزلت على آنفا سورة) فقرأ(بسم الله الرحمن الرحيم إنا أعطيناك الكوثر، فصل لربك وانحر، إن شانئك هو الأبتر) ثم قال (أتدرون ما الكوثر ؟)فقلنا الله ورسوله أعلم. قال: (فإنه نهر وَعَدنَيِه ربي عز وجل عليه خير كثير) هو حوض ترد عليه أمتي يوم القيامة.. آنيتُه عددُ النجوم.. الحديث). وفيه شاهد من الجملة الاسمية المنعوت بها وهي (آنيته عدد النجوم) في محل رفع نعت لكلمة (حوض). [١]

وعن سعيد بن المسيب[٢] أن أبا هريرة حدثه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (يدخل من أمتي زمرة هم سبعون الفا تضيء وجوههم إضاءة القمر ليلة البدر)[٣].

فالشاهد هو (هم سبعون ألفا) نعت بها (زمرة) فهي في محل رفع.

وعن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل حائطا، وتبعه غلام معه مِيْضَأة هو أصغرنا،[٤] فوضعها عند سدرة فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته. فخرج علينا وقد استنجى بالماء)[٥]

(هو أصغرنا) الجملة الاسمية التى نعت بها النكرة قبلها كلمة (غلام) وهي في محل رفع.

---

(١) أنظر : ص من هذا البحث.

(٢) هو أبو محمد سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب المخزومي القرشي، سيد التابعين وأحد الفقهاء السبعة بالمدينة، جمع بين الحديث والفقه والزهد والورع وكان أحفظ الناس لأحكام عمر بن الخطاب رضي الله عنه، توفي بالمدينة سنة ٩٤ هـ (صفة الصفوة) ٤٤/٢.

(٣) كتاب الإيمان باب (٩٤) حديث (٣٦٩) ص١٩٧ ج١.

(٤) الحائط هو البستان ، والميضأة هو الإناء الذي يتوضأ به.لسان العرب (حوط) ، (وضوء).

(٥) كتاب الطهارة باب (٢١) حديث (٦٩) ص٢٢٧ ج١.

وعن أبي بن كعب قال : كان رجل من الأنصار بيته أقصى بيت في المدينة فكان لا تخطئه الصلاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.. الحديث) وموضع الشاهد (بيته أقصى بيت) جملة اسمية نعت بها النكرة المرفوعة (رجل).. فهي في محل رفع وتشتمل على رابط يربطها بالمنعوت هو الضمير الظاهر في (بيته).

وعن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (خمس من الدواب كلها فواسق، تقتل في الحرم– الغراب – والحِدْأة والكلب العقور، والعقرب والفأرة)[١]

والجملة الاسمية (كلها فواسق) نعت في محل رفع للنكرة (خمس).

وعن عبد الله بن مسعود قال : والذي لا إله غيره، ما من كتاب الله سورةٌ إلا انا أعلم حيث نزلت، وما من آية إلا أنا اعلم فيما أنزلت. ولو أعلم أحدا هو أعلم بكتاب الله مني، تَبْلُغُه الإبل لركبت إليه)[٢] والشاهد هنا هو الجملة الاسمية (هو أعلم)نعت للنكرة (أحدا) في محل نصب.

وفي حديث من كتاب فضائل الصحابة اخترت الجزء الخاص بالجملة الاسمية نسبة لطول الحديث قال: (قال ثم انطلق بي حتى أتى بي عمودا رأسه في السماء وأسفله في الأرض في أعلاه حَلْقَة)[٣] وموضع الشاهد هو (رأسه في السماء) جملة اسمية نعت بها النكرة قبلها وهي (عمودا).والمقصود بالحديث هو الصحابي الجليل عبد الله بن سلام رضي الله عنه.

---

(١) كتاب الحج باب (٩) حديث (٧١) ص٨٥٧ ج٢.

(٢) كتاب فضائل الصحابة باب (٢٢) حديث (١١٥) ص١٩١٣ ج٤.

(٣) باب (٣٣) حديث (١٥٠) ص١٩٣٢ ج٤.

وكان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه إذا أتى عليه أمدادُ أهل اليمن سألهم أفيكم أُوَيْسُ بنُ عامر ؟ حتى أتى على أويس. فقال: أنت أويس بن عامر؟ قال :نعم :قال:من مُرَاد ثم من قَرَن ؟ قال : نعم قال : فكان بك بَرَصٌ فَبَرِأْت منه إلا موضع درهم ؟ قال نعم قال لك والدة ؟ قال نعم. قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (يأتي عليكم أويس بن عامر مع أمداد أهل اليمن من مراد ثم من قرن.. كان به برص فبرأ منه الا موضع درهم.. له والدة هو بها بر. لو أقسم على الله لأبره.فإن استطعتَ أن يستغفرَ لك فافعلْ)[1] والشاهد في الجزء الأخير من الحديث (هو بها بر) نعت كلمة (والدة) جملة اسمية في محل رفع.وفي كتاب فضائل الصحابة أيضا (حدثنا الأسود بن شيبان عن أبي نوفل رأيت عبدالله بن الزبير على عَقَبَةِ المدينة.. قال : فجعلت قريش تمر عليه والناس، حتى مر عليه عبدالله بن عمر. فوقف عليه : فقال:السلام عليك أبا خُبَيْب! السلام عليك أبا خبيب!السلام عليك أبا خبيب ! أما والله لقد كنت أنهاك عن هذا، أما والله لقد كنت أنهاك عن هذا اما والله لقد كنت أنهاك عن هذا أَما والله ان كنتَ ما عَلِمْتُ صوَّاما قوَّامًا وَصُولا للرحم. أَما والله لَأُمَّةٌ أنت اشرها لَأُمَّةٌ خَيْر).[2]

(أنت أشرها) جملة اسمية مبتدأ وخبر مشتملة على ضمير ظاهر يربطها بالمنعوت هو (أمة)وهي في محل رفع.

وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل : أنا عند ظن عبدي بي. وأنا معه حين يذكرني إن ذكرني

([1]) كتاب فضائل الصحابة باب (٥٥) حديث (٢٢٥) ص:١٩٦٩ ج:٤

(٢) باب (٥٨) حديث (٢٢٩) ص١٩٧١ ج٤.

في نفسه ذكرتُه في نفسي، وإن ذكرني في ملأ، ذكرتُه في ملأ هم خيرٌ منهم...)[١] الحديث.

(هم خير منهم) الجملة الاسمية جاءت نعتا في محل جر لكلمة (ملأ)

وعن أسامة بن زيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ما تركت بعدي فتنةً هي أضرُ على الرجال من النساء)[٢]

وكذلك جاءت الجملة الاسمية (هي أضر) في محل نصب، نعتا لكلمة (فتنة).

وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (يدخل الجنة أقوام أفئدتُهم مثل أفئدة الطير)[٣] وآخر جملة في الحديث هي موضع الشاهد (افئدتهم مثل)نعت في محل رفع.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ستكون فتن، القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي[٤]) الحديث.

(فتن) نكرة محضة وصفت بالجملة الاسمية (القاعد فيها خير من القائم).. وللحديث رواية أخري (تكون فتنة النائم فيها خير من اليقظان، واليقظان فيها خير من القائم[٥] الحديث وفيها أيضا شاهد وهو (النائم فيها خير).

---

(١) كتاب الذكر والدعاء باب (١) حديث (٢) ص٢٠٦١ ج٤.

(٢) كتاب الذكر والدعاء باب (٢٦) حديث (٩٧) ص٢٠٩٧ ج٤.

(٣) كتاب الجنة وصفة نعيمها با ب(١١) حديث (٢٧) ص٢١٨٣ ج٤.

(٤) كتاب الفتن وأشراط الساعة باب (٣) حديث (١٠) ص٢٢١٢ ج٤.

(٥) كتاب الفتن وأشراط الساعة باب (٣) حديث(١٢) ج ٤

وقال حذيفة بن اليمان : والله إني لأعلم الناس بكل فتنة هي كائنة فيما بيني وبين الساعة وما بي إلا أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يحدث مجلسا أنا فيه عن الفتن..) الحديث[١].

وفي الحديث من الجملة الاسمية شاهدان.. الأول (هي كائنة) نعت للنكرة (فتنة) في محل جر.. والثاني (أنا فيه) نعت للنكرة (مجلسا في محل نصب.

وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون الترك. قوما وجوههم كالمجان المُطْرَقَة، يلبسون الشَّعر ويمشون في الشَّعر)[٢] (وجوههم كالمَجَانَّ) جملة اسمية جاءت نعتا للنكرة (قوما) في محل نصب.

والمجان:جمع مجن وهو الترس[٣] القاموس المحيط (جنن).

وقال أبو سعيد الخدري، حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا طويلا عن الدجال فكان فيما حدثنا قال يأتي، وهو مُحَرَّم عليه أن يدخل نقاب المدينة فينتهي إلى بعض السَّبَاَخ التى تلي المدينة، فيخرج إليه يومئذ رجل هو خير الناس، أو من خير الناس فيقول له أشهد أنك الدجال الذي حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه..)[٤] الحديث..نقاب المدينة: جمع نقب وهو الطريق بين جبلين[٥] والمقصود طرق المدينة وفجاجها.

---

(١) المرجع السابق حديث (٢٢) ص٢٢٦١ باب ٢٦.

(٢) كتاب الفتن باب (١٨) حديث (٦٥) ص ٢٢٣٣ ج٤

(٣) لسان العرب مادة ترس.

(٤) كتاب الفتن وأشراط الساعة باب (٢١) حديث (١١٢) ص٢٢٥٦ ج٤.

(٥) القاموس المحيط مادة نقب.

(هو خير الناس) الجملة الاسمية التى وصف بها النكرة قبلها وهي (رجل)فكانت نعتا في محل رفع.

إذن فالنماذج التى طرحت كانت تدور حول الجملة الاسمية التى وقعت نعتا..

ولم ترد في الصحيح كثيراً بالقدر الذي وردت فيه نماذج الجملة الفعلية.

وسيكون الطرح التالى لنماذج شبه الجملة..

المبحث الثالث: النعت بشبه الجملة

ينعت بشبه الجملة بنوعيه الظرف والجار والمجرور بشرط أن يكون شبه الجملة تاما مفيدا أي مؤديا لغرض معنوي جديد كما يشترط في لفظ المنعوت أن يكون نكرة محضة كذلك (فان كانت النكرة غير محضة بسبب اختصاصها بإضافة أو غيرها مما يخصصها فشبه الجملة يصلح نعتا وحالا)[١]

ومن شواهد النعت شبه الجملة في القرآن الكريم قول الله تعالى : (لاَ تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ). [٢]

وقوله تعالى (فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ). [٣]

وقوله عز وجل : (وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَلِكَ). [٤]

والنعت في الحقيقة هو متعلق الظرف أو الجار والمجرور المحذوف وفي الصحيح:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا)[٥].

وشبه الجملة (من أهل الجنة) وهي الجار والمجرور وهو نعت للنكرة (رجل).. والتقدير رجل كائن أو موجود..

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال :

بينما نحن نصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ قال رجل من القوم : الله أكبر كبيرا، والحمد لله كثيراً وسبحان الله بكرة،وأصيلا. فقال رسول الله صلى الله عليه

---

(١) حاشية الصبان ج١ ص ١٩٤م.

(٢) سورة آل عمران ، الآية ١١٨.

(٣) سورة آل عمران ، الآية ١٨٤.

(٤) سورة الأنبياء ، الآية ٨٢.

(٥) كتاب الإيمان باب (٤) حديث (١٥) ص٤٤ ج١.

وسلم : (من القائل كلمة كذا وكذا ؟) قال رجل من القوم : أنا يا رسول الله ! قال : عجبت لها : فتحت لها أبواب السماء.)[1].

(من القوم) جار ومجرور وقد وقع نعتا في محل رفع والمنعوت (رجل) وهو نكرة محضة.. وتقدير النعت (كائن أو موجود) لأن الجار والمجرور متعلق بمحذوف هو النعت.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(من تطهر في بيته ثم مشى إلى بيت من بيوت الله ليقضي فريضة من فرائض الله، كانت خَطْوتاه إحداهما تَحُطُّ خطيئة والأخري ترفع درجة)[2].

(من بيوت الله، شبه الجملة في محل جر نعت لكلمة (بيت) وكذلك (من فرائض الله) شبه الجملة في محل نصب نعت كلمة (فريضة) وعنه أيضا أنه قال : إنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:(أرأيتم لو أن نهراً بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات هل يبقي من درنه شيء؟) قالوا : لا يبقي من درنه شيء. قال (فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا.)[3]

والشاهد هو : (بباب أحدكم) شبه الجملة التى نعت بها (نهراً) فهي في محل نصب. وفي الحديث شاهد آخر من غير هذا المبحث وهو (الخمس)اسم العدد الذي نعت به (الصلوات) وهو من المؤول بالمشتق أي (المعدودات خمس).

---

(١) كتاب المساجد ومواضع الصلاة باب (٢٧) حديث (١٥٠) ص٤٢٠ ج١.

(٢) كتاب المساجد باب (٥١) حديث (٢٨٢) ص٤٦٢ ج١.

(٣) كتاب المساجد باب (٥١) حديث (٢٨٣) ص٤٦٢ ج١.

وعن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (الوِتْرُ ركعةٌ من آخرِ الليل)[١] ومن آخر الليل هي موضع الشاهد.

وعن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما من عبد يصوم يوما في سبيل الله، إلا باعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفا)[٢] أي سبعين سنة. وفي الحديث شاهدان.. (في سبيل الله) شبه الجملة من الجار والمجرور في محل نصب نعت كلمة (يوما).. والشاهد الثاني من غير هذا المبحث وهو الجملة الفعلية (يصوم يوماً) جاءت نعتا لكلمة (عبد) في محل جر.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : جاء رجل يتقاضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعيرا : فقال : (أعطوه سناً فوق سنه)[٣] فشبه الجملة من الظرف (فوق سنه) هي موضع الشاهد حيث جاءت نعتا للنكرة قبلها (سناً) في محل نصب.

ومنه أيضاً.. عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنه لم يكن نبي قبلي إلا كان حقاً عليه أن يدل أمته على خير ما يعلمه لهم، وينذرهم شر ما يعلمه لهم[٤] الحديث.

(نبي قبلي) نعت بشبه الجملة (قبلي) لكلمة (نبي) وهي في محل رفع

وعن عبدالله بن بريدة عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن عبدالله بن قيس أو الأشعري أعطي مزماراً من مزامير آل داوود)[٥] وداوود هو النبي عليه

---

(١) كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب (٢٠) حديث (١٥٣) ص٥١٨ ج١.

(٢) كتاب الصيام باب (٣٠) حديث (١٦٧) ص٨٠٨ ج٢.

(٣) كتاب الإمارة باب (١٠) حديث (٤٦) ص١٤٧٣ ج٣.

(٤) كتاب المساقاة باب (٢٢) حديث (١٢٢).

(٥) كتاب صلاة المسافرين باب (٣٤) حديث (٢٣٥) ص٥٤٦ ج١.

السلام وإليه المنتهي في حسن الصوت بالقراءة.. والشاهد هو (من مزامير)شبه الجملة والمراد بالمزمار الصوت الحسن.

وحدث أبو مالك الأشعري : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:(أربع في أمتي من أمر الجاهلية، لا يتركونهن : الفخر في الأحساب، والطعن في الأنساب، والاستسقاء بالنجوم والنياحة. وقال : (النائحة إذا لم تتب قبل موتها، تقام يوم القيامة وعليها سِرْبال من قَطِران ودرع من جرب)[١]

ومعنى الحديث :

أن هنالك خصالاً، أربعا من أمور الجاهلية، لا يتركونها كل الترك إن تتركها طائفة تفعلها أخرى، ومنها اعتقادهم بنزول المطر بسقوط نجم في المغرب مع طلوع الفجر وآخر يقابله من المشرق كما كانوا يقولون مُطِرْنا بَنَوْءِ كذا[٢].

وشواهد الحديث هي : (في أمتي) و (من أمر الجاهلية) كل منها شبه جملة من الجار والمجرور في محل رفع نعت كلمة (أربع)(ومن قطران)و(من جرب) كذلك نعت بشبه الجملة الأولى كلمة (سربال) والثانية كلمة (درع) وكلتاهما في محل رفع لأن المنعوت مرفوع.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (لا يُكْلَم أحد في سبيل الله، والله أعلم بمن يُكْلَم في سبيله إلا جاء يوم القيامة وجرحه يَثْعِب، اللون لون دم، والريح ريح مسك).[٣]

---

(١) كتاب الجنائز باب (١٠) حديث (٢٩) ص٦٤٤ ج٢.

(٢) المعلم في شرح صحيح مسلم ص٣٢٤ كتاب الجنائز ج١.

(٣) كتاب الإمارة باب (٢٨) حديث (١٠٥) ص١٤٩٦ ج٣.

ويَثْعَب : بمعنى يجري متفجراً أي كثيراً[١] وموضع الشاهد هو (في سبيل الله) شبه الجملة نعت في محل رفع والمنعوت هو (أحد).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(من مات ولم يغزُ، ولم يُحَدَّثْ به نفسه، مات على شعبه من نفاق)[٢] (من نفاق) جار ومجرور شبه جملة في محل جر نعت (شعبة).

وعن ابن عباس رضي الله عنهما، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (لا تتخذوا شيئا فيه الروح غرضاً)[٣].

شبه الجملة من المبتدأ المؤخر (الروح) والخبر المقدم (فيه) في محل نصب نعت (شيئاً).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم (أن رجلاً زار أخا له في قرية أخرى. فأرصد الله له على مدرجته ملكاً. فلما أتى عليه قال: أين تريد؟ قال : أريد أخاً لي في هذه القرية.قال: هل لك عليه من نعمة تَرُبُّها – أي تقوم بإصلاحها ؟ – قال : لا غير أني أحببته في الله عز وجل قال : فإني رسول الله إليك، بأن الله قد أحبك كما أحببته فيه.)[٤]

المدرجة : هي الطريق[٥].. وشواهد الحديث هي :شبه الجملة (له) و(في قرية)نعتان للنكرة (أخا) في محل نصب وكذلك (لي) و(في هذه القرية) نعتان للنكرة(أخا) في محل نصب.. والشواهد الأخرى ليست من هذا المبحث فهي من الجملة الفعلية في

---

(١) لسان العرب ، مادة (ثعب).

(٢) كتاب الإمارة باب (٤٧) حديث (١٥٨) ص١٥١٧ ج٣.

(٣) كتاب الصيد والذبائح باب (١٢) حديث (٥٨) ص١٥٤٩ ج٣.

(٤) كتاب البر والصلة باب (١٢) حديث (٣٨) ص١٩٨٨ ج٤.

(٥) المعجم الوجيز ص٢٢٤، مادة درج.

(زار أخاً) نعت (رجلاً) في محل نصب، وكلمة (أخرى) نعت مشتق وصف به (قرية) وجاءت الجملة الفعلية (تربها) في محل جر نعت (من نعمة).

وعن أبي أيوب الأنصاري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: (لو أنكم لم تكن لكم ذنوب يغفرها الله لكم، لجاء الله بقوم لهم ذنوب يغفرها لهم)[١].

والشاهد هو شبه الجملة (لهم ذنوب) نعت في محل جر لكلمة (بقوم).. وفي الحديث شاهد من الجملة الفعلية وهو (يغفرها) نعت (ذنوب) في محل رفع.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه)[٢]

(من قحطان) جار ومجرور شبه جملة نعت (رجل) في محل رفع.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما، أن أمرأة من خثعم قالت : يا رسول الله إن أبي شيخ كبير، عليه فريضة الله في الحج، وهو لا يستطيع أن يستوي على ظهر بعيره فقال النبي صلى الله عليه وسلم (فحجي عنه)[٣]

شواهد الحديث: (من خثعم) جار ومجرور شبه جملة نعت (امرأة)في محل رفع. (عليه فريضة الحج)شبه الجملة في محل رفع نعت (شيخ) وشاهد ثالث من غير هذا المبحث وهو كلمة (كبير)من نوع المشتق صفة مشبهة نعت بها (شيخ).

وعن عائشة رضي الله تعالى عنها، قالت : اشترى رسول الله صلى الله عليه وسلم من يهودي طعاما ورهنه درعا من حديد).[٤]

---

(١) كتاب التوبة باب (٢) حديث (١١) ص٢١٠٦ ج٤.

(٢) كتاب الفتن وأشراط الساعة باب (١٨) حديث (٦٠) ص٢٢٣٢ ج٤.

(٣) كتاب الحج باب (٧١) حديث (٤٠٩) ص٩٧٤ ج٢.

(٤) كتاب المساقاة باب (٢٤) حديث (١٢٥) ص١٢٢٦ ج٣.

(من حديد)هو موضع الشاهد، جار ومجرور شبه جملة في محل نصب نعت لكلمة (درعا).

وعن أنس بن مالك، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لَغَدْوَةٌ في سبيل الله أو رَوْحَة، خير من الدنيا وما فيها)[١].

والغدوة : هي السير أول النهار إلى الزوال والروحة : السير من الزوال إلى آخر النهار(و/أو) هنا للتقسيم لا للشك. ومعناه أن الروحة يحصل بها هذا الثواب وكذا الغدوة في طريقه إلى الغزو أو موضع القتال)[٢].

والشاهد في الحديث (في سبيل الله) شبه الجملة نعت في محل رفع وصف به (لغدوة).

وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة.)[٣].

(فيه كلب) شبه الجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب نعت (بيتاً)..

وعن أبي أمامة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (من اقتطع حق امريء مسلم بيمينه، فقد أوجب الله له النار وحرم عليه الجنة، فقال له رجل : وإن كان شيئا يسيرا يا رسول الله ؟ قال : وإن قضيباً من أراك)[٤].

والشاهد في الحديث (من أراك) الجار والمجرور في محل نصب نعت (قضيباً).

وهناك شاهدان من غير هذا الموضع وهما (مسلم) نعت مجرور وصف بها (امريء) والثاني (يسيرا) من المشتق نعت به (شيئاً).

---

(١) كتاب الإمارة باب (٣٠) حديث (١١٢) ص١٤٩٩ ج٣.

(٢) كتاب الإمارة باب (٣٠) حديث (١١٢) ص ١٤٩٩ ج ٣ .

(٣) كتاب اللباس والزينة باب (٢٦) حديث (٨٣) ص١٦٦٥ ج٣.

(٤) كتاب الإيمان باب (٦١) حديث (٢١٨) ص١٢٢ ج١.

وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ القرآن، فيقرأ سورة فيها سجدة فيسجد ونسجد معه حتى ما يجد بعضنا موضعاً لمكان جبهته[١].

(فيها سجدة) شبه جملة نعت بها (سورة).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إذا كان يوم الجمعة كان على كل باب من أبواب المسجد ملائكة يكتبون الأول فالأول، فإذا جلس الإمام طووا الصحف وجاءوا يستمعون الذكر.)[٢] والشاهد من (أبواب)نعت كلمة (باب).

وعن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (ما من ميت يصلي عليه أمة من المسلمين يبلغون مائة كلهم يشفعون له إلا شُفِّعوا فيه)[٣]

والشاهد في الحديث (من المسلمين) الجار والمجرور نعت في محل رفع لكلمة (أمة).. وفي الحديث شواهد أخري.. (يصلي عليه) جملة فعلية نعت بها النكرة قبلها(ميت).. وكذلك نعت بالجملة الفعلية (يبلغون مئة) النكرة قبلها وهي (أمة)ونعتت أيضا بالجملة الاسمية (كلهم يشفعون له).

وعن ابن عمر قال : فرض النبي صلى الله عليه وسلم صدقة رمضان على الحر والعبد والذكر والأنثى صاعاً من تمر وصاعاً من شعير. قال فعدل الناس به نصف صاع من بُر)[٤].

(من تمر) و(من شعير)و(من بر) كلها نعوت للنكرات قبلها.

---

(١) كتاب المساجد باب (٢٠) حديث (١٠٣) ص٤٠٥ ج١.
(٢) كتاب الجمعة باب (٧) حديث (٢٤) ص٥٨٧ ج٢.
(٣) كتاب الجنائز باب (١٨) حديث (٥٨) ص٦٥٤ ج٢.
(٤) كتاب الزكاة باب (٤) حديث (١٤) ص٦٧٧ ج٢.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: سافر رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان، فصام حتى بلغ عُسْفَان، ثم دعا بإناء فيه شراب فشربه نهاراً ليراه الناس ثم أفطر حتى دخل مكة[١].

والشاهد (فيه شراب) نعت لكلمة (إناء) في محل جر. والجار والمجرور من أكثر أنواع شبه الجملة شيوعاً في الحديث الشريف.ويمكن إعتبار شبه الجملة هي النعت دون الحاجة إلى تقدير متعلق وذلك تسييراً وتسهيلاً وإختصاراً كما قدرت ذلك في النماذج التى تقدمت.

رغم أن بعض النحاة ومنهم الصبان، نص على أنه يجوز إعتبار شبه الحملة بنوعيه صفة بعد المعرفة المحضة علي تقدير متعلقة معرفة.. قال :(أسلفنا عن الدمامين جواز كونه الظرفان ويراد به هنا شبه الجملة بنوعيه – بعد المعرفة المحضة صفة تقدير متعلقة معرفة). [٢]

وشبه الجملة يصلح لأن يكون نعتاً دون تقدير متعلق ولا يخل ذلك بالمعني وهذا ما لمسته من خلال النماذج المطروحة.

---

(١) كتاب الصيام باب (١٥) حديث (٨٨) ص٧٨٥ ج٢.

(٢) حاشية الصبان ج١ /٢٥٦.

الفصل الرابع
النعت السببي والنعت بالجملة الطلبية

المبحث الأول : النعت السببي

النعت السببي هو الذي يدل على معنى في شيء بعده له صلة وارتباط بالمنعوت وهو لا ينعت بالاسم السابق عليه على وجه الحقيقة ولكنه ينعت اسماً ظاهراً يأتي بعده، ويكون مرفوعاً به مشتملاً على ضمير يعود على الاسم السابق..[١]

وهذا الاسم الأخير هو الذي يسمى السببي لأنه يتصل بسبب ما بالسابق)(وحكمه انه يطابق المنعوت في أمرين معاً :-

أ- حركة الإعراب وما ينوب عنها.

ب- التعريف والتنكير.

ويطابق سببيه في أمر واحد هو التذكير والتأنيث)[٢]

النعت السببي : ما يبين صفة من صفات ما له تعلق بمتبوعه وارتباط به[٣]

والنعت السببي قد يتحمل ضمير المنعوت نحو (جاء الرجل الكريم أبوه وجاء الرجلان الكريم أبوهما، والرجال الكريم أبوهم، والرجل الكريمة أمه، والرجلان الكريمة أمهما، والرجال الكريمة أمهم..)فالنعت هنا يتبع المنعوت وجوبا في الاعراب والتعريف والتنكير فقط.

أما النعت السببي الذي يتحمل ضمير المنعوت فيطابق منعوته إفرادا وتثنية وجمعا وتذكيراً وتأنيثاً، كما يطابقه إعراباً وتعريفاً وتنكيراً[١].نحو:جاء الرجلان الكريما الأب، والمرأتان الكريمتا الأب، والرجال الكرام الأب، والنساء الكريمات الأب.

---

(١) التطبيق النحوي للدكتور عبده الراجحي ص٣٧٤.

(٢) النحو الوافي ٤٥٢/٣.

(٣) جامع الدروس العربية ٢٢٤/٣.

ولعل أدق علامة في هذا المجال (هي احلال الفعل محل النعت السببي وإسناده له مما يكون مرشداً الى الطريقة التى تراعى في النعت من جهة تذكيره وتأنيثه وإفراده تبعا للسببي المذكر أو المؤنث، المفرد أو غير المفرد).[٢]

وحكم الإفراد للنعت السببي يكون في ذلك كحكم الفعل المقدر، فلا يجوز أن نثني الفعل أو نجمعه قبل الفاعل المثني أو الجمع.. فإن كان السببي جمع تكسير جاز في النعت أمران، إما الإفراد، وإما أن يطابق السببي.. نحو: هؤلاء رجال كرام آباؤهم.. وهؤلاء رجال كريم آباؤهم. فإذا جاء السببي جمع مذكر سالما أو جمع مؤنث سالما فالأفصح إفراد النعت نحو هؤلاء رجال كريم والدهم – هؤلاء فتيات كريمة والداتهن.

شواهد النعت السببي :

من شواهد هذا النوع في القرآن الكريم قول الله تعالى : (رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا) .[٣] وباحلال الفعل يكون السياق (ظلم أهلها).. وقوله عز وجل : (هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ) .[٤]

أي (ساغ شرابه).. وقوله جل من قائل : (وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا).[٥]أي (اختلفت ألوانها) .

كما يمكن أن نقول : قابلت فتاة كريمة أصولها.. وهذان أخوان كريم عنصرهما..

أي (كرمت أصولها) (وكرم عنصرهما).

---

(١) جامع الدروس العربية ٢٢٥/٣.

(٢) النحو الوافي ٤٥٣/٣.

(٣) سورة النساء ، الآية ٧٥.

(٤) سورة فاطر ، الآية ١٢.

(٥) سورة فاطر ، الآية ٢٧.

وفي الصحيح : عن أبي موسي الأشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الخازن المسلم الأمين الذي ينفذ ما أمر به، فيعطيه كاملاً موفراً طيبة به نفسه / فيدفعه الى الذي أمر به أحد المتصدقين)[١]

الشاهد في الحديث هو كلمة (طيبة) وجب فيها النصب تبعا للمنعوت وهو (كاملاً) كما وجب فيها التنكير تبعا له أيضا، ويجب فيها التأنيث مراعاة للسببي على الرغم من أن كلمة (طيبة) نعت لكلمة (نفسه) لو حل الفعل محل النعت لوجب تأنيثه فتقول(طابت نفسه).ونفسه فاعل لطيبة ، والضمير.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (يا عائشة بيت لا تمر فيه جياع أهله)[٢] فيجب في كلمة (جياع) الرفع تبعاً للمنعوت (بيت) كما يجب فيها التنكير والتذكير مراعاة للمنعوت (بيت) كما يجب فيها التنكير والتذكير مراعاة للسببي على الرغم من أنها نعت لكلمة (أهله) ولو حل الفعل محل النعت لكان (جاع أهله).

ولم اجد في كتب النحو أكثر مما ذكر حول تعريف النعت السببي وعلامته .. كما لم أحصل على كثير من من الأحاديث التي تعتبر نماذج للنعت السببي مما يدل على أن الحديث رافد من روافد اللغة التي حوت كل قواعد النحاة ما كثر منها وما قل .. فكلما قل إستخدام النعت السببي في العربية بوجه عام فهو قليل في الحديث كذلك .. وذلك توافق يرسخ في الأذهان أن الحديث منهل عذب لأهل اللسان الفصيح ولا تبعد قواعده عن قواعد أهل النحو أفلا يصح الإحتجاج به ؟.

---

(١) كتاب الزكاة باب (٢٥) حديث (٧٩) ص٧١٠ ج٢.

(٢) كتاب الأشربة باب (٢٦) حديث (١٥٣) ص١٦١٨ ج٣.

المبحث الثاني : النعت بالجملة الطلبية والشرطية

ولا ينعت بالجملة الطلبية، أي أن الجملة الطلبية لا تقع نعتاً.. وأما ما جاء ظاهره نعتاً بالجملة الطلبية فقد تأوله النحاة على أن النعت قول محذوف..

واستشهدوا علي ذلك بقول الشاعر:

حتى إذا جن الظلام واختلط

جاءوا بمذق هل رأيت الذئب قط

أى بمذق مقول فيه ، هل رأيت الذئب قط ؟ حيث إن غرض النعت إيضاح المنعوت أو تخصيصه، لذا وجب أن يكون معلوماً للسامع قبل الكلام، والجملة الشرطية في القرآن الكريم قول الله تعالى : (لاَ تَسْأَلُواْ عَنْ أَشْيَاء إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ) .[1] وقوله تعالى : (وَأَعْتَدْنَا لِمَن كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا) .[2]

فى الحديث الشريف :

عن عائشة قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثير أن يقول قبل أن يموت (سبحانك وبحمدك . أستغفرك وأتوب إليك) قالت قلت : يا رسول الله ، ما هذه الكلمات التي أراك أحدثتها تقولها ؟ قال : (جعلت لي علامة في أمتى إذا رأيتها قلتها إذا جاء نصر الله والفتح) .[3] وجملة (إذا رأيتها قلتها) هي موضع الشاهد حيث جاءت في محل رفع نعت لكلمة (علامة).

وجاء في كتاب البر والصلة والآداب (اسبتَّ رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم فجعل أحدهما تحمر عيناه وتنتفخ أوداجه. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :(

---

(١) سورة المائدة ، الآية ١٠١.

(٢) سورة الفرقان ، الآية١١/ ١٢.

(٣) كتاب الصلاة باب (٤٢) حديث (٢١٨) ص ٣٥١ ج١.

إني لأعرف كلمة لو قالها لذهب عنه الذي يجد : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم).[1] والشاهد في الحديث جملة (لو قالها لذهب عنه الذي يجد) جملة شرطية وصف بها (كلمة) فجاءت في محل نصب .

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (خمس ، من قتلهن وهو حرام فلا جناح عليه فيهن .. العقرب ، والفأرة ، والكلب العقور والغراب والحُدَيَّا).[2]

والجملة الشرطية (من قتلهن فلا جناح عليه) هي نعت في محل رفع للمنعوت (خمس).

فالنعت السببي نسبة لقلته في الحديث الشريف فقد أضفت إليه النعت بالجملة الشرطيه حيث جاء قليلاً أيضا وندر في كلام العرب النعت بالجملة الطلبية وما جاء من ذلك لا يقاس عليه وإنما يخرج على محذوف.

وهناك بعض الاسماء التي لا تقع نعتاً ، كما لا تقع منعوتة (وهى الضمائر ، وأسماء الشرط ، وأسماء الاستفهام ، وكم الخبرية ، وما التعجبية ، والمصدر المؤول ، وبعض الظروف مثل الآن – قبل – بعد) كما لا يصح النعت بالأعلام مثل (محمد – إبراهيم ، يوسف – خديجة – زينب ، مصر) .

---

(١) باب (٣٠) حديث (١٠٩) ص ٢٠١٥ ج٤.

(٢) كتاب الحج باب ٩حديث (٧٩) ص ٨٥٩ ج٢.

الخـــاتمة :

إن العناية بالسنة النبوية والاهتمام بها قد تناوله الكتاب من نواحيه المختلفة، ولكن مهما كتب الكتاب وملؤوا بطون الأسفار والمجلدات بفضائله فهم عاجزون ومقصرون في حصر جميع ما لحضرته صلى الله عليه وسلم من الأوصاف الحميدة والخصال الطاهرة.. فهو قد بلغ أوج الكمال الإنساني حيث اصطفاه ربه جَل وعلا لتبليغ رسالته الإلهية فكان لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى.

وإن عظمته صلى الله عليه وسلم ليست مستمدة من عصبية أو جاه أو مال ولا من عظمة الأمة التى ظهر فيها، ولا من سمو حسبه وشرفه بل من جلال شخصيته وكمال خلقه وسعة أفقه وأنه المثل الأعلى للإنسان الكامل.

والسنة النبوية المميزة الشاملة لكل خير وسعادة للبشر في دينهم ودنياهم هي ما أضيف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قولاً أو فعلاً أو تقريراً.. وقد أوجب الله تعالى اتباعها والرجوع اليها والعمل بمقتضاها.. وعلق كمال محبته بتمام متابعته لسنته..

وشريعتنا – بحمد الله – تساير كل عصر وتصلح لكل جيل وتدور مع واقع الحياة، وفي أصولها التشريعية القوة الكاملة التى تمدنا بتشريعات حية نامية متطورة تكفل للناس في مختلف بيئاتهم وعصورهم العدالة والاطمئنان والحياة الكريمة الطيبة.

وهذه الدراسة كانت من باب التعمق في السنة والاجتهاد في تطبيق بعض قواعد النحو على جانب من الأحاديث الشريفة التى ورد فيها النعت وبيان أنواعه وأغراضه.. وقد حدثنا التاريخ عن الرسول صلى الله عليه وسلم وكيف كان يدرب أصحابه على حرية التفكير وحرية الاجتهاد ويملأ قلوبهم ثقة وطمأنينة عند الخوف

من الخطأ مع الاجتهاد.. فللمجتهد المصيب أجران وللمخطيء أجر واحد. وعلى هذه السماحة المشرقة والاجتهاد الكريم الواسع قامت حياة المسلمين.

ولعل من أول الكلمات في الشريعة فتح باب العلم بالتأكيد على فضله والتحريض على اكتسابه وبيان شرف أهله ويمكن القول بأن من مفاخر الإسلام أنه أكبر مناصر للعلم وأعظم محرض على اكتسابه، وكانت أول فقرة نزلت من القرآن الكريم تتصل بالقراءة والعلم.

وآيات الكتاب وأحاديث سيد المرسلين فيها دلائل واضحات تشير إلى جملة كبيرة من المسائل التى رفعت شأن العلم والعلماء والمتعلمين والعناية بالعربية لسان المسلمين ولغة أهل الجنة.

وقد خلصت في هذه الدراسة التطبيقية إلى أن الأحاديث النبوية الشريفة معلم بارز في طريق الدارسين مع ما توصف به من أنها أكمل في شرف وأشمل رسالة للهداية.. فهي تدريب للعقل وإعمال للفكر للوصول إلى مراتب البلاغة والفصاحة التى تميز بها كلامه صلى الله عليه وسلم، سأله عمر رضي الله تعالى عنه عن سر فصاحته بقوله : يا نبي الله مالك أفصحنا ولم تخرج من بين أظهرنا ؟ فقال (كانت لغة إسماعيل قد درست فجاءني بها جبريل فحفظتها.) [1] فوجدت أن النعت في الحديث الشريف موجود بكل أنواعه الحقيقي والسببي غير أن النعت بالمفرد المشتق كان أكثر الأنواع شيوعاً في الحديث الشريف، يليه النعت بالجملة الفعلية، ثم النعت بالاسم الجامد أي المؤول بالمشتق ثم النعت بشبه الجملة.. وقَل في الصحيح النعت بالجملة الاسمية يليها في ذلك النعت السببي ولم أجد شاهدا للجملة الطلبية نعتا

(١) محمد الإنسان الكامل ، للسيد العلوي المالكي ، ص ٥١.

ولعل متعة الدراسة في هذا المجال مصدرها أنها تنهل من معين لا ينضب وبحر عميق ليس له قرار.. وأنها منبع للبلاغة التى يفتقر إليها زماننا ومرتكز للصحة التى يحتاج اليها لساننا، ومحط للتدريب الذي تتوق إليه عقولنا..ومما يزيدها جمالاً أنها من كلام سيد البشر أجمعين وقد صدق فيه قول الله تعالى (قَدْ جَاءكُم مِّنَ اللّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ) .[١] فقد قال كثير من العلماء : إن المراد بالنور هو محمد صلى الله عليه وسلم. [٢]

وقول الله تعالى (وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلاء وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ). [٣]

وقيل المقصود بذلك هو السنة النبوية الشريفة

وقد اجتمعت فيه معاني الإنسانية وصفات الكمال فكان بحق سيد ولد آدم، واليه ترجع المكارم فهو ميزانها القسط وإليه تنتهي الأخلاق فهو تمامها.. وقال فيه حسان بن ثابت :

وأحسن منك لم تر قط عيني

وأجمل منك لم تلد النساء

خلقت مبرأ من كل عيب

كأنك قد خلقت كما تشاء. [٤]

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

---

(١) سورة المائدة ، الآية ١٥.

(٢) محمد الإنسان الكامل ، ص (٢١).

(٣) سورة النحل ، الآية ٨٩.

(٤) ديوان حسان ، ص ١٠.

فهرس المصادر والمراجع

الرقم	المرجع
١	الاحتجاج بلفظ الحديث في اللغة والنحو ، أحمد زكريا ياسوف ، مجلة الدراسات الاسلامية
٢	الإرشاد في معرفة علماء الحديث ، للخليلي ، مكتبة دبي الوطنية للتوزيع ، ٢٠٠٥م ، ط .
٣	الإصابة في تمييز الصحابة ، لابن حجر العسقلاني ، تحقيق علي محمد البجاوي ، دار نهضة مصر.
٤	أصول النحو ، سعيد الأفغاني ، ط٣ ، ١٩٦٤م ، جامعة دمشق.
٥	الاقتراح في علم أصول النحو ، السيوطي ، عبد الرحمن بن أبي بكر ، حلب ، دار المعارف، ١٣٥٩هـ.
٦	الإمام مسلم صاحب المسند الصحيح ، مشهور حسن محمود ، مكتبة الأوقاف ، دبي ، ط٣ ، ٢٠٠٢م.
٧	الإمام مسلم ومنهجه في الصحيح ، محمد عبد الرحمن الاحمد ، دار البحوث ، دبي ، ٢٠٠٤م.
٨	البداية والنهاية ، لابن كثير ، مكتبة الصفا ، القاهرة.
٩	بغية الوعاة ، السيوطي ، تحقيق محمد ابو الفضل ، دار الفكر
١٠	تاريخ الأدب العربي ، بروكلمان ، ترجمة عبد الحميد النجار ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٥٩م.
١١	تاريخ بغداد ، الطيب البغدادي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٧م.
١٢	تاريخ دمشق ، للحافظ بن عساكر علي بن الحسن ، دار احياء التراث العربي ، ١٩٨٧م.
١٣	تذكرة الحفاظ ، للحافظ الذهبي محمد بن احمد بن عثمان
١٤	تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، ابن مالك ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، ١٩٦٧م.
١٥	التطبيق النحوي عند العرب ، عبده الراجحي ، بيروت ، دار النهضة العربية ، ١٩٨٨م.
١٦	جامع الدروس العربية، مصطفي الغلاييني
١٧	الجرح والتعديل ، لابن ابي حاتم محمد بن عبد الرحمن ، دار الكتب العلمية.
١٨	حاشية الصبان ، محمد بن علي الصبان ، دار احياء الكتب العربية ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، ١٩٤٧م.
١٩	الحدود في النحو ، الأمدى أحمد بن محمد ، القاهرة ، دار الشروق، ١٩٩٠م.

٢٠	الحديث النبوى الشريف وأثره في الدراسات اللغوية ، د. محمد صاري حمادي
٢١	خزانة الأدب ، البغدادي ، تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة
٢٢	دراسات في العربية وتاريخها ، محمد الخضر حسنين ، دمشق ، المكتب الاسلامي ، الطبعة الثانية ، ١٩٦٠م .
٢٣	سنن أبو داوود ، سليمان بن الاشعث، دار الكتاب العربي ، بيروت ،١٩٩٥م.
٢٤	سير أعلام النبلاء ،شمس الدين محمد بن احمد الذهبى ، تحقيق شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة بيروت ، ١٩٨٢م.
٢٥	شذرات الذهب ، لابن العماد الحنبلي شهاب الدين عبد الحي بن أحمد ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، بيروت ، دار الكتب العلمية.
٢٦	شرح ابن عقيل ، القاضي بهاء الدين بن عقيل ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان.
٢٧	شرح النخبه النبهانية ، محمد بن خليفة بن حمد النبهاني ، القاهرة ، مطصفى الحلبي ، ط١
٢٨	شرح الأشموني ، المسمى منهج السالك على ألفبة بن مالك ، حقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، مكتبة النهضة المصرية .
٢٩	شرح المفصل ، لابن يعيش ، عالم الكتب ، بيروت ، لبنان.
٣٠	شرح النووي ، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج يحي بن شرف ، دار المعرفة ، بيروت ط٤ ، ١٩٩٧م.
٣١	شذرات الذهب ، لابن العماد الحنبلي شهاب الدين عبد الحي بن أحمد ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، بيروت ، دار الكتب العلمية.
٣٢	صحيح البخاري ، محمد بن اسماعيل ، بيروت ، عالم الكتب ، ط٢ ، ١٩٨٢م.
٣٣	صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج ، القاهرة ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ،
٣٤	صفة الصفوة ، لابن الجوزي ابو الفرج عبد الرحمن ، تحقيق ابراهيم رمضان ، سعيد اللحام ، دار الكتب العلمية ، ١٩٨٩م.
٣٥	صيانة صحيح مسلم ، ابن الصلاح ، مكتبة القرآن ، دبي ، ٢٠٠٤م ، ط٣ .
٣٦	طبقات الحنابلة ، للقاضي ابن الحسين بن ابي يعلى.
٣٧	العبر في خبر من عبر ، للحافظ الذهبي ، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي.
٣٨	عصور الاحتجاج في النحو العربي ، د. محمد ابراهيم عباده
٣٩	الباعث الحثيث في علوم الحديث ، شرح اختصار علوم الحديث ، ابن كثير ، الرياض ، مكتبة دار السلام ، ١٩٩٧م .

٣٩	الفكر المنهجي عند المحدثين ، تمام عبد الرحيم سعيد ، الدوحة ، وزارة الاوقاف ، ط٢ ، ١٩٨٧م .
٤٠	القاموس المحيط ، الفيروزابادي ، محمد بن يعقوب ، دار الجيل ، بيروت .
٤١	الكتاب لسيبويه ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٦٦م.
٤٢	لسان العرب ،لابن منظور الافريقي
٤٣	اللمع في العربية ، لابن جني ، تحقيق حامد المؤمن ، بيروت ، عالم الكتب ، ١٩٨٥م.
٤٤	مجلة الدراسات الإسلامية والعربية ، العدد ٢٠ ، ١٩٩٨م .
٤٥	مجلة مجمع اللغة العربية ، العدد ٦٣ ، ٢٠٠٠م .
٤٦	مجموع الفتاوى لابن تيميه ، احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام.
٤٧	المحتسب لابن جني ، تحقيق علي النجدي وعبد الفتاح سلبي ، لجنة إحياء التراث الاسلامي ، القاهرة ، ١٩٦٩م.
٤٨	المدارس النحوية ، شوقي ضيف ، ط٣ ، دار المعارف ، ١٩٧٦م.
٤٩	معجم المؤلفين ، محمد خير رمضان ، ٢٠٠٤م ، ج٢ .
٥٠	المعجم الوجيز ، مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، ١٩٨٠م ، ط١.
٥١	معرفة علوم الحديث ، الحاكم النيسابوري محمد بن عبد الله ، بيروت ، منشورات المكتبة التجارية ، الكبري.
٥٢	المعلم في شرح صحيح مسلم ، الامام ابي عبد الله الماذري ، ١٩٩٧م .
٥٣	المفصل في علم العربية ، محمود بن عمر الزمخشري ، بيروت ، دار الجيل ، ط١ ، ٢٠٠٣م.
٥٤	المقرب لابن عصفور ، تحقيق أحمد عبد الغفور الجوابي وزميلية ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٧٢م .
٥٥	مكانة الصحيحين ، ملا خاطر ، دار الفكر ، ط٢ ،٢٠٠٢م.
٥٦	الموجز في النحو ، محمد الشاطبي أحمد ، القاهرة ، مكتبة الكليات الازهرية، ١٩٨٣م.
٥٧	النحو الوافي، عباس حسن ، القاهرة ، دار المعارف ، ط١٤، ١٩٩٩م .
٥٨	هدى الساري ، ابن حجر العسقلاني ، القاهرة ، المكتبة السلفية ، ط٣ ، ١٩٨٧.
٥٩	هدية العارفين إسماعيل باشا البغدادي ، بغداد ، مكتبة دار المثنى ، ١٩٥٥م.
٦٠	الوافي بالوفيات للصفدي صلاح الدين خليل ، تحقيق أحمد أرونوؤط ، تركي مصطفي ، دار إحياء التراث العربي ، ٢٠٠٠م .
٦١	وفيات الأعيان ، لابن خِلكان أحمد بن مححمد بن ابراهيم ، د. يوسف الطويل ، د. مريم

	قاسم طويل ، ١٩٩٨م.

فهرس المحتويات / الموضوعات.

المقدمة.

التمهيد : الاحتجاج بالحديث الشريف في اللغة و النحو.

الفصل الأول : الإمام مسلم و كتابه الصحيح.

الفصل الثاني : النعت الحقيقي في صحيح مسلم.

الفصل الثالث : النعت بالجملة.

الفصل الرابع : النعت السببي و النعت بالجملة الطلبية.

الخاتمة

قائمة المراجع.